مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2650
11 مارس 2021م
27 رجب 1442 هـ
# اليمامة

البشت الحساوي..
زينة الملوك وفخر الفرسان

شموع المسير .. جماهيرية المغنين الكوريين .. رسالة إجتماعية

9771319029600

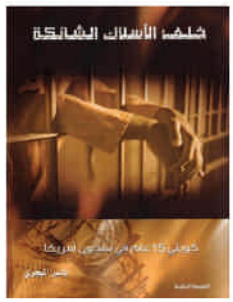


حديث الكتب
## حكاية سجين خليجي في سجن أمريكي

عزيز ضياء..
## سيرة الحب والحرب

## العمل التطوعي
# الثقافة الغائبة

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

# الزهايمر

#مانسينا_وش_عطيتو

الشريك الاستراتيجي الشرفي

المساند الإستراتيجي

الراعي القانوني

الشريك الإعلامي

## #أنا_أقدر_وأنت_تقدر

## ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

| حسابات التبرع | | حسابات الزكاة | |
|---|---|---|---|
| بنك الراجحي | 114608010005117 | بنك الراجحي | 114608010005125 |
| بنك سامبا | 7007009697 | بنك سامبا | 7007009689 |
| البنك الأهلي | 24653949000106 | البنك الأهلي | 24653949000204 |

هذا الإعلان برعاية

920009592

saudi_cancer
www.saudicancer.org

# الفهرس

نتناول " ثقافة التطوع" موضوعا رئيسا للغلاف إيمانا بأهميته أولا ولأنه ثقافة جديدة على مجتمعنا الذي إعتاد أن يلقي بكل المهام على عاتق الدولة ،ولأهمية تنمية هذه الثقافة في المجتمع وتحفيز همم الشباب للانخراط في المجالات التطوعية فقد احتل مساحة جيدة من المجلة مدعوما بمقالين لكاتبنا العزيز عبدالله الوابلي وللمهندس عبدالرحمن اللعبون .

في صفحات الثقافة تطالعكم الصفحات الثابتة مع كتابنا الأعزاء د. محمد الشنطي وصالح الشحري علي الأمير ونستضيف د. شيمة الشمري في مقالة نقدية عن الشاعر محمد أبو شرارة بينما يكتب وحيد الغامدي عن الثقافة الكورية وجماهيرية المغنين الكوريين فيما يكتب د. صالح بن سبعان وعبدالله العلمي عن العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية .

في التحقيق يقدم زميلنا هاني الحجي موضوعا مستفيضا عن "البشت الحساوي" مستعرضا تاريخه وسبب تميزه إلى جانب جولة في دار الحرفيين بالأحساء .

في هذا العدد نفرد مساحة أكبر للشعر ؛ فصيحه وشعبيه وسنعمل في الأعداد القادمة مساحة أكبر للمدونة التي تحتفي بكتابات قراء ومتابعي اليمامة .

كل إسبوع نعود بحذر لحياتنا الإعتيادية .. و بكل حب للقاريء الكريم.

AL YAMAMAH
اليمامة

## المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2650

# CONTENTS
في هذا العدد

**الوطن**
06 | ولي العهد يبحث مع ملك الأردن التعاون المشترك

**إعلام**
32 | د.عبدالرحمن العناد: قطاع العلاقات العامة سيشهد خلال المرحلة القادمة نمواً كبيراً في بلادنا

**حديث الكتب**
22 | في ديوان «السماوي الذي يغني» للشاعر محمد أبو شرارة ،، وجع الواقع وغواية المتخيل ..

**المرسم**
42 | التشكيلية السعودية نورة القحطاني: شرح أي عمل فني يقتله!

**أهل المغنى**
30 | ابتسام لطفي (سيّدة الموّال).. وأغنية «ردّك اللّه سالمًا لفؤادي»

**الكلام الأخير**
66 | يكتبه: أحمد الفاضل

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

**MAIN OFFICE:**
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

مجلس الوزراء:

# مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه الممارسات الإيرانية

واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي مستهل الجلسة، وبتوجيه كريم، اطلع مجلس الوزراء، على نتائج اجتماعات صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، مع جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى رئيس مجلس الوزراء في مملكة البحرين، ودولة رئيس وزراء ماليزيا السيد محيي الدين ياسين، ودولة رئيس وزراء السودان السيد عبدالله حمدوك ، وما جرى خلالها من استعراض العلاقات الثنائية مع المملكة، وبحث الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة تجاهها وسبل تعزيزها.

وثمن المجلس، منح جامعة الدول العربية شهادة تقدير درع العمل التنموي العربي لعام 2021، لصاحب السمو الملكي ولي العهد تقديراً لدوره -حفظه الله- في تعزيز النهج التنموي الشامل في المملكة والوطن العربي، وجهوده في دعم وتعزيز العمل العربي المشترك في المجالات كافة، خدمة لأمن واستقرار ونماء وازدهار المنطقة.

وتابع مجلس الوزراء، ما اتخذته المملكة من إجراءات لحماية مقدراتها ومكتسباتها الوطنية بما يحفظ أمن الطاقة العالمي، ووقف الاعتداءات الإرهابية لضمان استقرار إمدادات الطاقة وأمن الصادرات البترولية وضمان حركة الملاحة البحرية والتجارة العالمية، عاداً المحاولتين الإرهابيتين لاستهداف ميناء رأس تنورة، والحي السكني بمدينة الظهران، بأنهما انتهاك سافر لجميع القوانين والأعراف الدولية، وبقدر استهدافهما الغادر والجبان للمملكة، تستهدفان بدرجة أكبر الاقتصاد العالمي، ومجدداً الدعوة لدول العالم ومنظماته للوقوف ضد هذه الأعمال الموجهة ضد الأعيان المدنية والمنشآت الحيوية.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية أن المجلس، شدد على ما تضمنته رسالة وفد المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة إلى مجلس الأمن، من مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته حيال الأعمال العدائية العسكرية التي تشنها ميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران تجاه المدنيين والأعيان المدنية بالمملكة، ومحاسبة المسؤولين عن تلك التهديدات التي تقوّض جهود الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي في اليمن، ومصداقية القرارات الدولية.

واستعرض مجلس الوزراء، مضامين البيان الذي صدر في ختام اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته الـ(155)، وتأكيده على مركزية القضية الفلسطينية، وتصدرها الأولويات العربية في إطار المرجعيات الدولية ومبادرة السلام العربية، وما أكدته المملكة خلاله من اهتمامها وحرصها على وحدة وسيادة وسلامة الأراضي العربية، ورفض أي مساس يهدد استقرار المنطقة، ودعمها الحلول السياسية للأزمات فيها، وأهمية تعزيز العمل العربي المشترك، والتمسك بالمواقف الثابتة تجاه القضايا العربية المركزية.

وبين معاليه أن المجلس، تناول ما صدر عن اللجنة الوزارية العربية الرباعية المعنية بتطورات الأزمة مع إيران، وسبل التصدي لتدخلاتها في الشؤون الداخلية للدول العربية، من إدانة لاستمرار التدخلات الإيرانية واستنكارها التصريحات الاستفزازية المستمرة من قبل المسؤولين الإيرانيين ضد الدول العربية، مجدداً في هذا الصدد مطالبة المملكة للمجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته إزاء ما تشكله هذه الممارسات الإيرانية من تهديد للأمن والسلم الدوليين.

وشدد مجلس الوزراء، على ما أكدته المملكة في مؤتمر الأمم المتحدة الرابع عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية في كيوتو باليابان، من أهمية العمل الجماعي لتقليل الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية في مجالات التنمية المتعددة، وتضافر الجهود وتسخير الطاقات كافة، لمنع الجريمة وتحقيق العدالة الجنائية وسيادة القانون حفاظًا على أمن واستقرار الدول، وإرساء دعائم الثقة والأمان والاطمئنان لدى شعوب العالم تجاه الأنظمة والإجراءات القانونية والقائمين عليها.

وفي الشأن المحلي، قدّر أعضاء المجلس، عالياً ما يوليه خادم

الحرمين الشريفين -أيده الله- من الحرص على تسخير الامكانات والطاقات كافة لخدمة ضيوف الرحمن، ورفع أداء المؤسسات العاملة في قطاع الحج والعمرة، وذلك بمناسبة صدور الموافقة الكريمة على عدد من المبادرات التحفيزية للمنشآت العاملة في القطاع، والتي تأتي امتدادًا لجهود حكومة المملكة لتخفيف الآثار المالية والاقتصادية من تداعيات جائحة كورونا على الأفراد ومنشآت القطاع الخاص والمستثمرين، وضمن ما يزيد على (150 مبادرة) أطلقتها بإجمالي مخصصات تجاوزت (180 مليار ريال).

وأفاد معالي الدكتور ماجد القصبي أن مجلس الوزراء، تابع مستجدات جائحة كورونا على المستويين المحلي والدولي، وأحدث الإحصاءات والبيانات ذات الصلة بالفيروس وحملة التطعيم، وما تضمنته من مؤشرات مطمئنة في المنحنى الوبائي بالمملكة، وتسجيل وتيرة متزايدة في إعطاء اللقاح، في أكثر من (450 موقعاً) في المدن والمناطق كافة، مجدداً التأكيد على أهمية التقيد بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية؛ للمحافظة على الصحة العامة، وحماية المكتسبات التي تحققت خلال الفترة الماضية على جميع المستويات.

وتطرق المجلس، في سياق اطّلاعه على نتائج المؤتمر الدولي لجهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين وترسيخ قيم الاعتدال والوسطية، إلى تمسك المملكة منذ تأسيسها بالشريعة الإسلامية منهجاً وعملاً، والسير عليها في ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال، واعتزازها بشرف خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما، وتبنيها لقضايا المسلمين العادلة والدفاع عنها، والعمل من خلال (رؤية المملكة 2030) على تعميق قيم المواطنة المسؤولة، وتعزيز الأمن الفكري من خلال منظومة فكرية وثقافية، تحافظ على المبادئ الأصيلة، والقيم الثابتة.

واطلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها،

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الداخلية في جمهورية المجر في

مجال إدارة المياه.

ثانياً:
تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب العراقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية ووزارة التخطيط في جمهورية العراق للتعاون في مجال التخطيط التنموي للتنويع الاقتصادي وتنمية القطاع الخاص، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثالثاً:
تشكيل لجنة باسم (اللجنة العليا للبحث والتطوير والابتكار)، ترتبط بمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ويرأسها رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، وتُعنى بتنمية قطاع البحث والتطوير والابتكار في المملكة.

رابعاً:
الموافقة على الاستراتيجية الثقافية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
( 2020 - 2030م) التي اعتمدها المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته (الأربعين).

خامساً:
قيام مراكز تجميع بلازما الدم -التي سوف تُنشأ وتشغل من قبل القطاع الخاص- بتعويض المتبرعين ببلازما الدم مالياً -من مواردها الخاصة- مقابل أوقاتهم المستقطعة أثناء جلسات التبرع ببلازما الدم في تلك المراكز.

سادساً:
الموافقة على نظام مهنة المحاسبة والمراجعة.

سابعاً:
الموافقة على نموذج (مساندة قرار

لتحليل وتوفير الوحدات السكنية في المدن وحوكمته) في مدينة الرياض، ومحافظة جدة، وحاضرة الدمام، ليكون نموذجاً استرشادياً يستفاد منه من قبل الجهات المعنية.

ثامناً:
الموافقة على تنظيم هيئة الحكومة الرقمية.

تاسعاً:
تعديل نظام التأمينات الاجتماعية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 33) وتاريخ 3 / 9 / 1421هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

عاشراً:
الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو الآتي:
ترقية أحمد بن مهدي بن مسفر الحارثي إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.
ترقية محمد بن حامد بن محمد الخيبري إلى وظيفة (مدير عام فرع الديوان بالمنطقة الشرقية) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالديوان العام للمحاسبة.
ترقية فيصل بن أحمد بن معيض المالكي إلى وظيفة (مدير عام فرع الديوان بمنطقة مكة المكرمة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالديوان العام للمحاسبة.
ترقية عبدالرحمن بن يحي بن عبدالرحمن أبو واكدة إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالديوان العام للمحاسبة.
ترقية محمد بن سلمان بن محمد الجريوي إلى وظيفة (مستشار لشؤون المناطق) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
ترقية عبدالله بن مبارك بن عبدالله المبارك إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
ترقية إبراهيم بن عبدالله بن محمد المضيان إلى وظيفة (مدير عام الشؤون الإدارية والمالية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمن العام.
ترقية فواز بن محمد بن فواز التميمي إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة العدل.
كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية «سابقاً»، وصندوق النفقة، والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

## امتداداً لـ 150 مبادرة بمخصصات بلغت 180 مليار ريال

# المقام السامي يوافق على مبادرات تحفيزية لقطاع الحج والعمرة

واس

حرصاً من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- على تخفيف الآثار المالية والاقتصادية من تداعيات جائحة كورونا (Covid-19) على الأفراد ومنشآت القطاع الخاص والمستثمرين، فقد صدرت موافقة المقام السامي الكريم على عدد من المبادرات التحفيزية للمنشآت العاملة في قطاع الحج والعمرة.

وتأتي هذه المبادرات امتدادًا لجهود حكومة المملكة في مواجهة الآثار المالية والاقتصادية على القطاعات العاملة في مجال الحج والعمرة والأنشطة الاقتصادية الأكثر تأثراً من تداعيات هذه الجائحة.

وتمثلت المبادرات فيما يلي:

أولاً: إعفاء مرافق الإيواء من الرسوم السنوية لرخص الأنشطة التجارية البلدية مدة (سنة) في مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ثانياً: إعفاء منشآت قطاع الحج والعمرة من المقابل المالي على الوافدين العاملين مدة (6) أشهر.

ثالثاً: تجديد تراخيص وزارة السياحة مدة (سنة) من دون مقابل لمرافق الإيواء بمدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة قابلة للتمديد.

رابعاً: تأجيل تحصيل رسوم تجديد الإقامات للوافدين العاملين في الأنشطة المرتبطة بقطاع الحج والعمرة مدة (6) أشهر، على أن يتم تقسيط المبالغ على مدى سنة.

خامساً: تمديد صلاحية رخص سير (استمارات) الحافلات العاملة في منشآت نقل ضيوف الرحمن دون مقابل مدة (سنة).

سادساً: تأجيل تحصيل الرسوم الجمركية للحافلات الجديدة لموسم حج 1442هـ مدة (3) أشهر وتقسيطها على مدى (4) أشهر بدءًا من تاريخ الاستحقاق.

يذكر أن حكومة المملكة أطلقت ما يزيد على 150 مبادرة تجاوزت مخصصاتها 180 مليار ريال وذلك بهدف مواجهة تداعيات جائحة كورونا وتخفيف آثارها على الأفراد والقطاع الخاص والمستثمرين.

## بحث مجالات التعاون بين البلدين

# الأمير محمد بن سلمان وولي عهد البحرين ينسقان الجهود المشتركة

واس

عقد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، في العاصمة الرياض الاثنين الماضي ، اجتماعًا مع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى رئيس مجلس الوزراء في مملكة البحرين.

وجرى خلال الاجتماع استعراض العلاقات الوثيقة بين البلدين، ومجالات التعاون السعودي البحريني في شتى الجوانب لتحقيق مزيد من الإنجازات الثنائية للبلدين الشقيقين.

كما تطرق الاجتماع إلى عدد من المواضيع الخليجية والعربية وتنسيق الجهود المشتركة تجاهها.

حضر الاجتماع صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، ومعالي وزير المالية وزير الاقتصاد والتخطيط المكلّف الأستاذ محمد الجدعان.

كما حضر الاجتماع من الجانب البحريني الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة وزير المالية والاقتصاد الوطني، والشيخ حمود بن عبدالله آل خليفة السفير لدى المملكة.

وكان صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الذي رحب به وبمرافقيه في المملكة العربية السعودية.

كما كان في الاستقبال، صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، ومعالي وزير المالية وزير الاقتصاد والتخطيط المكلّف الأستاذ محمد الجدعان.

## الأمير محمد بن سلمان يستقبل رئيس وزراء ماليزيا

# ولي العهد يبحث مع ملك الأردن التعاون المشترك

واس

عقد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، في العاصمة الرياض الاثنين الماضي، اجتماعًا مع جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

وجرى خلال الاجتماع استعراض العلاقات الأخوية بين البلدين، وأوجه التعاون المشترك في مختلف المجالات والفرص الواعدة لمواصلة تطويره بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين.

من جهة أخرى وصل إلى الرياض أمس دولة رئيس وزراء ماليزيا السيد محيي الدين ياسين.

وكان في مقدمة مستقبليه لدى وصوله مطار الملك خالد الدولي، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الذي رحب به وبمرافقيه في المملكة العربية السعودية. كما كان في الاستقبال، صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية.

## رأي اليمامة

# القبضة الناعمة

توقف المراقبون السياسيون عند التصريح الهام الذي نقلته صحيفة وول ستريت جورنال عن مستشار في الديوان الملكي السعودي ومؤاده «أن مصدر الهجوم الأخير على ميناء رأس تنورة لم يكن اليمن ، وربما يكون إيران أو العراق وأن كل المؤشرات تؤكد وقوف ايران خلف الهجوم» ، وهو ما أشار إليه المتحدث بإسم قوات التحالف قبل ذلك بالقول أن الهجوم جاء من جهة البحر وليس من جنوب المملكة كما اعتادت رسائل الحوثي العدائية أن تأتي .

الهجوم الارهابي الذي حمل البصمة الايرانية هو واحد من سلسلة الاعتداءات الايرانية التي تتعرض لها بلادنا منذ خمس سنوات ونيف حيث بلغ- حسب بيانات التحالف- عدد الصواريخ الباليستية 350 صاروخا كما بلغ عدد الطائرات المفخخة 560 طائرة فيما بلغ عدد الزوارق المخخة 62 زورقا وبلغ عدد الألغام البحرية التي زرعتها ميليشيات ايران 204 ألغام وبلغ عددوالمقذوفات التي استهدفت أراضي المملكة 93658 مقذوفا وقد تحطمت ولله الحمد كل هذه الهجمات على صمود وبسالة قوات الدفاع الجوي والقوات المساندة .

لا شك أن «القبضة الناعمة» التي يتعامل بها الديموقراطيون مع ايران والحوثيين كانت هي المحفز لإيران وعملائها في المنطقة لكي تتمادى في ارسال صواريخها الى المملكة والى قواعد عراقية وسفن دولية في عرض البحر ، ولأن الهجوم الأخير على رأس تنورة وسكن موظفي شركة أرامكو لم يكن موجها نحونا وحدنا بل لعصب الاقتصاد العالمي أولا ولإستقرار وأمن المنطقة ثانيا فإن الولايات المتحدة الأمريكية ملزمة بتغيير القفازات الحريرية التي تتعامل بها مع ايران واستبدالها بما يتناسب مع الاعتداءات المتكررة لإيران وعملائها في المنطقة ووضع حد لما يهدد الأمن والسلام العالميين وهو الأمر الذي يعتبر من صميم عمل دولة تحاول أن تطرح نفسه ضامنا للأمن العالمي وعدوا أول للإرهاب العابر للقارات .

اليمامة

تمهيداً لتأسيس منظومة الطاقة المتكاملة

# مدينة الملك سلمان للطاقة توقع اتفاقيتين استراتيجيتين مع «طاقة» و«أمكو»

اليمامة - خاص

أعلنت مدينة الملك سلمان للطاقة (سبارك)، مركز الطاقة المتكامل الوحيد من نوعه في المنطقة، اليوم عن توقيع اتفاقيتين استراتيجيتين جديدتين في قطاع النفط والغاز مع كُلّ من شركة )طاقة( والشركة العربية للمعادن (أمكو).

وتعليقاً على هذا الموضوع، قال المهندس سيف القحطاني، الرئيس وكبير الإداريين التنفيذيين لمدينة الملك سلمان للطاقة: "يسرنا أن نُرحب في مدينة الملك سلمان للطاقة بانضمام شركتي "طاقة" و"أمكو" في خطواتهما الأولى لإطلاق عملياتهما. وتتربع مدينة الملك سلمان للطاقة على صدارة سوق الطاقة في المملكة، وتوفر منظومة عالمية المستوى تُسهل ازدهار الشركات المستأجرة فيها وتُقدم قيمة مستدامة لمجتمعاتنا الأوسع. ومن المقرر أن تتحول مدينة الملك سلمان للطاقة إلى مدينة متكاملة وتستقطب أبرز الشركات الوطنية والعالمية للمضي قُدماً بمساعي النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل في المملكة".

وتسعى طاقة، باعتبارها واحداً من المستثمرين الرئيسيين، إلى توسيع عملياتها المحلية من خلال مجمع طاقة الصناعي في مدينة الملك سلمان للطاقة، والذي يتميّز بموقع استراتيجي على مقربة من أبرز عملاء الشركة. وإضافة إلى ذلك، تعتزم طاقة تشييد منشأة جديدة تشمل خدمات حقول النفط ومرافق خاصة لأنشطة الهندسة والتصنيع، فضلاً عن مركز للتميّز في مجال مدّ كابلات حقول النفط والتنقيب. ومن المقرر أن يتم بناء المنشآت على مرحلتين بدءاً من الربع الثاني لعام 2021، علماً أن أنشطة التصميم والتخطيط للمشروع قد بدأت بالفعل. يُتيح مركز العمليات المتكامل في مدينة الملك سلمان للطاقة لشركة طاقة القدرة للاستفادة من مواردها بشكل أكثر كفاءة وفعالية، إلى جانب زيادة أرباحها من خلال تحقيق الوفورات في التكاليف. تُقدم مدينة الملك سلمان للطاقة قطع أراض جاهزة للإيجار ومزودة بالبنى التحتية والمرافق المتكاملة الكفيلة بالحد من الفترات الزمنية اللازمة لاستكمال عمليات التطوير وتسهيل مزاولة الأعمال في المملكة.

ومن جانبه، قال السيد خالد نوح، الرئيس التنفيذي لشركة طاقة: "يُشكل مجمع طاقة الصناعي الجديد جزءاً أساسياً من استراتيجية النمو الخاصة بنا، لا سيما مع استمرار جهودنا لتوسيع محفظة عروضنا على مدى الأشهر والأعوام المقبلة. كما سيؤمن المجمع مقراً رئيسياً للخدمات التي تُقدمها مجموعة من أبرز الشركات التي استحوذنا عليها مؤخراً، مثل أزر تكنولوجيز وأو بي تي، في خطوة لإضفاء طابع من المركزية على أنشطة الهندسة والتصنيع والمزج الكيميائي وغيرها. واستناداً إلى خططنا المستقبلية لتركيز عمليات الاستحواذ على الحلول التكنولوجية والمبتكرة المتقدمة، نؤكد التزامنا برؤية المملكة 2030 وجهود الحكومة لتنويع وتوطين الخدمات وأنشطة التصنيع في المملكة".

ومن ناحية أخرى، تستثمر شركة أمكو أكثر من 260 مليون ريال سعودي في تطوير مركزها الجديد في مدينة الملك سلمان للطاقة. وتشمل خططها تطوير منشآت خاصة بأنشطة تصنيع وإنتاج الأنابيب والصمامات والمضخات والتوربينات والآلات والمعدات الدوّارة من الصُلب. وانطلاقاً من مكانة الشركة الرائدة في قطاع النفط والغاز، ستُشكل منشآت أمكو الجديدة إضافة قيّمة لسلسلة إمدادات الطاقة داخل المملكة العربية السعودية. وسيجري تطوير هذه المنشآت على ثلاث مراحل، ما يسمح بتطوير القدرات والمهارات التصنيعية في السوق بشكل تدريجي.

وفي إطار تعليقه على الاتفاقية، قال صالح الميرغني نائب رئيس مجموعة العليان لقطاع الطاقة ورئيس مجلس إدارة شركة أمكو: " يشكل الاستثمار في التوطين جزءاً محورياً من استراتيجية الاستدامة الخاصة بنا، وتعتبر "أمكو" شركة رائدة في هذا المجال من خلال الالتزام بالاستثمار في توطين العديد من المنتجات والخدمات لتلبية الاحتياجات المحلية والإقليمية المتنامية. وتشمل خططنا أيضاً البدء بتصدير منتجات النفط والغاز الموصومة بعلامة صُنعت في المملكة العربية السعودية. إلى جانب استمرارنا بتوظيف المواهب السعودية من الشباب والعمل على تطويرهم ليصبحوا رواداً محليين في مجال تقنيات الآلات الدقيقة ".

وتُسهم الاتفاقات الموقعة مع كُلّ من طاقة وأمكو في تمهيد الطريق لتأسيس منظومة الطاقة المتكاملة في مدينة الملك سلمان للطاقة؛ إذ سيلعب الاستثماران دوراً محورياً في تسريع الارتقاء بسوية سلسلة قيمة الطاقة التي يتم تطويرها في مدينة الملك سلمان للطاقة بما ينسجم مع أهداف تحفيز التنمية الاقتصادية على مستوى المملكة.

# المبادرات الاجتماعية ... إكسير التنمية

عبدالله بن
محمد الوابلي

قال الله تعالى (فمن تطوع خيرًا فهو خير له) -١٨٤ سورة البقرة-، وقال تعالى في الآية الكريمة (٧) من سورة الزلزلة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره) - ٧ سورة الزلزلة - وقد جاءت الديانات السماوية والشرائع الأرضية لتكرس قيم العدل ومبادئ المساواة، وتعزز مكارم الأخلاق بين البشر. وحثت جميعها على التطوع بالمال والجهد والرأي، بهدف خلق التكافل والتضامن الاجتماعي في إطار واسع من العيش المشترك بين كافة أطياف المجتمع ومكوناته، لأجل نشر الخير وبسط الرفاه للجميع. حيث أن حب عمل الخير فطرة إنسانية، ونزعة بشرية لنشر قيم المحبة، وعلاقات السلام بين بني البشر، ولأهمية «العمل التطوعي « باعتباره إكسير التنمية المستدامة وطاقتها التي لا تنضب، ولما يمتلكه الشباب – من الجنسين – من حماس وقوة وعنفوان، فإنه من الأهمية بمكان إشراك هذه الفئة الفاعلة من المجتمع شراكة حقيقية في عملية البناء والتطوير. لا سيما في المجالات المناسبة لقدراتهم وامكاناتهم الجسدية والفكرية والنفسية، خاصة المجالات البيئية والاجتماعية والتعليمية التي يجدون فيها متعة وراحة نفسية غامرة، كتشجير ضفاف الأودية، وتنظيف شواطئ البحار والبحيرات، وجمع المساعدات المالية والعينية وايصالها إلى لمحتاجين، وتعليم الأيتام وأبناء الفقراء، والمساهمة بمحو الأمية. لاسيما أن تحقيق الذات وتعزيز الشعور بالرضى يأتي في مقدمة الدوافع لدى الشباب للانخراط في الأعمال التطوعية.

وإيمانًا من حكومتنا الرشيدة بأهمية المشاركة المجتمعية في بناء التنمية المستدامة وحرصًا منها على تنشيطها وحوكمتها فقد أصدر مجلس الوزراء الموقر «نظام العمل التطوعي»، حيث عرَف هذا «النظام» العمل التطوعي بأنه (كل جهد أو عمل يقدمه شخص ذو صفة طبيعية أو اعتبارية، بطوعه واختياره رغبة في خدمة المجتمع وتنميته) كما تضمن النظام عددًا من المواد التي تأذن بانطلاق العمل التطوعي وتحوكمه. ومن بين مواد هذا النظام تأسيس لجنة تعنى بالمبادرات الاجتماعية تحت اسم «اللجنة الوطنية للعمل التطوعي».

ولأجل إطلاق المزيد من المبادرات الاجتماعية في كافة مجالاتها، وإذكاء جذوة الحماس لدى الشباب من الجنسين لتبني هذه المبادرات والمشاركة فيها، فإنني أتمنى تطوير «اللجنة» التي قرر مجلس الوزراء الموقر تأسيسها بموجب «نظام العمل التطوعي» لتكون مركزًا وطنيًا للعمل التطوعي يأخذ هذا المركز «المقترح» على عاتقه تطوير هذا القطاع ووضع الضوابط والسبل والتسهيلات الكفيلة بانطلاقه، مع التنبيه بعدم الانزلاق والغرق في الجوانب البيروقراطية المعطلة والمملة والمحبطة والمعيقة للعمل التطوعي. على أن يتبنى «المركز المقترح» القيام بالحملات التوعوية المستمرة، وإبراز الجهود التطوعية ورصدها وتقييم آثارها ونتائجها. ومساندة جهود المؤسسات التعليمية، والمؤسسات التربوية، والمنظمات الاجتماعية، والجهات الحكومية في مجال تعزيز وتنمية ثقافة ومفاهيم العمل التطوعي. ومعالجة السلبيات التي تعتور العمل التطوعي، وتذليل جميع الصعوبات والمعوقات التي تواجهه في بعض الأحيان. فقد رأيت على أرض الواقع ومن خلال التجربة أن من أبرز معوقات العمل التطوعي هو حالة المواقف السلبية تجاه الجهود التطوعية من قبل بعض الموظفين الحكوميين الذين يظنون – جهلًا أو خطأً - أن الجهود التطوعية تعني تقصيرهم في أداء واجباتهم الوظيفية والوطنية والأخلاقية. فكم من مبادرة اجتماعية رائعة أحبطها القصور في النظر لدى هذه الفئة من الموظفين الذين لم يستنيروا بنظام العمل التطوعي، بل قد لا يعلمون بوجوده أصلًا.

قضية الأسبوع

## العمل التطوعي

# الثقافة الغائبة

إعداد: سامي التتر

**أولت حكومتنا الرشيدة أهمية كبيرة للعمل التطوعي ليس فقط لكونه طبع متجذر في نفوسنا من واقع تعاليم ديننا الحنيف وأخلاقنا العربية الأصيلة، بل لكونه أحد روافد التنمية وأحد الأهداف الرئيسة في رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تستهدف الوصول إلى مليون متطوع، لذا فقد قامت بخطوات رائعة في سبيل تنظيم العمل التطوعي وتأطيره ودعمه بشتى الوسائل لكي يحقق أهدافه التنموية والمجتمعية.**

**ولمس الجميع تفاعلًا كبيرًا من الشباب والشابات في الانخراط بالأعمال التطوعية خصوصًا خلال الأزمات وآخرها جائحة كورونا، لكن الأمل قائم بزيادة أعداد المتطوعين من الجنسين في المستقبل المنظور خصوصًا أن الشباب يمثلون نسبة كبيرة في مجتمعنا، لذلك لا بد من نشر ثقافة العمل التطوعي وغرسها منذ الصغر، وتقديم المحفزات والبرامج التي تجذب شبابنا للعمل التطوعي.**

**هذه المحاور طرحناها على نخبة من الأكاديميين والخبراء والأساتذة الذين أكدوا ضرورة منح الشباب المزيد من الفرص للعمل التطوعي وحاجة هذا القطاع الحيوي المهم للمزيد من الدعم الإعلامي والبرامج الكفيلة بتحقيق آثاره وفوائده على مجتمعنا.**

## المشاركون في القضية:

**- أ.د سهيل بن حسن قاضي:**
عضو مجلس الشورى السابق. رئيس مجلس إدارة جمعية البر بجدة.

**- أ.د أحلام حكمي:**
عضو مجلس الشورى السابق.

**- أ. عبدالله بن محمد الوابلي:**
رئيس مجلس الجمعيات التعاونية سابقًا.

**- م. عبدالعزيز حنفي:**
رئيس مجلس إدارة جمعية خيركم لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة.

**- د. محمد بن سليمان الوهيد:**
أستاذ علم اجتماع الجريمة بجامعة الملك سعود بالرياض.

**- أ.د مجيدة محمد الناجم:**
أستاذ الخدمة الاجتماعية عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.

**- د. وسام فؤاد فلمبان:**
أستاذ مساعد في علم النبات بجامعة الملك عبدالعزيز.

**- د. خالد بن عبيد ظفر:**
طبيب استشاري جراحة ومناظير. زمالة الكلية الملكية للجراحين بايرلندا وأمريكا.

**- أ. عبدالله الشمري:**
دبلوماسي سابق وباحث في العلاقات الدولية.

**- أ. آمال فيصل مكاوي:**
المدير التنفيذي لجمعية طفولة آمنة.

**- أ. حصة العتيبي:**
مدير ادارة العلاقات العامة بجمعية مودة الخيرية.

**- أ. نجلاء السليم:**
معلمة ورئيسة لنادي الكتاب الثقافي في مجال التطوع ونشر الثقافة والارتقاء بعقول البشر.

### العمل التطوعي استراتيجيات تنموية

في البدء يوضح أ.د سهيل بن حسن قاضي أن بلادنا أدركت في سياق مشروعها التنموي الدور الفاعل للأعمال التطوعية في تحقيق التنمية المجتمعية، فحرصت (الرؤية) على وضع التطوع كأحد المرتكزات النهضوية، جاعلة إياه واحدًا من مستهدفاتها الرئيسية، محددةً العدد الذي تستهدف الوصول إليه بـ(مليون متطوع) بحلول عام 2030.

ويضيف: «من هنا تبلور هذا المفهوم المعاصر للتطوع في الوعي المجتمعي، وتصدت جميع القطاعات خاصة غير الربحية للتوسع في أعداد المتطوعين الذين أثبتوا جدارتهم في عدد من الأحداث والأزمات بدءًا بسيول جدة، مرورًا بالمشاركة في إدارة الحشود في موسم الحج وليس انتهاء بجائحة كورونا، راسمين لوحات بانورامية لمعاني التكافل وتعزيز اللحمة الوطنية.

وكان الملاحظ أن الفئات الشبابية تملك من الحس الوطني قدرًا عاليًا، فانضوت في ألوية الفرق التطوعية، وجاءت منصة التطوع التي أحدثتها وزارة الموارد البشرية داعمة ورافعة لتلك القدرات الشبابية من الجنسين، ومحفزة لها عبر تسجيل ساعات التطوع من خلالها، وهي شهادة إثبات على حجم العطاء، وفيها استنهاض للهمم الشبابية لتقديم المزيد.

لقد رأينا هذه الهمم العالية التي تدفقت عند إعلان مبادرات الصندوق المجتمعي خلال جائحة كورونا، حيث تدفق من أبنائنا المتطوعين نحو 121 ألف متطوع

لإيصال الإعانات والسلال الغذائية للأسر المحتاجة في مشهد إنساني قلّ أن نجد له مثيلًا خارج بلادنا.

ولتجذير هذا المفهوم نحتاج لنشره عبر مختلف الوسائل الإعلامية والتعليمية وزيادة جرعات التوعية بأهمية هذا الجانب، وقد أدركت جمعية البر بجدة أهمية ذلك فأسست نادي البر التطوعي الذي يضم حوالي 850 متطوعاً مسجلين في 43 فريقًا أثبتوا كفاءتهم في تنمية الأحياء، وخدمة المحتاجين وتوعية المجتمع عبر عدد كبير من الحملات التوعوية التي قاموا بها لمختلف الجاليات، ناهيك عن حملات النظافة والتشجير، وزيارة المرضى والتخفيف عنهم.

لقد لمسنا انعكاسات الجهود المباركة التي يقدمها المتطوعون بدعم من مختلف الجهات، الأمر الذي يحفزنا على التوسع في آفاق التطوع خاصة وأنه من أهم لبنات القطاع غير الربحي الآخذ في النمو بثقة -كما جاء في تقرير مؤسسة الملك خالد الخيرية- والذي بشر بأن أعداد المتطوعين قد تجاوزت المستهدفات.

## الأمل بمشاركة أكبر من الشباب

أما الدكتور محمد بن سليمان الوهيد فيرى أن العمل التطوعي هو أبرز سمات المجتمعات المعاصرة تنوعًا وشمولًا، ويعكس حيوية المجتمع وترابطه وانتقاله لمرحلة الاحساس بالانتماء الاجتماعي والوطني.

ويتابع: «يمثل الشباب السعودي نموذجًا حيًا في التطوع، رغم حداثة التجربة في مجتمعنا ولكن نجاحها كان مبهرًا لارتكازها على حقيقة تحقيق طموح الشباب بالرضا، حيث وجد الشباب أساليب حديثة ومناسبة لخدمة المجتمع ومشاركة المؤسسات الوطنية في مختلف المناسبات والاحتياجات العامة وفق تنظيم وتنسيق للجهود التطوعية لتحقق غايتها.

وأرى أن المحفز المالي لا يدخل في تعريف العمل التطوعي حسب التعريف الدولي، ولكن مكافآت مختلفة قد تكون محصلة تقديرية فقط، إنما خدمة المجتمع والشعور بالرضا عن الذات وتدعيم الخبرات الشخصية، وكذلك إضافة ساعات التطوع لمنجزات الشخص هي أبرز المحفزات.

والنسبة الحالية تفترض أن حوالي 17٪ من الشباب انخرط في مجال تطوعي على الأقل خلال العام 2019، وهذه نسبة جيدة إذا أخذنا في الحسبان حداثة الفكرة، ولا شك أننا نتطلع لأعلى من ذلك لأن الشباب يمثلون أكثر من 40 ٪ من مجتمعنا.

ونأمل بفتح مراكز أوسع في كل المؤسسات الرسمية ذات الاحتكاك بالمجتمع والجمهور، ولإعطاء دورات للمتطوعين ودعوة من لم يسبق لهم المشاركة في الأعمال التطوعية من خلال من سبقوهم في هذا الجانب، فالمجرب أكثر إقناعًا وأقرب أسلوبًا.

ولا شك أن تخصيص مبنى، وتفعيل منصة إلكترونية وطنية للمتطوعين، يعد خطوة عظيمة، لكن نأمل بالمزيد من الأفكار والتنظيم والتنسيق، ولا بد من تقييم التجربة التطوعية باستمرار وجعلها سجلًا تراكميًا وطنيًا وإتاحة الفرصة لمن لا يرغب بالإعلان عن تطوعه؛ فقطاع العمل التطوعي، أو القطاع الثالث كما يسمى لم تتضح معالمه الواسعة ويعمل فيه مؤسسات هي فروع لمؤسسات ربحية، ولتكتمل المنظومة لابد من دعم هيئة التطوع بمختلف القطاعات وإبراز جهودهم وما حققوه، مثلًا ساعة إلكترونية في الميادين لما حققه شباب المنطقة من ساعات تطوعية، ويوم تلفزيوني وإعلامي عمومًا، ومنصات تنافسية في الحج والعمرة والكشافة والرائدات والتمريض والإسعافات الأولية وحالات المطر الكثيف والإرشاد بالطريق والمساهمة في نشر طلبات التبرع بالأعضاء البشرية والدم وغيرها من المجالات».

## رجال الإعلام والأعمال مطالبون بدعم التطوع

وتتطرق الأستاذة الدكتورة أحلام حكمي

للحديث عن آثار التطوع على الفرد، ونتاج ذلك في تعزيز التلاحم والترابط بين أفراد المجتمع، قائلة: «يمكننا تعزيز ثقافة التطوع بوسائل شتى مثل إنشاء فرق تطوعية متنوعة للمساعدة في المستشفيات والجامعات والأسواق وفي المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية؛ بحيث تتنوع المناشط والجهود والفعاليات والفرق التطوعية والمكاتب والمنظمات؛ لتضم أكبر عدد ممكن أفراد الشعب كما تهدف رؤية 2030؛ وللعمل على راحة الحجاج والمعتمرين، ومساعدة كبار السن والأطفال ومحدودي الدخل وذوي القدرات الخاصة وأسر المرابطين والأسر الأكثر احتياجًا وأسر السجناء ودور الرعاية ولجان إصلاح ذات البين، ومكافحة الظواهر الاجتماعية السلبية كالإدمان والانحرافات الخلقية وغيرها، والتطوع في مساعدة البلديات والجهات الحكومية والأهلية في حملات التوعية المتنوعة والتجميل والتشجير وتقديم الأفكار المبتكرة في شتى المجالات الاجتماعية والبيئية والخدمية؛ لجعل أفراد المجتمع أكثر سعادة بإشعارهم بالاهتمام بهم وبشؤونهم.

ولا شك أن اهتمام الشباب بالعمل التطوعي لافت للنظر مثير للاهتمام، ودافعهم لذلك حبهم لوطنهم وحرصهم على توظيف طاقاتهم وأفكارهم وبث روح التعاون والتلاحم بين أفراد المجتمع، وتقديم القدوة الحسنة في هذا الشأن لكل شعوب العالم تطبيقًا لتعاليم ديننا الحنيف وعاداتنا العربية العريقة، ولله الحمد قيادتنا الرشيدة تولي هذا الميدان الخصب العناية اللائقة حيث تفسح المجال وتقدم الدعم لمن يرغب في خدمة وطنه ومجتمعه، لذا فإن أعداد المتطوعين تتضاعف يومًا بعد يوم.

وبالنظر للمحفزات الأكثر جذبًا للشباب للعمل بالمجال التطوعي، ففي ظني أن كثيراً منهم يجمع بين أكثر من محفز، والأكثر تأثيرًا خدمة المجتمع والمحفزات التقديرية ثم المالية وتحقيق الذات والشعور بالرضا.

ونحتاج لسن القوانين التي تساعد فرق التطوع للعمل وفق منهج وقوانين وصلاحيات محددة، وتقديم الدعم الفني واللوجستي لهم وقت الحاجة ومنحهم الصفة القانونية لمباشرة عملهم، مع مضاعفة اهتمام الإعلام ومؤسسات الدولة بشتى أنواعها بإبراز دور المتطوعين وتكريمهم بما يليق بهم ويحفزهم لتقديم المزيد من الجهود، فضلًا عن دعم الإعلام ورجال الأعمال وتيسير الجهات الحكومية لأعمال المتطوعين وتقديرهم».

## البعد الإنساني والأخلاقي للعمل التطوعي

من جهته، أوضح الأستاذ عبدالله بن محمد الوابلي أن حكومتنا الرشيدة آمنت بأهمية العمل التطوعي، وحرصًا منها على تفعيله وحوكمته فقد أصدرت «نظام العمل التطوعي» قبل سنة تقريبًا، حيث عرّف هذا «النظام» العمل التطوعي بأنه (كل جهد أو عمل يقدمه شخص ذو صفة طبيعية أو اعتبارية، بطوعه واختياره رغبة

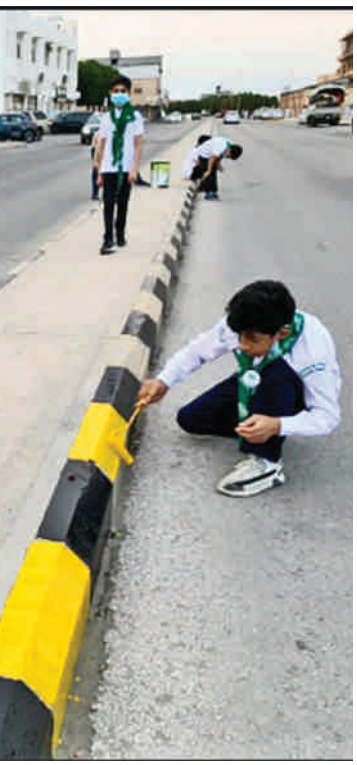

أ.د سهيل قاضي

د. محمد الوهيد

أ. عبدالله الوابلي

أ.د مجيدة الناجم

م. عبدالعزيز حنفي

- أ.د أحلام حكمي: نحتاج لسن القوانين التي تنظم العمل التطوعي وتحفظ حقوق المتطوعين

د. وسام فلمبان

د. خالد ظفر

**أ.د سهيل قاضي:**
شبابنا أثبتوا حبهم للعمل التطوعي في مختلف الظروف

**د. محمد الوهيد:**
نأمل بفتح مراكز تطوع في المؤسسات الرسمية ذات الاحتكاك بالمجتمع والجمهور

**أ. عبدالله الوابلي:**
العمل التطوعي وقود التنمية المستدامة والأهم البعد عن البيروقراطية

**أ.د مجيدة الناجم:**
علينا بناء منظومات عمل مرنة وجاذبة للمتطوعين

**م. عبدالعزيز حنفي:**
مجالات التطوع متعددة ومتنوعة لكن التنظيم هو الأهم

**د. خالد ظفر:**
التطوع والعطاء له آثاره الصحية الملموسة ماديًا ومعنويًا

**د. وسام فلمبان:**
نماذج رائعة قدمها المتطوعون في بلدان الابتعاث

في خدمة المجتمع وتنميته) كما تضمن النظام عددًا من المواد التي تؤطر العمل التطوعي.

ويكمل: «العمل التطوعي له أهمية كبيرة باعتباره وقود التنمية المستدامة وطاقتها التي لا تنضب، ولما يمتلكه الشباب من حماس وقوة وعنفوان، فإنه من الأهمية بمكان إشراك هذه الفئة من المجتمع شراكة حقيقية في عملية البناء والتطوير، لا سيما في المجالات المناسبة لقدراتهم وإمكاناتهم، خاصة المجالات البيئية والاجتماعية والتعليمية التي يجدون فيها متعة وراحة نفسية غامرة، كتشجير ضفاف الأودية، وتنظيف الشواطئ، وجمع المساعدات وإيصالها للمحتاجين، وتعليم الأيتام وأبناء الفقراء، ومحو الأمية، وأرى أن تحقيق الذات والشعور بالرضا من أهم الدوافع لدى الشباب للانخراط في الأعمال التطوعية.

إن تخصيص مبنى وتفعيل منصة إلكترونية وطنية للمتطوعين فقط لن يكون كافيًا لتعزيز العمل التطوعي، بل إنني أقترح تطوير «اللجنة الوطنية للعمل التطوعي» التي قرر مجلس الوزراء الموقر تأسيسها لتكون مركزًا وطنيًا يأخذ على عاتقه تطوير هذا القطاع ووضع كافة السبل والتسهيلات الكفيلة بانطلاقه، مع التنبيه بعدم الانزلاق في الجوانب البيروقراطية المعطلة والمملة كاشتراط الحصول على الترخيص المسبق لأي نشاط تطوعي، على أن يتبنى المركز المقترح القيام بالحملات التوعوية المستمرة، وإبراز الجهود التطوعية ورصدها وتقييم آثارها ونتائجها. وسد النقص والقصور في أدوار المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية والجهات الحكومية.

وأرى من خلال التجربة، أن من أبرز معوقات العمل التطوعي المواقف السلبية تجاه الجهود التطوعية من قبل بعض الموظفين الحكوميين الذين يظنون أن الجهود التطوعية تعني تقصيرهم في أداء واجباتهم الوظيفية والوطنية والأخلاقية».

## انتظام منظومة العمل التطوعي

من جهتها، توضح أ.د مجيدة الناجم أن التطوع يعد في وقتنا الحاضر أحد روافد التنمية ويعول عليه كثيرًا ليس في الجانب الاجتماعي والتنموي بل في الجوانب الاقتصادية، وآثاره كثيرة ومتنوعة فهو سبيل لتحقيق الانتماء والمواطنة الصالحة، كما أنه صورة من صور التكافل الاجتماعي.

وتضيف: «لا شك أن التطوع في المملكة يعيش نهضة كبيرة وهناك فرص واعدة في جميع المجالات سواء الحرة أو الاحترافية، لكن لا زلنا بحاجة لمزيد من المحفزات الجاذبة للشباب للعمل بالمجال التطوعي، سواء «خدمة المجتمع»، أو «المحفزات التقديرية»، أو «المحفزات المالية»، أو «تحقيق الذات والشعور بالرضا»، فجميعها محفزات ذات أهمية وتختلف درجتها من فرد لآخر، ويعول كثيرًا على التعليم والإعلام والجمعيات الخيرية في العمل على نشر ثقافة العمل التطوعي بين الشباب وغرسه منذ مراحل مبكرة.

كما أننا نحتاج لمنظومة متكاملة لتعزيز ثقافة التطوع، بدءًا من التوعية بأهميته ودوره التنموي والإنساني والاقتصادي، من خلال التعليم والمناهج الدراسية والتدريب عليه في مراحل الدراسة الأولى، وصولًا إلى وجود مؤسسات حاضنة للتطوع وآليات لاحتساب ساعات التطوع للأفراد والمنظمات والتسويق لعوائدها على المجتمع والفرد.

ومما لا شك فيه، أن تخصيص مبنى وتفعيل منصة إلكترونية وطنية للمتطوعين من شأنه أن يحدث نقله كبيرة في مسيرة التطوع وفي مأسسته وتحويله من مجرد مجهود وشغف إلى قيمة اقتصادية له مردودها وقيمتها في الناتج المحلي، ولكن ما زال أمام الجهات المعنية مشوار طويل للوصول للصورة المتوقعة للتطوع في المجتمع.

ولا زلنا بحاجة لانتظام منظومة العمل التطوعي ما بين القطاع غير الربحي والجهات ذات العلاقة، ولوجود استراتيجية متكاملة للتطوع، فحاليًا لدينا نظام فيه مواد تنظيمية كثيرة تحتاج لترجمة وتفعيل في شكل برامج ومشروعات قابلة للتنفيذ وذات أثر قابل للقياس، والمعوقات قد تتمثل في البيروقراطية فطبيعة التطوع لا تتماشى مع الروتين، ولعل القائمين على وحدات وإدارات التطوع يتداركون ذلك في بناء منظومات عمل مرنة وجاذبة للمتطوعين».

## واجب ديني ومجتمعي

وأوضح م. عبد العزيز حنفي أن العمل

التطوعي يعد واجبًا دينيًا لا سيما أن الإنسان بفطرته وطبيعته يُحب خدمة الغير ومساعدتهم، وباعتبار أن المجتمع السعودي «شاب»، فإن الفرص المتاحة للشباب للانخراط في العمل التطوعي كثيرة، منها تعليم القرآن الكريم ورعاية الأيتام ومساعدة الفقراء والمعوزين ورعاية المعوقين جسديًا وعقليًا وبصريًا. ويكمل: «هذه الأعمال تساعد الشباب في تهذيب النفس وإعدادها لتكون شخصية مسؤولة، كما أنها تساعد في السلوك القويم وهذا يخرج ما لديهم من طاقة تكون نافعة للجميع، ومن تجاربي الشخصية أجد أكثر الشباب ينجّذب للعمل التطوعي لتحقيق الذات والشعور بالرضا، حيث تُعزز ثقتهم بأنفسهم وتُشعرهم بأنهم قادرون على العطاء وتقديم ما يُسعد الآخرين.

ويمكن تفعيل وتعزيز ثقافة التطوع عبر وضع الأهداف العريضة والحرص على توفير الموارد اللازمة لدعم المتطوعين مع التنظيم والتوجيه، ويجب القيام بحملات توعوية للإعلان عن الأعمال التطوعية المتوفرة من خلال خطب الجمعة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة لتحفيز المجتمع للانخراط في العمل التطوعي وبيان آثاره على الفرد والمجتمع.

ولا شك أن تخصيص مبنى وتفعيل منصة إلكترونية وطنية للمتطوعين يُعتبر جزءًا من تسيير أعمال التطوع، لكن كل ذلك لا يكفي فلا بُد من طرح مشاريع تطوعية وإشعار المتطوعين بأن هذا واجب ديني ومجتمعي.

والمؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية والجهات الحكومية قامت بجزء من دورها المطلوب لتعزيز وتنمية التطوع، ويتطلب منها الاستمرارية والتنوع مع كافة أطياف المجتمع، ويبقى تظافر جهود المتطوعين في القطاع غير الربحي مع الجهات ذات العلاقة ذو أهمية بالغة، وتنتظم هذه المنظومة بتعزيز النهوض بالعمل التطوعي المؤسسي المنظم ذو

## محفزات أكثر جذبًا للشباب

توجهنا بالسؤال للأستاذ عبدالله الشمري حول كيفية انعكاس آثار التطوع إيجابيًا على الفرد لتعزيز التلاحم والترابط بين أفراد المجتمع، فأجاب بقوله: «يتحقق ذلك بنشر ثقافة التطوع وتوسيع مجالاته، وتدريب الأفراد على شؤونه، وجعلها من بين القيم التي يحافظون عليها، وبذلك ينعكس سلوك الأفراد على المجتمع، وباعتبار أن المجتمع السعودي «شاب» وهذه الفئة هي عماد الحاضر وأمل المستقبل، فإن الله تعالى حباهم بطاقات ومهارات وإبداعات، فهم متعلمون ولديهم ثقافة عالية، وقبل ذلك لديهم انتماء قوي لوطنهم والتزام بتعاليم دينهم وتقاليد مجتمعهم، وجميعها تحث على العطاء والبذل، ولا نزال بحاجة إلى تيسير سبل الوصول للفرص التطوعية،

واختيار ما يجذب الشباب إليها ويتوافق مع طموحاتهم، ويجدون في ممارستها إرضاء لذواتهم، ولتحقيق هذا الغرض، ينبغي العمل على إيجاد محفزات أكثر جذبًا للشباب فهم بطبعهم ينجذبون أكثر إلى كل ما يحقق ذاتهم ويشعرهم بالرضا، كما أنهم يميلون إلى خدمة المجتمع تحقيقًا لهذه الغاية، ولعل المحفزات التقديرية والمالية معًا تتعادلان في جذب الشباب وغيرهم إلى الأعمال التطوعية، ولتحقيق الغاية الأسمى من ذلك، نحن بحاجة إلى نشر ثقافة التطوع في مدارسنا وجامعاتنا وأحيائنا، وفي مؤسساتنا وشركاتنا ومدننا وقرانا، وتسليط الضوء عليها عبر وسائلنا الإعلامية المختلفة».

## مزيد من الفرص التطوعية

ولدى سؤالنا الأستاذة حصة العتيبي عن خطوات جذب الشباب وتحفيزهم للعمل التطوعي أجابت قائلة: «برأيي أن أكثر المحفزات جذبًا للشباب للعمل بالمجال التطوعي، تتمثل في خدمة المجتمع أولًا ثم تليها المحفزات التقديرية، وتحقيق الذات والشعور بالرضا وتعلم القيم والأخلاق، ولتفعيل وتعزيز هذه الثقافة لدى الشباب لا بد من إلزام الجهات باستقبال المتطوعين حسب تخصص كل جهة، وإنشاء ورش عمل، وإرسال رسائل وتغريدات تعريفية وتوعوية، فالعمل التطوعي من الجوانب الرئيسية في تنمية المجتمعات، فهو يعزز روح التعاون والمسؤولية الذاتية لدى المتطوعين، والتضامن والاندماج بين أفراد المجتمع، والاستفادة من أوقات فراغهم واكتساب الخبرات والمهارات، وبما أن مجتمعنا النسبة الغالبة فيه من الشباب، فيمكننا الاهتمام بهذه الفئة بتهيئة المزيد من الفرص لها بالانخراط بالأعمال التطوعية، وبرأيي أن المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية والحكومية قامت بأدوارها المناطة بها بتعزيز وتنمية التطوع لكن يجب أن يكون هناك ترحيب بالمتطوعين وتثقيفهم ومتابعتهم بالإضافة إلى تكريمهم، ومتى ما صممت الفرص التطوعية بشكل سليم ومناسب مع مراعاة دوافع المتطوعين يصبح هناك اكتمال للمنظومة».

الأثر المستدام وبتنظيم الأعمال التطوعية وتوحيد إجراءات ومنهجية العمل».

## غرس الثقافة التطوعية منذ الصغر

ويرى د. خالد بن عبيد ظفر أن انعكاس آثار التطوع على المجتمع يحتاج إلى جهد كبير من مختلف المؤسسات في المجال التوعوي أولًا، وبيان أن وظيفة الانسان على وجه الأرض مبنية على العطاء، فقد قرر ديننا الحنيف ذلك وجاء العلم الحديث موافقًا له عندما قرر أن التطوع وخدمة البشرية والعطاء له آثاره الصحية الملموسة ماديًا ومعنويًا، حيث ترتفع نسبة هرمون الإندورفين والذي يؤثر على منطقة السعادة بالمخ.

ويتابع: «تسعى المملكة إلى زيادة أعداد المتطوعين لتجاوز المليون خلال المستقبل المنظور القريب، وهو هدف سام جميل، وبتسهيلات رائعة من الجهات المختصة بدأت تظهر على الساحة الجمعيات المختلفة التي تهتم بجوانب خيرية متعددة وتستقطب الشباب من الجنسين لإرضاء طموحاتهم، وعلى سبيل المثال هناك مجمع واحد بمكة المكرمة يحتوى على حوالي 20 جمعية في مجالات مختلفة ويعمل بها المتطوعون من تخصصات مختلفة صحية وتربوية واجتماعية وخدمية.

وبرأيي أن المجال التطوعي يحتاج إلى كافة أشكال التحفيز، لأن العامل بالمجال التطوعي يحتاج الشكر والتقدير والشعور بتحقيق الذات والرضا عن أدائه، وربما كانت له ظروف تحتاج التحفيز المادي كذلك.

ويمكننا تفعيل وتعزيز ثقافة التطوع في مجتمعنا من خلال عدة إجراءات مقترحة مثل: توعية وتجهيز البيوت لغرس الثقافة التطوعية في أبنائهم قبل دخول المدارس، والبدء بتدريس التطوع من المرحلة الابتدائية، وتجهيز المجتمع الشاب في مرحلة المراهقة للانخراط بالعمل التطوعي بالإجازات السنوية، وإلزام خريجي الثانوية والجامعات بقضاء فترة عمل تطوعي قبل المرحلة المقبلة من حياتهم، وتوعية الموظفين بالقطاعات المختلفة العامة والخاصة بوسائل إبداعية عن التطوع وربط ترقياتهم بهذا العمل.

ومع كل هذه الجهود المبذولة في مجال التطوع، نحن لا زلنا بحاجة لحملات توعوية شاملة للتحفيز على التطوع، وبيان أثره الإيجابي على الفرد والمجتمع، وهناك جمعيات يمكنها أن تتولى هذا الأمر بكل منطقة من مناطق المملكة.

ولكي تكتمل منظومة العمل التطوعي، يجب أن تتخلى الجهات الاشرافية لدى الجهات المعنية عن الطرق التقليدية في المتابعة والبحث عن الأخطاء، وأن يتم الاتفاق على آليات مبسطة تساعد في تقديم العمل التطوعي بالصورة اللائقة والجاذبة».

## صقل خبرات المتطوعين ببرامج تدريبية

وتبرز د. وسام فؤاد فلمبان أهمية العمل التطوعي وآثاره الإيجابية على الفرد والمجتمع، موضحة أهمية نشر ثقافة العمل التطوعي وغرسها في الأطفال والشباب بجميع الطرق والوسائل التي تعزز هذه القيم التي جاء بها ديننا الحنيف، عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالْبُنْيانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».

وتضيف: «من خلال عملي الأكاديمي والدراسي، فقد كان هناك نماذج رائعة من أبناء الوطن في بلدان الابتعاث يقدمون أعمالًا تطوعية لإرشاد الطلاب وخدمتهم من خلال الأندية السعودية تحت إشراف الملحقيات الثقافية، ما أسهم بشكل فعال في كسر الشعور بالغربة وإعطاء صورة براقة عن مدى تلاحم المجتمع السعودي ونشر ثقافته الراقية الأصيلة.

ويجب دراسة منهج الرعاية الصحية والاجتماعية الذي يهدف إلى تعريف الطالب بجميع فئات المجتمع وكيفية التعامل معهم سواء الأطفال أو كبار السن أو ذوي الهمم، بالإضافة إلى الاهتمام بالبيئة، ويكون التقييم عمليًا عن طريق زيارات متكررة لمساعدتهم وتلبية احتياجاتهم.

وحكومتنا الرشيدة حرصت على تعزيز أواصر التلاحم بين أفراد المجتمع، من خلال حزمة من المشاريع التي تقوم بها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ومنها: تنفيذ حملات توعوية شاملة للتحفيز على التطوع، وتيسير العمل التطوعي من خلال منصة إلكترونية، والعمل على إيجاد محفزات للمتطوعين في القطاع غير الربحي بالإضافة إلى صقل خبرات المتطوعين العملية من خلال البرامج التدريبية، ومن أمثلتها الحملة التي نظمتها وكالة التأهيل والتوجيه الاجتماعي بالوزارة تحت شعار (مكاني بينكم) والتي تهتم بنشر الوعي بخدمات ذوي الهمم وتعريف المجتمع بحقوقهم».

## التعاون مطلوب من مختلف الجهات

وبسؤال الأستاذة آمال فيصل مكاوي عن أهمية العمل التطوعي والدور الذي تلعبه المؤسسات الحكومية في تشجيع الشباب للإقبال عليه، أجابت: «استهدفت الرؤية تعزيز العمل التطوعي والوصول إلى المليونية من خلال منصة العمل التطوعي التي أنشأتها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، حيث يمكن لأي شاب التسجيل فيها وكذلك لأي منظمة أو مؤسسة غير ربحية إدراج الفرص التطوعية وفق احتياجها، وتعرض على الشباب المسجل والراغب بالتطوع للانضمام الفرصة الملائمة له حسب تخصصه أو مهاراته أو إمكانياته مما يساعدهم ويُهيئهم للدخول إلى بيئة العمل، إضافةً إلى إشراكهم بأهداف التنميّة المستدامة، وحل المشكلات البيئيّة، والاستجابة لتغيير المناخ.

ولتعزيز هذا الجانب وتجذيره لدى الشباب، فإننا بحاجة لتعاون جميع الجهات على المستوى الوطني وخاصة التعليمية وغير الربحية لتصميم برامج ومبادرات نوعية في تعزيز ثقافة التطوع في جميع المجالات المختلفة، فمثلًا «جمعية طفولة آمنة» التي تختص بحماية الطفل قدمت لقاء للأطفال لتعزيز ثقافة التطوع والانتماء الوطني، ومن واقع عملنا بالمجال التطوعي الخيري، أرى أننا لا زلنا بحاجة لحملات توعوية شاملة للتحفيز على التطوع، وبيان أثره الإيجابي على الفرد والمجتمع، وبناء الشراكات والتعاون بين الجهات المختلفة».

## لا لاستغلال طاقات الشباب

وتوجهنا بسؤال للأستاذة نجلاء السليم عن بعض جوانب القصور في الأنشطة التطوعية الراهنة فأجابت بالقول: «العمل التطوعي مطلب لكل شاب وشابة لتنمية المهارات المعرفية والسلوكية والاجتماعية بشرط عدم استهلاك طاقات الشباب بالتطوع المجاني واستنزاف طاقاتهم وهدرها، واستغلالهم كما يفعل الكثير من المنظمين للفعاليات بحجة التطوع المجاني، لأنه فيه الكثير من الإحباطات وخيبات الأمل والاستغلال من كثير من المؤسسات للشباب، وأنا مع التطوع المجاني المقنن بمدة معينة مع صرف مكافآت مادية لتقدير الذات ولتلبية احتياجات المتطوع للمصروفات».

المقال

# «يد تبني ويد تحمي»

المهندس
عبدالرحمن
عبدالله اللعبون*

العمل التطوعي في شتى مجالاته يقوم على متخصصين في مجالات محددة كالأطباء والمهندسين والمعلمين والاقتصاديين والاعلاميين وغيرهم ممن يقدمون جهودهم في مجالاتهم، وكذلك يقوم على عامة الجمهور الذي يمارس العملية التطوعية في مفهومها العام، وكلا الصنفين لهما دورهما الكبير في إثراء روح البذل والعطاء وترسيخ معاني الروح الاجتماعية الراقية، وفي هذا الشأن يكون المجال وبأوسع أبوابه متاح ومفتوح للجميع، وحين يقدم المتخصص عطاءه ضمن مجاله لن يكون عمله وقتيا ضمن مدة النشاط وينتهي، بل سيبقى حاضرا بوعي ينتشر في المجتمع بتواصله مع الناس عموما ومع زملائه الذين يشاركونه هذا النشاط، ناهيك عن رسم الصورة الجميلة للقدوة التي تبذل علمها ووقتها وعطائها لمجتمعها، وكأنهم هنا، بالإضافة إلى مشاركتهم الوقتية، يقدمون التدريب والتثقيف العملي بصورة ودية تتغلغل إلى داخل النفوس بكل أريحية مما يعني استمراريتها على مدى الأيام وعلى نطاقات أوسع.

ومن يطّلع على أعمال التطوع في مجتمعنا ويتابع فعالياته يجد إقبالا ملحوظا وبشكل كبير من جميع فئات المجتمع، العمرية والتخصصية، وهذا مؤشر حقيقي يرسم لوحة نقية وصافية لنمو الوعي المجتمعي لمفهوم التطوع في تقديم الخدمات بمبادرات ذاتية تسعى إلى الاستغلال الصحيح لأوقات الفراغ ونقل الخبرات والمهارات إلى الآخرين وتغطية متطلبات نفسية وعملية لا يخلو مجتمع من الحاجة إليها.

وفي هذه الأيام حيث نعيش فعاليات اليوم العالمي للدفاع المدني بشعاره يد تبني ويد تحمي يتم التأكيد على بذل الجهود التثقيفية والاحترازية في المحافظة على الأرواح ومنع الإصابات وحماية الممتلكات وتقليل الخسائر التي تكون نتاج حالات الكوارث أو الحوادث الطارئة، وهي فرصة كذلك لتأكيد هذه المعاني وتشجيع الفرق التطوعية بمختلف اختصاصاتها للمشاركة في هذه المناسبة عن بعد، وكذلك نشر المفهوم الصحيح للسلامة وإجراءات الوقاية وحسن التصرف عند حدوث أي طارئ.

والمجتمع ينهض بعطاءات أبنائه، وعندما تتكاتف الجهود يتم التوفيق بإذن الله، والعمل المتقن الذي يتبع الوعي الصحيح هو السبيل لتحقيق كل هدف نبيل، والتعاون بين جميع فئات المجتمع وبصورة منظمة ومقننة وذات منهجية مدروسة سيصل بنا إلى تحقيق المراد بأعلى مستوياته، وإشراك المرأة في فعاليات المجتمع التطوعية بالعموم وأعمال الدفاع المدني بالخصوص سيرتقي بالفهم السليم لمواجهة كل حدث قبل حدوثه بالتوعية والوقاية، وأثناء حدوثه بالمعالجة وحسن التصرف، وبعده بمنع تطوراته والتخفيف من آثاره، ودور المرأة في الحماية المدنية في مختلف المواقع يلقى الاهتمام الكامل من شتى المنظمات الدولية، وهي تأخذ المرأة مكانها اللائق بها كمتطوعة تقدم خدمة الإسعافات الأولية والتوعية والإرشاد في مجال السلامة العامة، وتقدم الوعي عن طريق المحاضرات والندوات والدورات، وتعمل على تصحيح كل السلوكيات غير السليمة وغير الآمنة التي تمارس يوميا في المنازل والطرق والعمل.

هناك عدد كبير من الراغبات وبحماس في تعلم فنون الأعمال المدنية التطوعية والتثقيف في شؤون الدفاع المدني، وهذا يحتم علينا كجهات متخصصة أن نقدم لهن كل عون ومساندة كي يرتقين بفكرهن وجهدهن ويشاركن في بناء المجتمع وتطوره بعد تأهيلهن

بمختلف الدورات المتخصصة في علوم الدفاع المدني ليكن متمكنات وقادرات على تقديم ما هو مطلوب منهن بكل ثقة واقتدار، وتكون لهن مساهماتهن الفاعلة في مجال الإعلام الأمني والتثقيف الوقائي وذلك لرفع مستوى الوعي الوقائي من شتى المخاطر المتوقع حدوثها لدى كافة فئات المجتمع والعمل على بناء وعي كامل وترسيخ المفهوم الشامل للدفاع المدني.

وممارسة أعمال الدفاع المدني لا تأتي جزافا، بل تتبع أنظمة وإجراءات تمنع تفاقم الأضرار وتحفظ سلامة القائمين بها وكذلك المستهدف سلامتهم، واليوم العالمي للدفاع المدني يعني التقدم النوعي والمؤثر للمرأة في مجتمعنا ورسم مستقبل في معالجات متنوعة للمخاطر التي تحدث كثيرا وتتسبب في خسائر بالإمكان بإذن الله منع حدوثها وحماية الأرواح ومنع الإصابات والإعاقات التي نرى صورا مختلفة منها في مسيرة حياتنا اليومية وما يتبع ذلك من مآسي تظل ملازمة لأناس كثيرين طوال حياتهم تفقدهم بهجة التلذذ بالحياة وتحرمهم من ممارسات اجتماعية كثيرة.

لتأخذ المرأة مكانها الصحيح في هذا الشأن لابد من تأهيلها بالعديد من الدورات التي تجعلها تتفهم وبعمق ما هو مطلوب منها في مجالات حياتها، وكذلك دورها في نقل الفهم الصحيح والتحفيز لممارسة أمور السلامة بصورة تلقائية كأي أمر من أمورنا الحياتية، ومن ذلك معرفة المخاطر وطرق الوقاية من الحوادث المنزلية كالسقوط والانزلاق، والغصة والاختناق، والتسمم بمواد التنظيف والأدوية، والجروح والكسور، ومسببات الحرائق الكهربائية وغيرها، والتعرف على وسائل وأدوات السلامة من إسعافات أولية وطفايات حريق وأنواعها وطرق استخدامها وكواشف الدخان، وما يتبع ذلك من أمور، وما يشابه ذلك في مجالات العمل وخطط الإخلاء وتطبيقها ضمن حوادث وهمية لترتفع لديها الجاهزية لمواجهة أي طارئ محتمل، والحاق الثقافة النظرية بتمرينات عملية تربط التنظير بالحياة الواقعية في شامل صورها، وإنشاء فرق تطوعية نسائية تتبنى هذه الأمور وتثريها في تنوع برامج التوعية وإعداد البرامج المتنوعة للمشاركة فيها ضمن العديد من المناشط المجتمعية التي تقام في العديد من المناسبات، والاستفادة من برامج التواصل الاجتماعية والتطبيقات في توصيل المفاهيم إلى عموم أفراد المجتمع كي تصل المعلومة للجميع وخاصة الذين واللواتي لا يتمكنون من المشاركة بالحضور الشخصي في هذه الفعاليات.

*مدرب وأخصائي سلامة وناشط اجتماعي

وجوهٌ في المدى

فهيد العديم

# عزيز ضياء.. سيرة الحب والحرب

عندما نقرأ سيرة الروّاد الأوائل في المملكة العربية السعودية نجدهم يتشابهون في تميزهم بأكثر من مجال في الوقت ذاته، وهذا ما نجده عند عزيز ضياء – على سبيل المثال – فهو الأديب والناقد والمترجم، والمحرر الصحافي، والإذاعي، والمعلّق السياسي، وكل هذه الأعباء مارسها وهو يؤدي أعمالاً وظيفية وإدارية كثيرة ومهمّة، ونجح فيها معاً.

عزيز ضياء، وكأن اسمه نبوءة لخلوده في ذاكرة الوطن، لم تكن بداية هادئة أبداً، بل رافقه الصخب، فهو ولد في العام الذي انطلقت فيه شرارة الحرب العالمية الأولى، ولم يبلغ عامه الثالث حتى رحل والده الذي كان في رحلة لم يعد منها أبداً.

كتب عزيز ضياء ( حياتي مع الجوع والحب والحرب)، وكانت بالفعل تجمع كل ما يخطر، ولا يخطر على بال، وكان بودي أن أقتبس الكثير مما قاله، ولكنني أفضّل أن أدعوا القرّاء لقراءته، سيجد القارئ في ثنايا هذا الكتاب قصّة حقيقية تتجاوز استيعاب الخيال، لك أن تتخيل أن تلك الحرب أفقدت عزيزاً أهله ولم يتبق ألا هو ووالدته، وهناك ستجد قصة الحصار والجوع والخوف، ستجد قصّة جيل من أهل المدينة المنورة تم تهجيرهم إلى مناطق بعيدة خاضعة للسيطرة العثمانية آنذاك، كانت عائلة عزيز ضياء بين هؤلاء. وهناك عانت العائلة، كما غيرها، حياة قاسية: الجوع، البرد، المرض الذي كان يحصد الناس، فيتم جمعهم في عربات ودفنهم في حفر جماعية .

هذه أسطر بسيطة من قصة كبيرة عاشها الطفل المولود في زقاق القفل بمحلة الساعة في المدينة المنورة في ٢٢ يناير ١٩١٤، بعدما عاش حياة قاسية بسبب تهجيره للشام، عاد للمدينة المنورة، ولكن بعد أن فقد أربعة من أفراد أسرته، وعاد لمسقط رأسه هو وأمه وحزنه فقط، لتبدأ بعد ذلك رحلته العلمية التي بدأت من الكتاتيب، ولم تخل من المنغصات، ففي مدرسة الصحة وجد نفسه مطروداً بعد مشكلة مع أحد المعلمين، لتبدأ حكاية أخرى إذ تنقّل بين الجامعة الأمريكية ببيروت ومعهد التحقيق الجنائي في كلية الحقوق المصرية، ولكن الحرب تطل من جديد في حياته، حيث أعادته الحرب العالمية الثانية لوطنه قبل إكمال مسيرته، وهو صاحب ذهن متقد فأجاد في تلك الرحلة الطويلة اللغات الإنجليزية والفرنسية والتركية ..

في الصحافة كان له حضوره القوي، فهو من أوائل من كتبوا المقال السياسي في الصحافة السعودية، وشارك في تأسيس صحيفة عكاظ وتولى رئاستها لمدة عشرة أشهر، وتولي رئاسة صحيفة المدينة لمدة أربعين يوماً ثم أُقيل على أثر نشره لوثائق تتهم إحدى الوزارات بالتجاوز .. ربما نحتاج مجلدات للإحاطة بفكر وفلسفة وأدب هذا الرجل، لكن إن كان لي من دعوة فهي قراءة سيرته ( حياتي مع الجوع والحب والحرب)، فهي ليست مجرد سيرة، لكنها تتجاوز ذلك لتكون وثيقة مهمة لتأريخ مرحلة مهمة جداً، وهو من أولئك الرجال الأفذاذ الذين كانوا يشعرون بمسؤوليتهم تجاه الأجيال القادمة، ووثقوا لها عصارة تجربتهم .

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

# ناقف حنظل

الكتابة الجادة ذات الهدف الإنساني النبيل، ينعدم الفرق بين كاتبها وبين ناقف الحنظل. الناقف يذرف الدمع من عينيه،أما هو فيذرف الكلمات من قلبه، ويحملها من الـدلالات والإيحاءات ما يتلقفه القراء الجادون بفرح من يقطف الثمار.

قليل هم القراء الجادون، ولكن النص لا يعرف طريقه إلى التبلور إلا بهم، ولا ينغرس فى الكثرة الأفقية من المجتمع إلا بمشاركتهم فى استنطاق النص، وإيضاح مراميه؟

الفادح فى مجتمعاتنا أن الكثرة الأفقية منشغلة بحاجاتها الاقتصادية اليومية، وأمراضها المنحدرة من التاريخ كالقبلية والمذهبية. ومعنى هذا أنه لا أفق أمام اتساع الأفكار فى المجتمع، بل تبقى تدور حول نفسها بين القراء الجادين وحدهم، وهم لا يشكلون إلا قلة، تبكي انفصال المجتمع عنها لا انفصالها عنه.

هذا الداء، أعني انعدام الأفق أمام انتشار الأفكار، داء تاريخي فثقافتنا، على امتداد مسيرتها، لم تعرف التمدد الأفقي، فبقيت أجزاء منفصل بعضها عن بعض: فللأدب فئة، وللفلسفة فئة، ولكل حقل من حقول المعرفة فئة .. وغالبية المجتمع لا يعرف شيئا عن هذه الفئات وما تنتجه.

إن انعدام التمدد الأفقي يعني انعدام التطور، أو تعثر سيره نحو المستقبل، فالكثرة الأفقية، فى المجتمعات المتقدمة، تتقبل ما تنتجه الفئات المعرفية برحابة، أما فى البلدان المتخلفة، ، فإن الكثرة الأفقية فيها ترفض منتجات فئاتها المتنورة، باعتبارها خروجا ضالا عن الثقافة السائدة. بكل ما فيها من سكون حجري.

هنا لابد من السؤال عن السبب الذي يجعل الفئة القادرة على التأثير فى الكثرة الأفقية عاجزة عن فعله، وبالرجوع إلى التاريخ نجد ، بتواتر، تلك التعليلات التي تعيد ذلك إلى تأثير الفقهاء، لأنهم يرون فى التغيير تهديدا لما يعتقدون أنه انحراف عن الصواب؟ والفقهاء هم الذين ترى فيهم الكثرة الأفقية سلمها إلى نيل خيرات الدنيا والآخرة؛ ولذا تؤمن بما يقولون إيمانا تلقائيا، لا يستطيع النقد الاقتراب منه.

ونحن نعرف من واقعنا الذي نعيش فيه، حتى بدون العودة إلى التاريخ، العاصفة الهوجاء التي حولت الربيع العربي إلى خريف مدمر على يد القوافل الظلامية من القاعدة إلى داعـش،إلـى..إلـى.. كل ذلك لم يوجد إلا بفعل الفتاوى التي صدرت من فقهاء سواء كانوا حقا فقهاء أو كانوا مجرد مدعين.

أعرف أن هناك من يغضب لهذا الطرح، ولكن هذا هو الواقع.

وعليه أن يلوم الواقع، لو استطاع إلى ذلك سبيلا.

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة [ تضاريس الرخام] لعلي زعلة

# آركيولوجيا الألم في جدل الثنائيات وتعاقب الكولاج والمونتاج

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

تضم هذه المجموعة إحدى عشرة قصة تقع مفردات عناوينها كلها في حقل دلالي حافل بالقتامة والشقاء ، يومئ إلى الضيق والبؤس والقسوة والموت، وتتعالق مع العنوان الرئيس للمجموعة (تضاريس الرخام) والتضاريس تومئ إلى الملامح والقسمات ؛ فهي تتصل بأشكال مختلفة من الظواهر الجغرافية بين الجبال والسهول والبحار والأنهار ، وإضافتها إلى الرخام يعني امحاءها ؛ فالرخام ناعم السطح أملس بلا ملامح ما يعني نقيضها، فقد جمع بين ثنائية ضدّية الأمر الذي يومئ إلى الزوال والعدم ، فالرخام تتحدّد دلالته بين نقيضين أيضا : الحياة والموت؛ فهويرمزإلى الفخامة والأناقة في المنزل المشيّد ويرمز إلى الموت ، حيث يحرص الناس في كثير من البلاد على وضع رخامة على سطح القبر ،أووضعه شاهدا يحمل اسمه وتاريخ وفاته ويدلّ عليه في كثير من البلاد.

في (وحشة) القصة الأولى من قصص المجموعة تبرز ثلاث وحدات بنائية:أولاها مكانيّة وهي وحدة مهيمنة باعتبارها المساحة التي يتحرك في نطاقها الحدث الرئيس في القصة ممثلا في مبنى البريد الذي يضم صنوق البريد وهومناط التواصل بين السارد وبين العالم الخارجي حيث يكتمل الإطار المكاني الذي يتّسم بالإغلاق بوصفه حيزا محدودا ينحسر إلى أن يصبح وحدة مغلقة ممثلة في صندوق البريد الذي ينطوي على النقيض ؛ إذ يحمل حلم صاحبه في الانفتاح على العالم الواسع إذ يوجد الأصدقاء الذين يأمل منه أن يصله بهم، فبنيته الدلاليّة يتنازعها النقيضان الانغلاق والانفتاح ، وتمتد بخيط يربطها بعنوان القصة وهوالوحشة التي تعني العزلة عن الأخرين ، وهنا تبرز المفارقة بين الواقع والرغبة ، واقع الانحسار والحصار والرغبة في الانفتاح والانطلاق.

البنية الثانية زمانية متممة للآولى ومنسجمة مع لوازم الحدث وضروراته ، حيث يشير إليه حين يقول " قبل عام أوعامنين " هذه الفترة الزمنيّة التي يتم التردّد فيها على مكتب البريد وانتظار الذي (يأتي لا يأتي ) وهو الانعتاق من العزلة والتواصل مع الآخرين ومع عالمهم الخارجي حيث أراد أن يطلق سراحهم من أسر الذاكرة ، وهي ذات دلالة زمانية ومكانية تشير إلى الذكريات والمناسبات والأصدقاء ، صندوق مقفل وعالم مترامي الأطراف أراد أن يحرّره من سجن الزمان والمكان . ولكن العلاقات التي تربط بين العناصر الدلالية الثلاثة : الزمان والمكان والإنسان يصيبها الوهن فيتراخى الاهتمام بها لينصرف إلى بنية دلالية أخرى تنطوي - ضمنا - على العناصر الثلاثة ذاتها : الزمان والمكان والإنسان ، يتمثّل ذلك في عمّال جنوب شرق آسيا الذين يجتمعون في المكان ذاته (مبنى البريد) ويفضّون أغلفة الرسائل في تواصل حميم مع أقربائهم الذين يفصل الزمان والمكان بينهم فينفتح أمامهم أفق عالمهم الافتراضي في الوقت الذي ينغلق أمام السارد، وهنا تتبدّى المفارقة التي تولّد الدلالة وتصوغ لحظة التنوير ، فتستبدّ الوحشة وينغلق المكان وتستدير البنية الكلّية ولكن يتواصل البثّ رغم الرسوّ في مرفا البداية .

في قصته (وجوه) تصبح البنية المهيمنة ذات سمات حدثيّة تتّصل بالشخصيّة وعالمها الداخليّ ، فالحدث هوسيّد الموقف ، ولكنه ينطوي على مسارين : مسار واقعي وأخر خياليّ له بعد فانتازي رمزيّ ،على الرغم من أن الحدث ينحسر حتي يتركز في لحظة التخيّل بعد أن اضطجع السارد ليلج عالم النوم فيبدو ذلك حلما يجسّد هواجس الشخصية ويمتح من لاوعيها ، يظل الجدل بين العناصر الثلاثة قائما؛فالمكان ثابت ولكن الحدث يتمرد على المكان (غرفة النوم) ليلج عالم الحلم وعلى الرغم من اختلاف العالمين فإن المكان لم يتغير ، وتلك سمة فنيّة تعبث بنسب الأشياء والوقائع والمدركات ؛ولكنها تجترح أبوابا جديدة للتأويل : تضخيم دور الأشياء (الجيب) وتقزيم دور الأشخاص الذين يتسع لهم هذا الحيز الضيق فيتقزمون ويتعلقون به، رؤية الكاتب تتبدّى من خلال المفارقات والمتضادّات التقزيم والتكبير والواقع والخيال والوحدة والتعدّد ؛ فالشخص الواحد يصبح أشخاصا عدة حيث تتناسل الأشباح وتتغيّر الملامح، وذلك ما يجعل البعد التأويلي متّسعا لتعدّد القرائن وكثرة التحوّلات وتكثيف اللحظة الزمنية والانسحاب من المدركات العينيّة إلى العوالم الداخلية غير المنظورة .

في قصته ( المقصلة) يواصل رحلته إلى عالم الداخل ويغوص في تجاويفه ويرصد نبضه ويتتبع الخلجات النفسيّة التي تدور في ذهن الصبيّ متقزيا ذكرياته الماضية مع محاولات (قص شعره ) مرأة تتناوب على سطحها الأملس مشاهد أشبه بشريط سينمائيّ ، يعمد فيه إلى استخدام التقنية السينمائيّة المعروفة الكلّاج حيث تتراكب أكثر من صورة متراكمة بعضها فوق بعض لتفضي إلى تشكيل انطباع معيّن، فتراكم اللقطات يعبر عن لحظة التأزم ، وموقف الطفل الذي ينتظر دوره ليعتلي كرسي الحلاق، يلتقط بإيقاع بطيء خلجاته الداخلية التي تتراكم لتفضي في نهاية المطاف إلى حركة متسارعة تفجّر الموقف برُمّته في مباغتة صادمة لوعي المتلقي ، تتقاطر الوحدات الدلالية عبر جملة من المشاهد تتوزّع على فترات زمنيّة تتكرّر وتتنوّع وعلى مكانين رئيسين هما المنزل وصالون الحلاقة في زمنين متعامدين ما قبل وما بعد، يقايلهما جدلية الخارج والداخل، في الخارج حيث يقبع في اللحظة الوسطى ما بين المحاولات الأولى والمحاولة الراهنة في احتشاد مدجّج يضغط باتجاه الانتظار الذي يتحول إلى مرجل شديد الغليان عبر مونتاج زمانيّ وآخر مكانيّ ، فهو يتنقل في اللحظة بين المكانين الرئيسين والأمكنة الهامشيّة

الأخرى ، وفي ذات الوقت يتنقّل وهوفي مكانه بين أزمنة متعدّدة يستدعيها عبر (الفلاش باك ) من الذاكرة ،إبحار في نفس الطفل في لحظة فاصلة كما يعتقد المتلقي؛ ولكن لحظة الترقّب تنتهي بالفرار ؛ إذ يطلق الطفل الذي ينتابه شعوران : أحدهما رغبته في التحرر من شعره الكثيف الذي يمكن تأويله بوصفه رمزا للفطرة الطفولية التي تنموبلا قيود، والرغبة الثانية الهروب من تبعات ما يترتب على وجود هذا الشعر وما يرافقه من آلام ، وعلى خط الوسط تقع المحاولات المتكررة ما بين الرغبة والرهبة يلتقط الكاتب أدقّ الذبذبات النفسيّة ، ولعله نجح في زيادة الإحساس بالأزمة لدى المتلقي حينما استقر في وعي الطفل وفي اللحظة الحاسمة انفلت الزمام فكانت قفزته اللاوعية التي اطاحت بما حوله من أشياء ، ماذا يريد أن يقول الكاتب أوما الذي تفضي به القصة؟ ليست الإجابة بقابلة للتحديد، فهناك فضاء واسع للتأويل خصوصا إذا وقفنا عند عتبة العنوان (المقصلة ) بما تنطوي عليه من دلالة البطش والظلم وعلى الانتقال من عالم البراءة والفطرة إلى عالم يتشكّل بفعل المجتمع وثقافته.

وفي قصته ( أقسى من الجرح) يركّز على الأزمة ويعمد إلى استبطانها والدخول إلى بؤرتها المركزية عبر تقنية( التقشير) المتواصل إزالة طبقة بعد أخرى للوصول إلى النواة ، عبر هذا التكوين الآركيولوجي للنص يمضي في عملية التصاعد والتوتير ، فهوإذ يميط اللثام عن وجود الجرح ، يتصاعد به حتى يبلغ ذروته ويدعوك إلى اكتشاف الرسالة التي يسعى إلى توصيلها لك دون أي إشارة مباشرة من قريب أوبعيد ، فتفاقم البثور وتحوّل العلاقات الأسرية واستكشاف حقيقة المرض تأتي لحظة التنوير مفصحة عن الانطباع الذي يتشكّل بالتدريج حيث تصل الأزمة ذروتها لتفضي بأبعاد الموقف كله.

في سياق هذا التقصّي للآلام والأوجاع والحسرات والتقاط ذبذبات النفوس والتجوال في سراديب الألم تأتي قصة (الجدب ) هذا العنوان المطلق من عقال الظرفيّة كلها زمانيّة ومكانيّة ليخطوبالقارئ إلى فداحة المعانة وحصار الوجع :تفاصيل الخلجات الداخلية ، أول مايطل منا نفذة الدلالة ليؤشّر إلى السبب ، مقدّمات تنتظر النتائج في معادلات الواقع ومغالطاته ، فالفتاة الجميلة تلك مقدمة منطقية تقود إلى التنافس على خطبتها،ولكن البوصلة تنحرف مستديرة إلى الخلف عكس المتوقّع ثم يبرق الأمل من جديد ، غير أنه يغرق في التحليق

علي زعلة

في فضاء المجهول . لعبة الداخل والخارج والأزمة ونافذة الانفراج، ثم الرُسوفي مرفأ المجهول .

في موجة تلو أخرى يتناثر رذاذ الألم حتى يستحيل الماء دما ، وتتجمّع في بؤرة الشّاشة الفضّية الحوادث فيستحيل الخارج داخلا ويندلح الداخل خارجا ، مرآة تختزل الوقائع وتستجمعها، ليس على طريقة الانعكاس المرآوي المألوف ؛ بل عبر تقنية الالتقاط المباشر الذي تسافر فيه العدسة بوصفها عينا تجوب الآفاق وتتجمّع في قعر الوعي ، تعدّدت المرايا والسطوح وتكاثرت الأطياف وتبدّت قيدا ولجاما تحوّل فيه الخرس إلى نطق مبين ، والكلام إلى صمت مكين ، تلك زبدة الدلالة في هذه القصة التي فاض منطق الحجاج فيها ليتجاوز الأدلّة والبراهين ليصبح عينا باصرة حيث يلقي صاحبها السمع وهوبصير.

في القصة الرئيسة التي عنونت باسمها المجموعة (نشرة لتضاريس الرخام) رؤية كونيّة تتماهى مع الواقع الإنساني ، فضل الم\كاتب أن يشير إليها بضمير الغائبة(هي) بقصد انفتاحها على مرجعية لم يحدّدها ؛ فالمعروف أن الضمير لا بد أن يعود على اسم ظاهر ، وهويتعمد تجاهل هذا الاسم الظاهر بتوصيفه والتكنية عنه وكأنه لغز يستلزم حلّا ، ويضعه في منظومة كونيّة ثلاثية الأطراف يكني عنها ولا يسميها الأرض والقمر والشمس ويقيم بنيتها الدلالية وفق شبكة من العلاقات مفعم بالحركة والسكون ضمن ثنائية كبرى : حركة الكون وحركية الحياة رؤية تنعكس في مرآتين تتجاذبانها ويفصحان عنها من خلال كلمتين مفتاحيتين الرخام والنشرة ، الرخام الذي يومئ إلى السكون والموات ويتماهى في دلالات مفارقة أخرى ، والنشرة التي تدلّ على التحوّل والتغيّر وتمثال الشمع الذي يجمد على السطح ويبشر بالذوبان والتلاشي : علامات كونية وواقعية وإنسانية تتحرك في فضاء متجاذب الأنحاء متغيّر الأجواء يومئ إلى واقع رخاميّ ومصير شمعيّ . وهومحور المجموعة كلها.

في قصة (اشتعال) نموّ دلالي جديد لفكرة مهيمنة على المجموعة بكاملها التحوّل والتغّير، الجدل بين ثنائيات كونية وإنسانية : الفطرة والتصنع ، بنيتان متواليتان زمنيا وقيميّا البنية الأولى براءة الطفولة تفصح عنها سلوكيات فطريّة لا يخالطها دنس والبنية الثانية تحوّلات فرضتها متواليات الزمن فتغيرت وتبدّلت ، تضمنتها أمثولة رمزيّة عبر علامتين دالتين هما الطين والكبريت الروح والمادة الإنسان قبضة من طين الأرض وشعلة من روح السماء ، الاشتعال علامة مطلقة في فضاء القصة : حياة وتوق وبهجة واستنارة وبراءة فالنار - كما هومعروف - ترمز إلى الحياة والتوق الأزلي والنضج واللهفة (حركة ووهج ولهفة وطهر) والطين (خصوبة وعطاء خلق) في الأصل والمنبت ، وعودا الكبريت يجسّدان رمز التوحّد واللهفة وإفناء أحدهما في الأخر (الذكر والأنثى)

في قصة (البارحة ) حوار مع الزمن انطلاقا من اللحظة الراهنة في اتجاه الماضي ، والحاضر مازال مسكونا بما مضى وانقضى، إنه لحظة مستمرة مكرورة على مستويين في بنيتين المستوى الأول الزمن النفسي الإدراكي الثقافي الذي ظلّ حبيس القوقعة المتدحرجة (البارحة) والمستوى الثاني الزمن الحضاري بمعطياته التكنولوجية ، كلاهما تؤطّره روتينية مكررة مملّة ، مقدمتان تقودان إلى نتيجة واحدة هي الرفض ، أزمة مستعصية تضع الإنسان المعاصر بين فكّي الأزمة بشدقيها المطبقين عليه : استدعاء واستقراء ورفض وتأزم .

القصة الأخيرة (قرف عام) تختزل المشهد كلّه ثنائيّة الحياة والموت ، والموازنة بينهما لصالح الموت حيث يتعالق الخطاب السردي مع الخطاب الديني في الكشف عن وجه الأزمة الوجوديّة ، فالصحبة في الحياة الأخرى اختيار عادل (عدل إلهي) تباشيره تبدأ حين يوارى المرء الثرى ؛ أما الصحبة في الحياة فهي ظلم عشوائي (بشري) أزمة مستحكمة في عالم مثقل بأوزار الظلم والقمع.

مجموعة قصصية متميزة تؤطّرها رؤية واضحة في عقد قوامه التجربة الجمالية في منظومة سرديّة محكمة .

حديث الكتب

في ديوان «السماوي الذي يغني» للشاعر محمد أبو شرارة

# وجع الواقع وغواية المتخيل ..

د. شيمة محمد الشمري

لا تخفي تجربة الشاعر محمد أبو شرارة في مجموعته( السماوي الذي يغني) انحيازها وانشغالها بهموم تؤرقها وتقض سكينة القصيدة، وتبرز في انحيازها المطلق لمقولات أساسية ، هي مقولة الهم الشعري والبحث عن المختلف، ومقولة الحرية، ومقولة الحلم الذي حوّله الواقع إلى كوابيس مضنية، معلية في سبيل ذلك من ذاتها الشعرية، وصوتها الذي يسعى إلى البحث عن المختلف الذي برز في طرقه لأبواب كانت ومازالت محظورة يمنع الاقتراب منها، أو الشك فيها، وهي في ذلك تتسم بالصدق في التعبير، وحب المكاشفة بما يدور في ذهن القصيدة من خلال مجازات لم تخلُ من مباشرة أحياناً، ولم تخلُ احترافية عالية في مواضع أخرى عديدة.

غواية المتخيل والبحث عن المختلف:

يبقى الشاعر مشغولاً في السراب، عندما يبحث عن معنى بكرلن يصله، فلذة الوصول ليست من شواغل الشاعر، فاللذة تكمن في الطريق إلى البيت لا في الوصول إليه، فإذا كان أبو تمام قد رأى في (عذارى الكلام) سبايا يبعن في الأسواق من بعده، فإن الشاعر محمد أبو شرار يستسلم لقدر الشاعر الباحث وحده عن عذارى الكلام اللواتي لم يدخلن إلى سوق النخاسة، ولم يبعن فيه، فهاهو مفرد باحث عن معناه:

مفرداً
أقطع المجازات وحدي
ليس عندي سوى الحروف مهارا
مفرداً
للرياح وجهي
وقلبي للأغاريد السكارى
أتوكأ على عصا معجزاتي
أفلق البحرَ
دهشة وانبهارا ..

وإلحاح الشاعر على تكرار لفظة (مفرداً) هو تأكيد على الخصوصية التي ينبغي أن ينفرد فيها الشاعر، إنها انتزاع لأنا الذات المفردة من ضمير الجماعة، في محاولة للقبض على المختلف:

واجتراح الجديد
أهون عندي من قديم
أدور من حيث دارا
إن وهم الجديد
أشرف من أن تزعج السمع
بالكلام اجترارا ..

ومن هنا تمسي الكنايات مجازات فاتنات يراودن الشاعر فيصفهن بقوله: ( خلقتهنّ عذارى)، لكن الشاعر في سياق بحثه عن التفرد في نصه، لا يفتأ تحت تأثير الغضب من انزياح نحو المباشرة في عرض القضية الإبداعية، عندما يحمل نصه ما يطيقه فنياً لاسيما عندما يعرّض بالشعراء المتأثرين بنزار قباني ودرويش، وهذا ما ألجأته إليه القافية في النص حيناً، وهو ما حوّل النص إلى النزعة الخطابية حيناً آخر، وهذا ما يثير تساؤلاً عن جدوى الموقف الفني عندما يُعرض في سياق القصيدة التي فكت أسرها من انضباطية القصيدة التقليدية في تشتتها على موضوعات ومقولات متعددة.

سردية الوجع:

يتجلى الوجع في الديوان من خلال مظهرين عامين مسيطران على أغلب قصائد المجموعة، المظهر الأول وجع ذاتي ناجم عن شعور الشاعر باغترابه، الذي يحاصره ويدفعه للتأمل، في واقعه، وفي حياته، وفي المحيط، فيبرز في الواقع كل ما يدفع الذات الشاعرة إلى غربتها، إنها حساسية المبدع المنحاز إلى الجمالي والمثالي، فيزجه الواقع في سجن اليأس والخيبة، فينفرد الشاعر في عزلته نادباً، ولعل النص الدال بقوة على هذه الحالة هو ( أوراق سرية من قبو الخيبة) الذي تناوشته دلالتان، عبر كلمتين مفتاحيتين (عزلة) و (رسم)، فالعزلة بفقراتها المتنوعة قد توقفت عند الذات في غربتها:

وحدي منعزل في قبو الخيبة..إلا مني!
حولي وحلُ العمر، زجاجات خواء، منفضة سعال
ديكي، كتب العدميين، روايات المنسيين، قصائد
تلسع ظهر يقين الشك الفاجر. .

فلاشيء مهم يحيط بالشاعر، إلا ما يزيد العزلة، فوحل العمر، أرذله، وهامشيته، والخواء والسعال، وكتب العدميين والمنسيين هي وسائل معززة للعزلة ودالة على تفاهة الأشياء، لكن الشك الفاجر، هو بيت القصيد بين هذه الأشياء، إنه آلية تفكير وتعامل مع الحياة بمقولاتها المختلفة، إنه بنية تفكيكية مؤرقة للمبدع وباعثة على العزلة الحقيقية، وسمة الفجور التي جاءت نعتاً تنزاح عن مدلولها المعجمي السلبي، لتُمنَحَ سمة الوضوح والمجاهرة

والتحدي، فالشك في المقولة هو تخلٍّ عن سيطرتها، ومناورتها ثقافياً للوصول إلى القناعة، ومن هنا تصبح طريقة تفكير، قد تودي إلى الخيبة والعزلة. وتأتي كلمة ( رسم) في عناوين مقاطع أخرى لتصبح وسيلة لهزيمة الاغتراب وكسره:

أرسم فيلاً أبيض أسطورياً
يملأ قبو العزلة
يرفس جمجمة الشك
يسد نوافذ وعيي
يفقأ عيني
يذوي
وأنا بين يديه أقدّم أعشاب العمر الخاسر ..

غلاف الديوان

الشاعر/ محمد أبو شرارة

فالرسم هو رد فعل فني من ناحية، واستجابة بالكلمات لمكابدات الروح ومواجدها في مواجهة عزلتها، وإن كانت لا تفتح نوافذ الأمل، بل إنها تغلقها إغلاقاً محكماً يعزز غربتها، ووحدتها في عالم يضج بساكنيه، إنه زجاج الروح المتشظي الذي لا أمل بترميمه.

والمظهر الثاني لوجع الذات، يأخذ طابعاً قومياً عربياً، فالشاعر في غير مناسبة كرر بالآلية التعبيرية ذاتها هذا الوجع، وإن كنّا قد وجدنا براعة لدى الشاعر في تصوير أوجاع الذات وخيباتها، فإننا سنلمح فتوراً على صعيد اللغة الشعرية، هنا، إذ إن الغضب من واقع عربي مفكك، يحكمه الظلم والضعف والفقر والاستغلال والاستبداد يشكّل حالة مؤلمة للشاعر تقض سكينته وهدوئه، وتدفعه إل الصراخ الذي امتزج بتقريرية واضحة في كل المواضع التي ورد فيها، وهو ما نجده في قصائد ( نقش على ذهب النيلين) و ( أبي موغل في البكاء)، ( شرفة الرؤيا) (طور التجلي)، فعلى الرغم من انتماء العناوين إلى الحداثة بأبهى تجلياتها الانزياحية، إلا أن الشاعر قد أرهقها بخطابية مباشرة عند تناوله الوضع العربي، كما نلحظ في قوله:

تصهينوا
حيث ظنوا أنهم غنموا
عدوى التصهين عدوى السل
والجرب
هل صار دولار أمريكا
وسطوتها
رباً لكل خسيس النفس محتقب

أو قوله في قصيدة ( شرفة الرؤيا):

سلام على الأردن
شعباً وقادة لهم سبب ينمي
إلى سدرة المختار
من آل هاشم وأنعم بهم أصلا
وأكرم بهم هديا ..

فمثل هذه المقاطع لا تنسجم مع الرؤية الحداثية التي يطرحها العنوان من جهة، والتي تفيض بها بنائية بعض النصوص، ولعل طبيعية الموضوع تتطلب هذا النوع من الخطابية.

فضاء الأنوثة:

تحضر الأنوثة مقولة أساسية في تشكيل نصوص شعرية تذكرنا بطريقة الرومانسيين في تعاملهم مع الأنثى، لا المرأة كباعث رئيسي في تشكيل شعرية النص، إذ تصبح مصدر الحياة، ومصدر تشكيل جمالياتها، وهذا ما يبرز في غير نص عند الشاعر ومنها قصيدته ( قميص التوت)، وتبرز النزعة الرومانسية في النص في انطلاقه من الحسي إلى الشعري، وهذا تكنيك واضح يميز أسلوبية الشاعر في التعامل مع الأنثى، فيتوقف عند الجسد ومتعلقاته ( الخصر، مشيتها/ الخطو، الفستان، ...):

أخصرها الأهيف
أم خيزران
أم صاغها التوليب
والأقحوان؟ ....
يتبعها سرب سنونو
إذا مرّت
ويجري إثرها موسمان ..

ثم ينشغل الشاعر بردات فعل العاشق لهذا الجمال:

أذوب كالصوفي في وجدها
حتى تجلت
مثل بدر الزمان ..

وإن كان هذا التكنيك الفني هو من مألوف الرومانسيات الشعرية، إلا أن الشاعر أضفى عليه جمالية بتشكيلات شعرية لا تخلو من طرافة حيناً، ومن اعتماد مفردات جديدة غير مألوفة في الاستعمال الشعري، وهذا ما يمنحه خصوصية تميزه.

ولا شك أن هناك فضاءات أخرى لتجربة الشاعر محمد أبو شرارة تتمظهر في المجموعة، ولعل من أبرزها النزوع الصوفي في بعض القصائد كما في قصيدتي (الرحلة المكية) و (من أنت)، وهنا تبرز المحاولات التجريبية عند الشاعر في تنويع التكنيك الفني في بناء القصيدة، وهذا ما يمنح هذه التجربة قدرة على الانفلات من التقليدي، والتأسيس للمختلف.

حديث الكتب

في رواية «غفوة ذات ظهيرة» لعبدالعزيز الصقعبي

# حياة كاملة لمجتمع في حياة فرد

سعد عبدالله الغريبي

(غفوة ذات ظهيرة) رسمت حياة كاملة لبطل الرواية الصادرة عن دار الساقي عام 2018. غفوة امتد أثرها لأكثر من خمسين عاما عاشها (منير عبدالله) مجهول الأبوين، وأجبرنا الروائي المحنك على متابعتها عبر خمسين وثلاثمائة صفحة.

لم يُعر الصقعبي اهتماما كبيرا لسبب يُتم الطفل منير وإلا لاجتهد في إيجاد سبب منطقي يقنع القارئ، فالمهم عنده أن يتوجه اهتمام القارئ لمتابعة حياة منير بعد أن أصبح يتيما مجهول الأبوين.

فالسبب الذي ذكره الروائي أن (أم منير) مرضت بعد ولادته بمدة يسيرة مما اضطر والده لأخذ زوجته خارج (الطائف) لعلاجها، ولأن وجود الطفل الرضيع مع الأبوين يحد من تحركاتهما في رحلتهما العلاجية تركاه لدى (أم عطية) صديقة والدته لترعاه لحين عودتهما. لكنهما لم يعودا، كما لم تستمر حياة الأسرة التي تُرك الطفل عندها في حي السلامة بالطائف، فقد التهم حريقٌ المنزل بما فيه من سكان أثناء غفوة الظهيرة، ولم ينجُ من الحريق سوى الطفل منير الذي كان وحيدا على عتبة الدار، ولم ينقذه إلا (مسعود) الذي كان عائدا من وليمة غداء في بيت أحد أصدقائه، فهاله منظر الطفل الذي يلهو أمام دار تحترق قبل وصول الدفاع المدني.

بحث مسعود عمن يمكنه إبقاء الطفل عنده لحين العثور على أقارب لأهله المتوفين، فأفادت جارتهم اليمنية (أم حزام) بأن الطفل ليس ابن الأسرة المحترقة، فلم يكن لها سوى ابنتين قضتا مع والديهما في الحريق، واعتذرت عن عدم قدرتها على الاحتفاظ بالطفل لأن لديها من الأطفال من تعجز عن رعايته.

أخذ مسعود الطفل معه لمنزله في حي (الشرقية) بعد أن أبلغ الشرطة، مع أنه لم يكن مهيأ لاستضافة الطفل، فهو شاب اختار الوحدة ولم يتزوج طوال عمره، وليس له أقارب، فهو قادم من قرية نجدية. أنقذت الموقف جارته (أم دحيم) التي تكفلت بإرضاعه والاحتفاظ به حين اضطراره لمغادرة المنزل.

وهكذا عوّض الله منيرا في طفولته بالأب مسعود الذي أحسن تربيته، وبأسرة (أم دحيّم)، التي أصبحت أسرته البديلة بمن فيها من أب وإخوة وأخوات. وتجاوز مرحلة طفولته دون عوائق تذكر، ولكن المشكلات بدأت تظهر بعد أن دخل عالم الرجولة، وأول هذه المشكلات تَخوّف إخوة مسعود من أن يقتطع الوافد الجديد على الأسرة - بالوصية أو الهبة - جزءا من أموال أخيهم الذي تزداد أمواله يوما بعد يوم وليس له ورثة سواهم، فلديه أملاك في الطائف وعمارة يؤجرها في مكة قرب الحرم الشريف.

لم يستطع إخوة مسعود إبعاد منير عن أخيهم إبان حياته، لكنهم طردوه شر طردة حينما واتتهم الفرصة حين دخل أخوهم مسعود في غيبوبة، بسبب تعرضه مع سائقه لحادث سير على طريق الطائف مكة انتهى بوفاته.

غلاف الرواية

عاش منير بسبب ظروف نشأته انطوائيا منكفيا على نفسه حذرا من تكوين الصداقات، ولعل هذا ما جنبه تلبية دعوات كثير من المتطرفين لتجنيده في صفوف المجاهدين في أفغانستان ثم في البوسنة والهرسك، وكذا جنّبَتْه وحدتُه الانتماء لأي مذهب أدبي أو فكري، ومع أنه يمتلك موهبة الكتابة ولا سيما القص لكنه لم يغامر بالكتابة.

وإذا كان والده بالتبني عاش عزبا باختياره؛ فقد عاش هو معظم حياته عزبا لعدم توفيقه في العثور على من يرضى به، أو لتعثر مسيرة حياته بعد الزواج. وقد كانت حياته كلها مغامرات وتجارب، مع زوجات أو مرشحات للزواج من سعوديات وغير سعوديات ومن داخل المملكة وخارجها.

أولى محاولات الزواج ابنة خياط فلسطيني مقيم بالطائف، اتضح قبل الزواج أنها أخت له من الرضاع.

والمحاولة الثانية بعد انتقاله للعيش في الرياض بعد وفاة أبيه بالتبني مسعود، فقد تزوج من فتاة قبلت به بعد أن غدر بها قريبها الذي خطبها ثم تزوج عليها في مهاجَره، لكنها حين علمت أن قريبها انفصل عن زوجته خلعت منيرا لتتزوج قريبها.

الزوجة الثالثة كانت بواسطة أخته من الرضاع؛ من صديقة لها، سبق أن تزوجت من ابن عمها وتوفي عنها في حادث، ثم من رجل خدعهم بمظهر التقوى الذي تقمصه وهو منه براء، واشترت نفسها منه. ومع أن منيرا تزوجها ليحل مشكلته لكنه وجد نفسه يبذل قصارى جهده ليخلصها من أزماتها المتلاحقة، ومع ذلك كشّر الزمان في وجهيهما وأذاقهما لباس البؤس.

مما يحسب للروائي أن روايته سجل شامل لكل ما مرت به المملكة من أحداث، على مدى الخمسين عاما الماضية مع ما اعترى سكانها من تقلبات في توجهاتهم الفكرية والأدبية وتغيرات في ظروفهم الاجتماعية.

وكذلك المحافظة على (الريتم) المتصاعد لأحداث الرواية الذي يظل يشد القارئ من بداية الرواية إلى السطر الأخير..

متابعات

في العدد (70) من مجلة الجوبة

# تداعيات كورونا على الاقتصاد وتعاقب الأجيال الشعرية

اليمامة - خاص

صدر العدد السبعون من مجلة الجوبة الثقافية التي يصدرها مركز عبدالرحمن السديري الثقافي بمدينة سكاكا الجوف بالمملكة العربية السعودية ، متضمنا قصة اكتشاف نقش إسلامي مبكر ذكر للمرة الأولى مدينة سكاكه عاصمة منطقة الجوف قبل 1300 عام .

كما تنشر الجوبة 70 محورا خاصا بتطور وسائط القصيدة العربية شارك فيه كل من صلاح بوسريف، ناصر الناصف، د. محمد سمير عبدالسلام، د. محمد القواسمي، محمد علام، أحمد خالد، محمد العامري، د. هناء البواب.

وقد تضمن عدد الجوبة 70 تغطية لمنتديات مركز السديري الثقافي السنوية أعدها محمد صوانة وجهاد أبو مهنا لمناقشة تداعيات كورونا على الاقتصاد السعودي والعالمي ، والتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا ، وقد شارك في أوراق منتدى الأمير عبدالرحمن السديري للدراسات السعودية في الدورة رقم 14 كل من : د. رجا المرزوقي ، أ. عبدالعزيز الرشيد ، د. خالد الراجحي ، أ. جواهر زياد السديري ، د. أنس الحجي ، د. عبدالواحد الحميد . وكذلك منتدى منيرة الملحم لخدمة المجتمع في دورته 13 بمشاركة د. محمد بن أحمد السديري نائب وزير التعليم ، أ.د خالد الحميزي ، د. ريمة بنت صالح اليحى ، د. سهام الصويغ ، د. الجوهرة الزامل .. وفي افتتاحية العدد يقول رئيس التحرير إبراهيم الحميد : إن الشعر لم يكن حكرًا على فئة معينة من الشعراء حتى يكون لهم الحق في إزاحة التجارب الجديدة وما اجترحت من تجارب

ابراهيم الحميد

شعرية مختلفة.. وإن الساحة تتسع لجميع الأشكال الشعرية للأجيال كافة، ولا يمكن نسيان حق هذه الأجيال وما سبقها وما سيليها في التجديد والإبداع.

واشتمل العدد على حوارات لعمر بو قاسم.. مع الناقدة الدكتورة ميساء الخواجا، والشاعر عبدالوهاب أبو زيد ِ

وتكشف الجوبة عن اكتشاف نقش إسلامي مبكر أجاب فيه مكتشف النقش الأستاذ سلطان بن عبدالعزيز المحزم الدهام من كلية الآثار بجامعة الملك سعود عن قصة اكتشاف النقش وأهميته وذكره للمرة الأولى مدينة سكاكه عاصمة منطقة الجوف مما يدل على عمق تاريخ المدينة مع توأمها مدينة دومة الجندل ، كما تنشر الجوبة مقالا للدكتور سعيد دبيس العتيبي بعنوان طرق القوافل إلى الجوف عبر التاريخ .

وفي باب نوافذ يكتب الدكتور عبدالواحد الحميد الصفحة الأخيرة بعنوان: الثقافة والدعم وفشل الأسواق. كما يكتب في الجوبة 70 كل من : محمد القشعمي ، مراد الإدريسي، صلاح القرشي، وفي باب نصوص شارك كل من: سمير الشريف ،شريفة المرهق، د.سلطان القحطاني، عمار الجنيدي، جعفر عمران، محسن دبوان، أحمد ننناوي، نوره الشمراني، خديجة ابراهيم، نوير العتيبي، شاهر ذيب، وداد نبي، أحمد هلال، حامد أبو طلعة، سميرة الزهراني، أحمد عكور ، لميس الحميد، وترجمات لكل من د.عبدالرحمن أكيدر وأميرة الوصيف.. كما أعد جهاد أبو مهنا تقريرا خاصا بالنشاط الثقافي بمركز عبدالرحمن السديري الثقافي للفترة (يونيو-أغسطس 2020م).

يذكر أن الجوبة مجلة ثقافية تصدر كل ثلاثة أشهر ضمن برنامج النشر ودعم الأبحاث بمركز عبد الرحمن السديري الثقافي بمنطقة الجوف السعودية ويمكن التواصل معها عبر :

http://www.alsudairy.org.sa/ar/publication-programme/periodicals

**لمراسلة المجلة :**

aljoubahmag@gmail.com

**حساب تويتر**

http://twitter.com/aljoubah

حديث الكتب

العدالة فى امريكا

# كويتى يقضى خمسة عشر عاما في سجنٍ امريكي قذر

صالح الشحري

يروى الكويتى ياسر البحري حكايته مع العدالة فى امريكا فتظن أن الرجل يكتب رواية خيالية، لكنك إن عدت لما كتب عنه فى الصحافة الكويتية والمقابلات التي أجريت معه والتى تجدها على اليوتيوب انتفى عنك كل تشكك فيما رواه فى كتابه المعنون (خلف الأسلاك الشائكة)، (كويتى يقضى خمسة عشر عاما فى سجون أمريكا) يجعلك توقن بأن في أمريكا مقاييس مختلفة للعدالة، فإن كنت أسود أوعربيا فلا تتوقع أن تجد إنصافا ، بل توقع أنك ستواجه سيناريوهات محكمة صممت للإطاحة بك، وحين تتسائل لماذا وتبحث عن سبب فإنك ستجد على الأغلب أن السبب هو كراهية أن تكون ناجحا بالمقياس الأمريكى، وهذا ما يجعلك تجد من الغرماء الكثير، من الغرماء من يجد له مصلحة مع أحد المحققين ، سيتحول الموضوع إلى مسألة شخصية بينك وبين المحقق الذي سيتفنن في الإيقاع بك من خلال قوانين العدالة الشائهة التي يمكن التلاعب بها ، ومن خلال ضمائر القضاة والمحلفين التى يسهل تأجيج ما فيها من عنصرية لتعمل ضدك ، وإن كان محاميك ماهرا فانه على مهارته لن يضمن لك تحقيق العدالة ، واكثر ما يقدمه من خير لك هو مرافعة ناجحة تحرك مشاعر أقاربك وأصدقائك والشهود الذين آمنوا ببراءتك وتعزز قناعاتهم بمظلوميتك، المحامى غالبا يستطيع التهديف على مالك وينتهى مهما كان مآل القضية إلى تنظيف جيوبك وجيوب عائلتك،هذه قضية انتهت بإدانة صاحبنا والحكم عليه بخمسة عشر سنة، استغرقت إجراءات التقاضى عامين والمتهم البرئ سجين فى احط أنواع السجون ، ثم تقاضى محاموه أتعابا وصلت الى نصف مليون دولار. المحامون أكثرهم لا يهتم للحقيقة أكثر مما يهتم بتبرئة موكله ، ولا مانع من اللجوء إلى وسائل غير مشروعة مثل إنهاء قضية ما بإغراءات مالية خارج المحكمة ، بعضهم يلجأ الى جمع أدلة على غريم موكله لينهى القضية ترغيبا وترهيبا خارج أسوار المحكمة، وآخر يحيط نفسه بشبكة تتيح له اختراع أدلة أوطمسها، أحد المعامل الطبية الخاصة يتعاون مع أحد المحامين مقابل مبلغ مالى مرتفع لتخليص الموكل من الدلائل المضادة ، وهلم جرا، تجد فى النهاية منظومة فساد متكاملة فيها محققون فيدراليون ومحامون وقضاة ومحلفون، ترى من كل هذه الأمثلة فى مذكرات صاحبنا الكويتي الأدهى والأمر أن مواطنى الدول الخليجية عادة يتمتعون بحماية دولهم أكثر من مواطنى الدول الفقيرة الأخرى، لكن تعليق سفارته حين لجأ إليها: أنه لو لم يضع نفسه فى مثل هذا الموقف ما ناله الذى ناله.

الكاتب قدم الى فلوريدا ليحصل على الدكتوراة في الفلسفة وأن الرجل كان تاجرا بالسليقة فقد قرر افتتاح مقهى أسماه شيشه كافيه أصبح الأكبر فى فلوريدا، كان أشبه بمقهى ثقافى بأثاثه وتصميمه ومتعلقاته، كلف ثلاثمائة الف دولار، واجتذب الكثيرين من سكان المنطقة ومن طلبة جامعة تالاهاسى، إيراده اليومى ألفان من الدولارات، ورغم تحفظى على اقتران الثقافة العربية بالشيشة الضارة إلا أن الرجل عرف طريقه للنجاح الباهر ، عرب كثيرون نجحوا فى مشاريع كهذه، بعضهم للأسف أقام بارات للخمور ، هناك كلام كثير بعضه صحيح عن تهربهم من الضرائب وممارستهم لبيع المخدرات ، وهذا لا شك يجعل اتهامهم سهلا ، صاحبنا لم يكن متورطا فى شيئ مثل هذا .

قارب عمل المقهى على الإنتهاء يومها واختار الرجل مكانا هادئا يرتاح فيه ، صرف العاملين ،لكنه فوجئ أن عاملتين تدخلان عليه، إحداهن حملت له القهوة، قالت أنها شعرت بحاجته للقهوة ، أخذ القهوة وشكرها ، كانت العاملة قد تلقت منه قبل ذلك توجيها بالتزام الاحتشام حين لاحظ ما يريب في تصرفاتها حيث تتعمد الإثارة الجنسية للزبائن، بعد القهوة غاب صاحبنا عن الوعى ليصحو فى الرابعة صباحا والمكان تعتريه فوضى لم تكن ، بينما كانت العاملة مستلقية على الوسادة التي كان ينام عليها وقد أخذ السُكْر منها مأخذه. فيما بعد أثبتت عينات الدم التى أُخذت منه في أحد المعامل الخاصة أن دمه يحتوى على مادة الروهينال المخدرة مما يعنى أنه تناولها فى فنجان القهوة ذاك ، أيقظ العاملة ونقلها بسيارته إلى بيتها ، وبعد ساعتين كان محققان يطرقان بابه، لم يكونا يحملان إذنا بعد ، ولكنهما أخذا منه معلومات ، وطلبا منه الانتقال الى المقهى لتفتيش مسرح الجريمة كما قالا ، سار الرجل معهما ولكنه استشار قريبا له قبل وصوله للمقهى فأشار عليه الا يفتح لهما طالما انهما لا يحملان إذن تفتيش، صدر الأمر فيما بعد ، ومبكرا جدا أوصل أحدهم الخبر إلى وسائل الإعلام لكى تتم إذاعته بهدف حشد الرأى العام ضده. من ناحية أخرى زاد هذا من الإقبال على المقهى، وليس مثل ذلك فى امريكا بالغريب.

صدر أمر بالسجن على ذمة التحقيق مقرونا بإلغاء حق الخروج بكفالة مالية ، فقد أقنعت المحققة القاضى

بـأن الرجل يريد الهرب . فى السـجن الغرفـة مـزودة بمرحـاض لا يعمـل بالشـكل المطلـوب مما يعنـى تناثر المخرجات الآدمية علـى الأرض بينما يأتى السـجان فيلقى الأكل من فتحة على الباب فيتناثر الطعام على البلاط مع البـول والغائط، السـجان الأبيض البشرة يفوح عنصرية ، يقدم الطعام قائـلا : خذ أيهـا العبد الأسـود، اصح من النـوم أيها الحيوان القذر ، إلحس الطعـام بلسـانك مـن علـى الأرض أيها الحيـوان الحقير..كويتى...عراقى ....سعودي.. لا فرق..كلكم إرهابيون. تعلـق صاحبنا بالإفـراج بكفالة مالية حتـى لا يقضـى أعواما فـي سـجن كهـذا... أمـام القاضـى تجمعـت إتهامات. يقوم بوضـع حبوب منومة أومخـدرة فـى شـرابهن ثـم يعتدى عليهـن جنسـيا، أربع فتيـات يدعين عليه..المحققة تقول أن هناك شهودا بـأن الرجل عضو فـى جماعة إرهابية وأنه يتاجر بالمخدرات لتسـليح بعض الخلايـا النائمة فـى أمريـكا. وهناك معلومـات مـن مكتـب التحقيقـات الفيدرالى لا يمكن الإفصاح عنها حاليا لطابعها السري. هكذا رفض القاضى السماح له بالخروج بكفالة مالية.

بعد عودته للسجن اسـتعاد الرجل شـريط حياتـه ليبحـث عـن مكمـن المشـكلة التـي أدت لتحالـف جهات التحقيـق ضده، عربـى يمارس نفس النشاط خسر المنافسة فحاول الإضرار بعمـل ياسـر ، مكتـب التحقيقـات الفيدرالي الذي رفض ياسر أن يتعاون معهـم ليكون المقهـى الذي يمتلكه مكانـا للإيقاع ببعض مـن يتعاطف مع الجماعات الاسـلامية العنفية التى تسـتهدف أمريكا، أحـد العرب رفض ياسر أن يشتري منه التبغ المهرب الذي يباع بسعر أرخص كثيرا وذلك حتى لا يرتكب جريمة يعاقب عليها القانون ، جماعة للطلبة اليهود أقاموا مناسبات في مقهاه وسُروا بخدماته كما عملوا لـه دعايـة فـي الوسـط الجامعـي ، لكنهم تعاركوا مع شباب فلسطينيين فطلب منهم المغادرة رغم انه شـعر بان الشباب الفلسـطينيين كانوا هم المسـتفزين، توعده اليهود ، إكتشف ياسـر محاولـةً لخلـط تبغ المعسـل بالمخـدرات وهنـا قام بطـرد الفاعل تبين له أنه شـين وزعيم أكبر عصابة مخدرات في الحـرم الجامعي، عرضت

غلاف كتاب خلف الأسلاك الشائكة

عليه ال ATF التعاون ، وهذه منظمة حكومية فيدرالية تراقب مبيعات التبغ والخمور، حـاول عملاؤها اسـتخدامه للإيقاع بشباب عرب يعملون فى ذلك المجـال وهم متهمـون بالتهرب من الضرائب فرفـض الرجل وأنذر العرب المعنييـن. أي مـن تلك الأمـور كان يمكن أن تحوله إلى دائرة الإتهام.

اسـتطاع الادعاء حشـد مجموعة من قضايـا الاغتصاب والتحرش الجنسـي ضـد ياسـر، ثـلاث مـن الموظفـات فصلهـن بسـبب سـوء سـلوكهن تقدمـن بالشـكاوى، كل الاتهامـات كانت في أعوام مضت ولم تتقدم أى منهن بأي شـكوى أيام الفصل، لكن الإدعـاء تمكن مـن الوصـول إليهن وتوظيفهن ضد المتهم. هكذا أصبح الرجـل مهـددا بمـا يمكـن أن تصل عقوبته إلى أكثر من مئة سنة سجنا.

يـوم المحاكمـة قامـت القاضيـة العنصريـة البيضـاء بإخراج مسـلمة محجبـة مـن القاعـة رافضـة بقاءها بالحجـاب ، اسـتطاع المحامـي تفنيد كل ادعـاءات الفتيـات اللواتي رفعن الدعـاوى، وبدت أقوالهن خارجة على المنطـق ، لـم يوجـد حمـض نووي للمتهمـة الأولـى على أصابع ياسـر، ليـس هنـاك اى دليـل علـى وجـود اثار لحبـوب التخدير المسـماة حبوب الاغتصاب فـى دم المتَهمـة، وهناك حمـض نـووي لثلاثة أشـخاص على الجزء السفلي من جسمها ليس هناك ما يثبت أن أيا منها له علاقة بياسـر، نسـبة الكحول في دم المتهَمة عالية

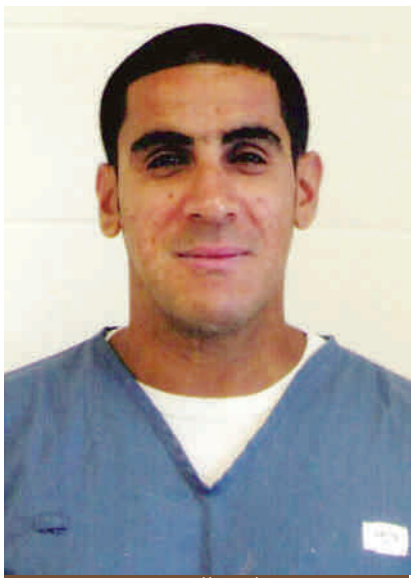
ياسر البحري

ولكن ليس الى حد فقدان الوعي حيث ادعت أنهـا كانت فاقدة الوعى عندما تـم اغتصابهـا ، تقريـر المستشـفى يقـول أنه ليـس هناك علامـات على حدوث إغتصـاب. كان من الواضح أن الأمور تسير لصالح ياسر ، رغم محاولة القضـاء والإدعاء التقليـل من أهمية شهادات من شهد لصالح ياسر دونما وجه حق، كما رفضت القاضية الإطلاع علـى صفحـة الفيسـبوك الخاصـة بالمتهَمة والتى كانت كتابتها وتعليق صويحباتهـا يدل علـى بعض ما فى نفسـيتها ممـا كان يمكن تفسـيره لصالـح ياسـر. تعرضـت الشـرطة للشـاهد اركـداش الصديـق التركي لياسـر خارج القاعة مهددين بإبعاده عن البلاد كي لا يدلى بشـهادته، كما قللوا من أهمية شهادة مديرة المحل الأمريكية اليهودية التي كانت لصالح ياسـر، وهكذا انتهت هـذه المحاكمة المعيبة بالحكم بسجن الكويتي ياسر في سـجون الولاية خمسة عشر عاما، وعشر سنوات أخرى سجنا منزليا.

عرضـت هنا لجـزء من الكتـاب ، فى الكتـاب حديـث مفصـل عـن عالـم السجون الامريكية ، وما يجري فيه، لا يمكـن ان اتخيل وجـود مثلها فى أي سجون أخرى، وضع السجن يفصح عن أن ادارات حكومية تشارك المجرمين جرائمهم كمـا يسـتثمر بعض رجال الأعمال فى توسـيع السـجون وزيادة نزلائها . وتفاصيل ذلك مهمة وتحتاج مقالا آخر.

حديث الكتب

في كتاب د.عبدالهادي الفضلي

# المصالح الفئوية والنزاعات الذاتية تعمق الفجوة بين أبناء المجتمع

حسن ال جميعان

عاشت الأمة الإسلامية في العقود الماضية تفجر الهويات المذهبية والدينية, مما أدى إلى بروز حالة من التوحش والصراع على أساس المذهب أو الطائفة أو الدين, وظهور الجماعات المتطرفة والارهابية التي ساهمت في تأجيج الاصطفافات بين مكونات الدين الواحد. هذه الحالة دفعت بالمهتمين بالشأن الديني والاجتماعي بالتحرك في سبيل معالجة هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد السلم الاجتماعي في الأمة, ومن هذه المحاولات هذا الكتاب « الوحدة الإسلامية أسس البناء ومفاعيل الهدم في المجتمع المسلم « الذي سوف نستعرض أبرز الأفكار التي سلط الضوء عليها المؤلف الدكتور عبدالهادي الفضلي, وهو من تحرير ودراسة: حسين منصور الشيخ المهتم بنتاج الدكتور الفضلي, وهذا الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها المؤلف في حياته رحمه الله, وهو من إصدارات مركز آفاق الثقافي.

جاء هذا الكتاب في أربعة فصول ودراسة للمحرر موزعة كالتالي:

الفصل التمهيدي وهو عبارة عن دراسة للمحرر حسين منصور الشيخ ناقش أبرز الأفكار التي أشار لها الدكتور الفضلي في الكتاب وجاءت تحت عنوان: مشروع الوحدة وخلفيات التجزئة عند د. الفضلي.

الفصل الأول: الإسلام وبصائر الوعي.

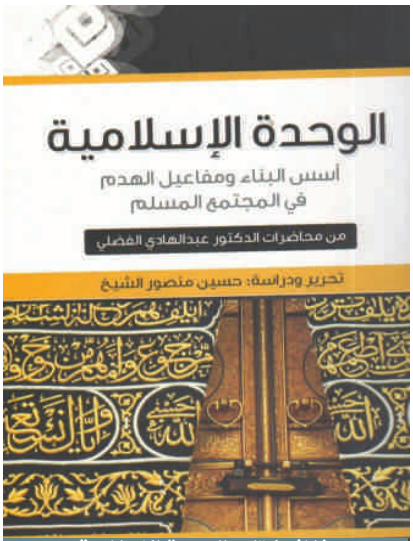


غلاف كتاب الوحدة الإسلامية

الفصل الثاني: الوحدة الإسلامية: دراسة في الأسس والمنطلقات.

الفصل الثالث: الوحدة الإسلامية بين النظرية والتطبيق.

الفصل الرابع: الأمة الإسلامية ومشاريع التقسيم.

من المؤسف أن تنساق المجتمعات العربية والإسلامية إلى اقصاء بعضها البعض, ورفض كل طرف للآخر بحجج بعيدة عن مقاصد الإسلام العليا, والرضوخ إلى حرب الأيديولوجيات والأفكار والهويات كما يعبر الدكتور الفضلي حيث يقول:» والعالم اليوم الذي تتقاذفه حرب الأيديولوجيات والأفكار, يحاول كل تسويق فكره بأنه الأعلى قيمة مقارنة ببقية المنظومات الفكرية الأخرى». ومما يؤسف له أيضا تقديم كل هذا باسم الدين, وهذا يساهم في تشويه الدين بسبب البعض سواء من سلوكياتهم أو متبنياتهم الفكرية والمعرفية التي ينسبونها للدين, وكأن الدين يتعارض مع القيم الإنسانية وقيم التنوع والتعدد وقبول الآخر وهذا خلاف الدين وسماحته يشير الدكتور عبدالهادي الفضلي:» ومما يؤسف عليه أن يقدم الفكر الديني على أنه يتعارض والقيم الإنسانية التي يوضع في مقدمتها الحريات الفكرية والشخصية».

يعتقد البعض أن التشرذم والاختلاف الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية سببه الرئيس الاختلافات الفقهية لكل مذهب وطائفة لكن الدكتور الفضلي له رأي مغاير ومختلف هو لا ينفي دور الفقه واستثمار البعض له في تأجيج الصراعات الطائفية بين الأطراف والمكونات في المجتمع الإسلامي هو يرى أن المصالح الفئوية والنزعات الذاتية هي من يعمق الفجوة بين أبناء المجتمع, ويزيد من حدة الصراع والتفكك حيث يقول:» إن ما نراه اليوم من اختلاف وتشرذم لا ينبع – عادة – من الاختلافات في الفروع الفقهية, وإنما هو نابع من النزعات الذاتية والمصالح الفئوية الضيقة التي لا تضع أمام أعينها ما يمكن أن تحققه الوحدة بين أبناء الأمة من مصالح أكبر للجميع, وما تجلبه من قوة اقتدار لمجتمعاتنا من شأنها أن تنهض بواقعنا مما نحن فيه من تخلف وتأخر حضاري وفكري ومدني وثقافي وعلمي».

أن تتعدد هوية الفرد أو الجماعة وتتنوع لا يعد مشكلة تسبب القلق والتوتر عند بقية الأفراد أو الجماعات الأخرى, لأن هذا من الأمور الطبيعية في أن يمتلك الانسان أكثر من هوية وانتماء, لكن الغير طبيعي هو أن يتعصب الفرد أو الجماعة لتلك الهويات والانتماءات, وتكون مصدر انقسام وتفكك اجتماعي يهدد السلم المجتمعي هنا مكمن الخطورة التي يتوجب معالجتها ووضع التشريعات القانونية للحد منها وحماية المجتمع من آثارها السلبية والمدمرة يقول الدكتور الفضلي:» وكان من المفترض أن تظل هذه الانتماءات مجرد أوصاف معنوية يعرف بها الانسان كما يوصف بأي وصف من شأنه أن يميزه عن بقية مماثليه من بني جنسه ونوعه... وإنما تحولت في كثير من المواقع إلى نوع من التفاخر والتعالي من قبل طبقة تجاه طبقات أخرى».

حديث الكتب

في كتاب إعلام الحجاز «حكاية مكان»

# جهود الشيخ عباس قطان في افتتاح أول مكتبة عامة بمكة المكرمة

نورة بابعير

أهتم الكاتب محمد علي مغربي بتوثيق سيرة الأدباء الحجازيين وعرض إنجازاتهم التي تستحق القراءة.

كتاب إعلام الحجاز يعتبر مرجعا للباحثين لمعرفة تلك الشخصيات الأدبية وتلك المهام التي صنعها اجتهادهم وشغفهم الدائم في بناء ونُشر الوعي وتطويره تجاه المجتمع .

## سيرة ذاتية أدبية ..

للبداية أسباب وأفكار تساهم في توليد تلك الإنجازات .

يتحدث الكتاب عن هذه الشخصيات ودورها المهم في تأسيس الصحف والمجلات ودور النشر، والمكتبات ومدارس التحفيظ ودخول أول مكبرات للصوت (الميكرفونات) للحرام الشريف ومن ثم تعيينهُ في مجلس الشورى وغيرها من المناصب .

هو كتاب ثري حفظ للأدباء الحجازيين كل إبداعاتهم وتجاربهم الأساسية وإصرارهم على تحقيق الإنجاز وترك اثره من بعدهم.

## من إحدى الشخصيات ..

تحدث الكاتب عن الشيخ عباس يوسف قطان الذي كان من إثرياء أهالي مكة المكرمة ووالده هو يوسف قطان الذي أشرف على بناء قصر شبرا بالطائف، ودوره في افتتاح مكتبة عامة في مكان مولد النبي عليه الصلاة والسلام وبعد عدة محاولات تمت الموافقة من الملك عبدالعزيز رحمة الله بافتتاح تلك المكتبة وتسمى " بمكتبة مكة المكرمة" وبحثت عنها وتم إخباري بأنها لم تزل موجودة ولم يتم أغلاقها حتى الآن ، كذلك تحدث عن إشراف الشيخ عباس قطان الشخصي على بنائها بحضوره حرصًا على تحقيق الأمنية التي كان يسعى من خلالها الى نُشر الثقافة بين أبناء الحجاز ولكن يُقال أن في أحد المرات كعادته ذهب لرؤية العمارة ولكنه شعر بألم مفاجئ وهو يقف في موقع المكتبة وقد فاجأته نوبة قلبية حادة فأمسك به بعض الحاضرين وأُستدعي له أحد الأطباء وتم نقلة للمنزل ثم في اليوم التالي فارق الحياة ، وأكمل أبناؤه البناء تحقيقا لأمنية والدهم .

كذلك ساهم ببناء مدرسة تحفيظ للقرآن في دار السيدة خديجة رضي الله عنها

مهتمًا بصون المكان من الخراب كما ذكر في الكتاب الكاتب محمد مغربي بأن البعض كانوا يتخذون تلك الأماكن مقراً للشعوذة والضحك على بسطاء العقول وخاصة من الحجاج والجهلة . ولذلك كان الملك عبدالعزيز رحمه الله يعرف إخلاص الشيخ عباس يوسف قطان وصفاء عقيدته فسمح له بإقامة المدرسة والمكتبة في المكانين المشار إليهم .

## القرى لقاصد أم القرى ..

وقد تطرق المؤلف في الكتاب إلى اهتمام الشيخ عباس يوسف قطان بطباعة المؤلفات كما طبع مؤلف محب الدين الطبري عن تاريخ مكة المكرمة فكلف البعض منهم بنسخ أصل الكتاب المذكور وطبع ألفي نسخة على نفقته الخاصة وقام باهدائها إلى العلماء والأدباء وإلى الأصدقاء من محبي المعرّفة والاطلاع .

أخترت شخصية الشيخ عباس قطان رغم أن الكتاب غني بالعديد من الأسماء تحتم عليك كقارئ الرغبة في قراءته والاطلاع عل مخزونه الغني .

إلا أنني أحببت عرض حكاية افتتاح المكتبة ودار تحفيظ القرآن لأنهما أهم مكانين في تاريخ مكة المكرمة ولا زالت موجودة وتستحق الالتفات إليهما ومعرفة الجميع بهما .

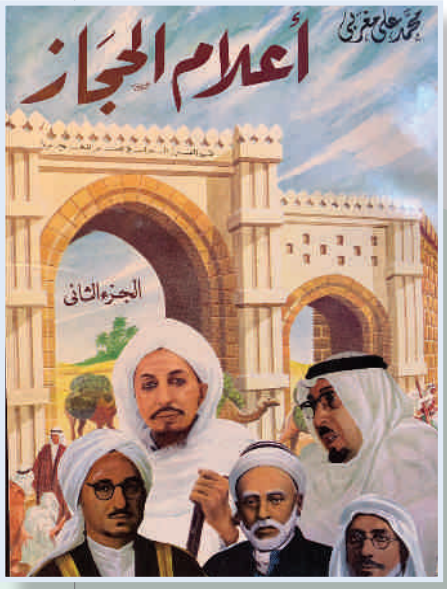

متابعات

في محاضرة «دور القبيلة في دعم رؤية 2030»

# وحيد الغامدي : يجب أن ندرك أن القوى الناعمة لا تقل تأثيراً عن الصلبة في الدفاع عن بلادنا

وحيد الغامدي

د. حسن النعمي

عبدالعزيز المتحمي

كتب - صادق الشعلان

تساءل الكاتب وحيد الغامدي " هل تُكرم القبيلة أبناءها من فنانين وممثلين؟ ولماذا الإقتصار فقط على تكريم فئة معينة من ابنائها كالعسكريين وأصحاب المناصب القيادية؟ وكيف سيكون دورها تجاه بناتها المتقاعدات من مناصب رفيعة ؟

ورد ذلك عبر المحاضرة التي استضافها نادي أبها الأدبي ضمن برنامجه الثقافي وحملت عنوان " دور القبيلة في دعم رؤية 2030 ".

و بيَن من خلالها بقوله " متى ما أدركت القبيلة ، وفهمت أن القوى الناعمة لاتقل عن القوى الصلبة في الدفاع عن قيم البلد ، وأنّا لو كنا نمتلك الفنون واللسان الإعلامي الفاعل لكنا أقدر على إمتصاص الضربات التي نتلقاها ، وتحويلها لصالحنا" وزاد " إن أردت لساناً فليس لزاماً ان يكون لديك إعلاما فقط بل فنونا تتغلغل في وجدان الشعوب" مستدلاً اثناء حديثه بالسينما التركية والمصرية ودورها الفعال كقوة ناعمة.

وأفاد في محاضرته التي أدارها عضو مجلس الشورى الأستاذ عبد العزيز المحتمي " إذا حصل للقبيلة هذا الوعي وهذا المفهوم وأدركت واستوعبت أن الفنان على خط المواجهة في موضع آخر لا يقل شأنا ، ففي هذه الحالة ستتحول القبيلة إلى مصدر لا ينضب من القوة الناعمة المستدامة" مبيناً أن قواعد المواجهة اختلفت "فإن لم تتحدث عن نفسك كما يجب، تحدث الآخرون عنك كما يشاؤون"

وقال " في هذه الحالة إن لم تواز القبيلة تكريماتها مابين رجالها ونسائها ستواجه تفككها ونهايتها المنطقية في وعي جيلها القادم الذي لن يحتمل هذه التناقضات بل وسيسعى إلى معالجتها ، وهذا الشعور الخانق للطاقات الإبداعية والتي يمنعها الحاجز الاجتماعي ستكسر هذه السلطة التي تفرضها القبيلة على الطاقات المبدعة ، فلزاماً ان تُدرك القبيلة تعقيدات المرحلة ووجوب الدخول للواقع الزمني بوعي العصر وليس أمامها خيار" واستبعد المحاضر وجود عاقل يتمنى تفكك القبيلة " وليس من الحكمة في ذلك " مؤكداً على وجود ممارسات نسبت للقبيلة " نتيجة خيبات ووجود فراغ كبير إضطر من خلاله أهلها إلى البحث عن هوايات صغرى تملأ هذا الفراغ والعودة إلى مظاهر القبيلة والفراغ القبلي هو من تسبب في ذلك ، فانفجرت الفترة القبائلية في فترة الوصول إلى الهوية وكانت ، ولكنها مبتورةعن إمتداد سابق ، وحدوث فجوة بين القيم الأولى والقبائلية، لاسيما وهناك فرق بين القبيلة والقبائلية ، فالأخيرة تشكل الثغرة التي ينفذ منها من ينتقد القبيلة ،ومن الخطا والإجحاف أخذ بعض العادات والتقاليد والصاقها بالقبيلة " مبدياً إطمئنانه أن كل سلوك دخيل على القبيلة مع ارتفاع منسوب المعرفة سيتلاشى وينتهي،

وفاجأ الغامدي مستمعيه بالقول أن مستقبل القبيلة التفكك على قبائل أخرى أسوة بما حدث سابقا وظواهر تفكك القبائل على قبائل اخرى أصغر منها ، جازماً أن ما تمر به القبيلة الأن من مظاهر شوهتها ماهي إلا حالة وجدانية عابرة ستمضي سريعا.

وتطرق الغامدي إلى عدة محاور شملت تعريف القبيلة ووظيفتها عبر التاريخ، وهل القبيلة تتعارض مع النهضة ؟، وعن الظاهرة القبائلية الحديثة ومآلاتها ، وهل للقبيلة استيعاب قيم تمكين المراة؟

وشهدت المحاضرة مداخلات عدة من مهتمين فتحدث الناقد حسن النعمي بقوله مازالت للقبيلة سطوتها على الفرد وعلى المكان ، " فهناك ثنائية ضدية بين القبيلة والمواطن، وهذه نشأت وتطورت في منحى عجيب جدا ، والتشبث بالقبيلة ظهر مع مسحة دينية اضرت بفكرة المواطنة ومزج التحريم بالعادات الاجتماعية ، حتى إذا ما انقضى التحريم بقيت العادات الاجتماعية ، و أش١ار إلى أن المؤسسات الرسمية تماهت مع القبيلة للأسف ، فالقبيلة تمثلك محليا لا عالميا" لتتبعها مداخلات من الكاتبة عبير العلي وعبدالرحمن مرشود وعلي الثبيتي وخالد قماش.

المقال

منصور الشلاقي

# شكراً «نزاهة»

الفساد المالي والإداري هو أخطر جريمة تهدد اقتصاديات الدول والشعوب، وعندنا يعد الفساد أبشع جريمة تواجه الوطن والمواطن، لأن المسؤول أو حتى الموظف المتلبس بقضايا فساد عام هو يمارس أنواعاً من القضايا الجنائية التي تتمثل في الرشوة، وتبديد المال العام في سبيل تعطيل مشاريع خدمية، واستغلال النفوذ الوظيفي لمصالح وعلاقات شخصية، وغيرها من القضايا الجنائية التي هي في النهاية فساد سواءً مالي أو إداري.

والمملكة عانت سنيناً بسبب ممارسة الفساد بعد أن أمن الفاسدون من العقوبة، واستغلوا كامل صلاحياتهم ومواقعهم لممارسة أنواع الفساد المالي والإداري بالتعاون والتنسيق فيما بينهم وبين كبار المسؤولين ورجال الأعمال تحت اتفاقيات (شد لي واقطع لك)، لكنهم لم يتوقعوا يوماً من الأيام أن يأتي اليوم الذي يصبح فيه "الفاسد" مجرماً تحت طائلة المتابعة ثم المحاسبة مهما كان منصبه، ولعل آخر ما أعلنته هيئة الرقابة ومكافحة الفساد الأسبوع الماضي من القبض على ثلاثة ضباط في الحرس الملكي، وموظفين اثنين من الديوان الملكي، و21 رجل أعمال، ومقيم واسترداد مبلغ 400 مليون ريال في قضية واحدة فقط؛ يؤكد أن الحرب على الفساد لا تعرف أمراء.. ولا وزراء.. ولا قضاة.. ولا ضباطاً.. ولا رجال أعمال، وهي حرب حقيقية لا ولن تستثني أحداً سواءً لمنصبه أو مكانته (المزيفة) في الأوساط الاجتماعية التي كانت ورقةً واحترقت في عهد الإصلاحات الاقتصادية التي يقودها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بدعم وتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظهما الله).

والأجمل والأروع في حملة الحرب على الفساد أنها لا تستثني أحداً دون آخر، (فموس) الحساب مر وسيمر على كل الرؤوس، وحدته لم ترحم أميراً تمادى بالفساد مالياً وإدارياً.. ولا قاضياً أساء استخدام نفوذه الوظيفي.. ولا وزيراً كان يتمتع بحصانته الدبلوماسية.. ولا شيخاً كان يتفاخر وسط المجتمع وهو متورط بقضايا فساد دون أن يوقفه أحد.. ولا مسؤولاً كان يردد فيما مضى (اللي ما يستغل هالفرصة متى يستغلها)، وكل أولئك وقعوا اليوم في فخ مكافحة الفساد، ومن لم يقع بعد أصبح يضع يده على قلبه وهو يرتجف خوفاً، لأن حملة الحرب على الفساد ستطاله دون موعد لأنه تحت المراقبة، وكما وقع غيره ومن هو أعلى منه منصباً ومكانة، سيقع في الفخ لا محالة لأن (كل ما بني على باطل فهو باطل).

وحينما يكون الحديث حول الفساد وقضاياه؛ فلا بد من الإشارة والإشادة معاً بإنجازات هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وجهود أبطالها في كافة المناطق بقيادة معالي رئيسها "مازن الكهموس" الذي أحدث نقلة نوعية في الهيئة منذ أن تسلم زمام أمورها، والأرقام الفلكية في كل عملية تشهد بذلك.. فشكراً "نزاهة".

MansoorShlaqi@

أهل المغنى

ابتسام لطفي [ سيّدة الموّال ]

# وأغنية «ردّك الله سالمًا لفؤادي»

علي الأمير

ابتسام لطفي, وهبها الله صوتًا طربيًا جُمعت خاماته من حناجر الطير, حين تصغي له أرواحنا يطوّحها في مفازاته المقمرة, وحين يلتصق بشغاف قلوبنا, نكاد نشرق بما فيه من الرّقة والعذوبة والنقاء, عذوبة ليست للنّبع الرّقراق, ونقاء يكاد يقطر كرستالًا, ورقة أينعت في أفيائها النشوة.. صوتٌ جمع بين نعومة الحرير الجامحة, وجلال الفطرة في بكاراتها, وأبّهة وفخامة الفصحى.. في جلسة مع بعض أصدقائي الشعراء كنا نستمع إليها, فصاح أحدهم: ما أحلاه من صوت! فقال آخر: " ما أحلاه وبس" زد على أحلاه ملعقة عسل! فأعجبني جدًا هذا التوصيف لصوتها, وإن ظلّ قاصرًا عن الإحاطة بصوتٍ يفيض عن حاجته حلاوةً, أو كما قال الشاعر شوقي بزيع متقمصاً شخصية ديك الجن عن حبيبته ورد.

لأنها تفيض عن حاجتها حلاوة !
لأنني ما عدت أستطيع أن أرد عن
فتونها البهي كل هذه العيون ..
دخلت في متاهة الجنون.

عندما تستمع بحسٍّ حاضرٍ لأغنية " ردك الله سالمًا", سيأخذك اللحن, والكلام أيضًا, في غبش الفجر إلى تلّة قريبة من البيوت, لترى أعرابيّة مخطوفة الفؤاد, تقف على رابية من تلك الرّبى التي قال عنها:

هل إذا هب من رباك نسيمٌ
تذكر الغائب المقيم الوداد

تقف على تلك الربوة محدقة في عتمة بعيدة من بقايا الليل, وقد التهمت تلك العتمة حبيبها الذي ودّعته للتّو, تقف ضارعة إلى الله, تقول وعبرة تخنقها:

ردك الله سالمًا لفؤادي

وطوى بيننا بساط البِعاد

من هذا المطلع أو الاستهلال, يبدو واضحًا لنا أنّ الشاعر الكبير أحمد رامي, الذي قيل إنه لا يحتمل لحظات الوداع وينفر منها, لا يعبّر هنا عمّا أحسّه هو وشعر به, لحظة مغادرته جدة, عائدًا إلى القاهرة, وإنّما هو يعبر عمّا تصوّره أو تخيله من مشاعر مودِّعته, التي لم يتسنّ لها توديعه, إذْ تقول مناسبة القصيدة ـ كما ترويها ابتسام لطفي نفسها ـ إنها لم تودِّعه أصلًا, لأنه سافر دون أن يلتقي بها, ألم نقل إنه لا يحتمل لحظات الوداع؟ ولعلّها قد انتظرت مجيئه إليها لتودّعه, وحين لم يأتِ اتصلت به معاتبة, فكان جوابه أنّ كتب لها هذه القصيدة, وبعث بها إليها مع صديقه الشاعر طاهر زمخشري. وبالطبع فرحت السيدة والفنانة ابتسام لطفي, بأن خصّها شاعر بحجم أحمد رامي بقصيدة, لتظلّ محتفظة بها لسنوات, إلى أن قُدِر لها اللقاء بالموسيقار رياض السنباطي, كما سيأتي لاحقًا.

إذًا فقد اختار أحمد رامي أن يتقمّص دورها في التوديع, أن يتمثّل مشاعر ابنة الحجاز أو الجزيرة, المهم أن ينتمي إلى ثقافة عرب الصحراء في لحظة كهذه, ولعلنا ما نزال إلى اليوم في نظر غيرنا أهل صحراء, بدايةً من كتابته للقصيدة بالفصحى, ونحن نعرف أنّ جلّ ما كتب من شعرٍ إنما هو بالعاميّة المصريّة. ثم يفتتح القصيدة بالدعاء والضراعة إلى الله, ولعلّ هذه المسحة الدينيّة قد حضرت في ذهنه كونه عائدًا من الحجاز, والحجاز في الذهنية الشعبية المصرية تعني الحج, ومن دعائهم لبعضهم " ... ونشوفك وانته راجع من الحجاز", مع أنّ رامي الذي قدم الحجاز لغرض الحج, لم يكتب له أن يحج بسبب المرض ربما, لأنه كان في الثمانين من عمره وقتها, فمكث ثلاثة شهور في جدة ثم عاد إلى بلاده, وهو يدعو لنفسه على لسانها " ردّك الله سالمًا لفؤادي".

السنباطي بعبقرية الفنيّة الفذة, استطاع هو أيضًا أن يكرّس ويعمّق, من خلال اللحن, إحساسنا بهذه المسحة الدينيّة, وبما فيها من الجلال الذي يتظافر مع وقار الوداع, لحظته المشرقة بتلك العاطفة الصادقة, رغم العتمة المهيبة التي يدلقها الحزن في الفؤاد.. مثل هذا اللحن الطويل الذي يتهادى كحداء القوافل, يسميه البعض اللحن المسافر, لما يرسمه في أذهاننا من مسافات طويلة متباعدة, يتواءم تمامًا مع الشطر الثاني من مطلع القصيدة, حين يقول: " وطوى بيننا بساط البعاد".

وإذا عدنا إلى الكلام, سنجد فيه غير قليل من استدعاءات الشاعر, سيّما في مبالغاته التي تبدو مبرّرة هنا, طالما هو يدّعي الحبّ, وللمحب أن يشتكي السهاد وجفوة الرّقاد, بينما هذا الحبيب المودِّع في الحقيقة, لم يكن له أكثر من مؤنسٍ وسمير, ولا شيء غير ذلك, فهو يشعر بعده بالوحشة والانفراد, وهنا يتجلّى صدقه, لأنّ الحبيب غير المؤنس وغير السمير. يقول:

كيف يهنا لي المنام وعيني
ملؤها في نواك طيف سُهادي
كنت لي مؤنسًا وكنت سميرًا
فإذا بي في وحشةٍ وانفراد
أقطع الليل ساهرًا وحرامٌ
أن يذوق المحبُ طعم الرقاد

ثم لا يلبث رامي أن يقلع عن تقمصه لدورها, ويكفّ عن التحدّث على لسانها, وكأنه لم يعد قادرًا على التمادي في تمثّله لمشاعرها, وقد راح يخلط بين الحب والصداقة. فعاد

يتلمّس ذاته لينكفئ عليها, ويعبّر عن مكنونها, وسواء فعل ذلك بقصديّة أو دون أن يشعر, ها هو بعد أن كان ينطقها بضمير المتكلّم, نراه يفصلها عن ذاته ليخاطبها بضمير المخاطب فيقول:

هل إذا هب من رباك نسيمٌ
تذكر الغائب المقيم الوداد
وإذا الشمس آذنت بمغيبٍ
تتمنّى مَنْ حبّه في ازدياد

ومع ذلك, نلاحظ أن الحبّ ما يزال حاضرًا, لكني لا أراه ذلك الحب التقليدي بين حبيب وحبيبة, وإنما هو ضرب من الحب الذي قد يكون بين الأبناء ووالديهم مثلًا, حتى وإن تطوّر هذا الحب إلى الصبابة والعشق, فلن ننظر إليه إلا من قبيل عشق الصوفي, الذي بلغ ذروته في رواية " قواعد العشق الأربعون", وعندها لا بأس في أن يقول:

وإذا الليل جَنّ تذكرُ صَبًا
ساهرًا في هواك ناب الوساد
كلما حنّ للقاء تنامى
الشوق في قلبه فبات ينادي

ومن حقّ الشاعر أن يبالغ حدّ الغلو في رسم صورة من يحب, وفي وصف ما يعنيه بالنسبة له, شريطة عدم المساس بالمقدس أو الاقتراب من الذّات الإلهية, كما فعل ذلك الشاعر الذي قال لممدوحه:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار
فاحكم فأنت الواحد القهّار

نستغفر الله العظيم.. أمّا أن يجعل حبيبه أغلى من الروح, وأشهى من ماء المطر للظمآن, أو يجعل من نسيانه أمرًا مستحيلًا كنسيان المرء للماء والزاد, فمن حقه أن يفعل, على ما في قوله هذا من المبالغة البعيدة حين يقول:

يا حبيبي وأنت أغلى من الروح
واشهى من الحيا للصّادي
لستُ أنساكَ راحلًا ومقيمًا
كيف أنسى في العيش مائي وزادي

تعددت أسماء خيريّة قربان؛ فهي بسمة عند القريبين منها, وابتسام لطفي عند جمهورها وفي عالم الفن, ويقال إن الفنان الراحل طلال مداح هو من سمّاها ابتسام.. وتعددت ألقابها؛ فهي شادية العرب, وكوكب الجزيرة, وأم كلثوم الصغيرة, وما إلى ذلك من الألقاب الكبيرة والرائعة, التي خلعها عليها أعلام كبار في عالم الفن والأدب, والتي أحب أن أضيف إليها لقبًا جديدًا هو ( سيّدة الموّال), إذ لا تكاد تخلو أغانيها من مواويلها العذبة, باستثناء القليل جدًا منها, والتي من بينها " ردّك الله سالمًا لفؤادي".

لم يلقبها طاهر زمخشري بعاشقة الأدب من فراغ, فحضورها المثقف, ولباقتها حين تتحدّث, يفوق حضور كثيرٍ من الأدباء والشعراء ولباقتهم, الأمر الذي يجعلك تجزم بأنها ليست مطربة وحسب, وإنما قارئة حصيفة للأدب والشعر, لم تفعل فيها الإعاقة إلا ما فعلته في طه حسين وعبد الله البردّوني, وقبلهم أبو العلاء المعري.. وقل ما شئت عن ذلك الحضور الواعي والمسؤول, الذي أتحفتنا به في ظهورها الأخير على قناة ( روتانا), والذي سردت فيه لجمهورها حكاية " ردّك الله سالمًا لفؤادي", فتحدّثت عن المناسبة التي جعلت أحمد رامي يكتبها لها, ويرسلها إليها من القاهرة مع طاهر زمخشري, بعد أن عزّ عليه توديعها لدى مغادرته جدة. كما سردت الأحداث التي رافقت تلحينها, وما دار بينها وبين الموسيقار رياض السنباطي, ومدير التلفزيون المصري عبد الحميد يونس الذي قدّمها للسنباطي.

تقول السيدة ابتسام إنها ذهبت إلى القاهرة بدعوة من رئيس التلفزيون المصري, وهو الذي قدمها للسنباطي قائلًا: " عندي لك صوت من السعودية", فيردّ عليه السنباطي متأفّفًا: " وهو فيه صوت في السعودية"؟ فطلب منه أن يسمعها أوّلًا ثم يحكم بعد ذلك, فاشترط عقدًا بستة آلاف جنيهًا, لكنه بعد سماعه لها, انبهر بصوتها فمزق العقد, واعتذر منها على تسرّعه في الحكم, ثم قدّم لها اللحن هديّة منه ومن القاهرة بأسرها, فكانت هذه الأغنية الشجيّة الرائعة.

غنت ابتسام لطفي أيضًا من كلمات أحمد رامي أغنية " بعد الحبيب" التي لحنها محمد الموجي, وأغنية " لوعة" التي لحنها أحمد صدقي.. لحّن لها الموجي أيضًا أغنية " ليلة سهر" كلمات الأمير بدر بن عبد المحسن. إذًا فهي قد غنت لكبار الشعراء والملحنين في ذلك العصر الذهبي للأغنية العربية, وغنت أمام كبار الزعماء والقادة العرب مثل السادات

والحبيب بو رقيبة.

تقول السيدة ابتسام لطفي, عن لقائها بجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في الطائف, إنه قال لها رحمه الله: اطلبي ما تشائين! فلم تطلب منه سوى طلبًا واحدًا, وهو أن تكون أول صوت نسائي يغنّي في الإذاعة السعودية, ومع أنه قد استغرب طلبها هذا ولكن, لم يمضِ سوى شهرين حتى كان صوتها ـ وبأمر من المقام السامي, يصدح في الإذاعة السعودية بأغنية ( عبير), القصيدة التي كتبت لها بصفة خاصة, ولحنها الملحن الكبير الراحل عمر كدرس.

وما دام الكلام عن المطربة الكبيرة ابتسام لطفي, التي ولدت عام 1950, تحضر في ذهني الشاعرة القديرة ثريا قابل التي ولدت عام 1940, والتي طالما تمنيت أن نسمع الأغاني التي كتبتها بصوت مطربة سعودية كابتسام لطفي مثلًا.. سؤالي الذي أختم به: لماذا لم تغنِّ ابتسام لثريا؟ فعلى حدّ علمي المتواضع, لم يسبق لهما أن اشتركا في عمل, رغم ما بينهما من تقارب في الزمان والمكان, متّع الله كليهما بالصحة والسعادة.

رابط الأغنية
https://youtu.be/OqINPTvrVMk

إعلام

طالب بإنشاء هيئة سعودية للاتصال الخارجي ...

# "د. العناد": قطاع العلاقات العامة سيشهد خلال المرحلة القادمة نمواً كبيراً في بلادنا

الأحساء – عبدالمحسن القطان

طالب الدكتور عبدالرحمن العناد أستاذ العلاقات العامة بجامعة الملك سعود وعضو مجلس الشورى السابق بإنشاء هيئة سعودية للاتصال الخارجي تضم خبراء ومتخصصين في مجال العلاقات العامة والتخصصات المساندة لتتولى ملف التواصل الخارجي ورسم السياسات الاتصالية للمملكة والرد على الحملات المغرضة وتوضيح الصورة الحقيقية وإبراز المشاريع التنموية مبيناً أن الدول المتقدمة لديها مكاتب مشابهة مثل أمريكا لديها مكتب استعلامات، وأكد العناد أن العلاقات العامة لم تعد ترفاً أو وظيفة ثانوية وإنما أصبحت وظيفة هامة لأي منشأة أو دولة ترغب بالنجاح والتأثير على الرأي العام والتواصل مع الجمهور، وبين أن الجمهور اصبح أكثر وعياً وإدراكاً ولم يعد يكفيه ان نتصل به وانما يجب نقوم بجهود حقيقية لفهم الجمهور ، والدول المتقدمة تبني برامجها للتواصل مع الجمهور من خلال العلاقات العامة.

المشاريع الكبرى تتطلب مواكبة كبيرة من الجامعات لتأهيل الكوادر في العلاقات العامة .

بلادنا بحاجة إلى تخصص العلاقات العامة الدولية التي ستساهم في بناء الرسائل الاتصالية لمخاطبة الجمهور العالمي .

الالتباس بين العلاقات العامة وعلاقات الجماهير قاد إلى كثير من الأخطاء في الفهم والممارسة .

وأضاف العناد أن صناعة العلاقات العامة في العالم تشهد نمواً يبلغ 10.2٪، ومن المتوقع أن يصل حجم السوق إلى 129.35 مليار دولار في عام 2025 م، مشيراً إلى أن لإحصائيات تؤكد أن قطاع العلاقات العامة في الشرق الأوسط سيشهد نمواً متواصلاً على مدار الأعوام المقبلة حيث سيزيد بمعدلٍ الضعف من 500 مليون دولار، إلى 1 مليار دولار أمريكي بحلول العام 2030، وخاصة في المملكة العربية السعودية. وبين العناد خلال اللقاء الذي نظمه قسم العلاقات العامة بكلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان" العلاقات العامة تطور المفهوم ومستقبل الممارسة ومجالاتها"، أن برامج رؤية 2030 ، ومشاريع نيوم، وذا لاين، والبحر الأحمر ، والمشاريع السياحية، والنمو في صناعة الترفيه وتنظيم الاجتماعات والفعاليات الدولية والإقليمية، واستقطاب الشركات العالمية يتطلب مواكبة كبيرة من الجامعات لتأهيل الكوادر المتخصصة وخاصة في مجال العلاقات العامة الذي سيشهد خلال المرحلة القادمة نمواً كبيراً في المملكة العربية السعودية نتيجة تزايد الطلب على وظيفة العلاقات العامة والمهارات التي يقدمها هذا التخصص لسوق العمل وخاصة في مجال بناء العلاقة مع الجمهور وصناعة الصورة الذهنية للمؤسسات.

وشدد الأستاذ الدكتور عبدالرحمن العناد أن قراءة المستقبل وتوجه المملكة بأن تكون رائده عالمياً ومركزاً مؤثراً على الصعيد السياسي والاقتصادي سيزيد من الحاجة والخبرة للعلاقات العامة بكافة مكوناتها ومنها العلاقات العامة الدولية التي ستساعدنا في بناء الرسائل الاتصالية لمخاطبة الجمهور العالمي بلغة مناسبة وتعكس ثقافتنا ورؤيتنا في المملكة.

وتابع العناد أن هناك خلطاً ولبساً في مفهوم العلاقات العامة في العالم العربي حيث ترجم إلى العلاقات العامة بينما هي علاقات الجماهير وهذا الالتباس قاد إلى كثير من الأخطاء في الفهم والممارسة والخلط بينها وبين التخصصات الأخرى، مضيفاً أن ظهور بعض المسميات مثل الاتصال المؤسسي لا يعبر في الحقيقة عن كل أدوار ووظائف العلاقات العامة والاتصال المؤسسي وظيفة واحده من وظائف العلاقات العامة.

وخالف العناد التوجه نحو دمج العلاقات العامة مع التسويق أو الاتصال التسويقي وبين أن العلاقات العامة تخصص مستقل وعلم قائم بذاته ويملك إرثاً وتاريخياً طويلاً بدأ في عام 1900م، و يقدم مهارات ومعارف لا يمكن أن تقدمها التخصصات الأخرى، فمثلا الاتصال التسويقي والتسويق الهدف منهما التسويق للسلع والبيع والهدف ربحي ونشاط هذه التخصصات يقتصر على المنشآت الربحية بالدرجة الأولى و لكن العلاقات العامة تخدم كافة المنشآت وجماهيرها متنوعة وليس المستهلكين فقط، وهذه التخصصات تهتم بالمؤسسات التي تشكل الوظيفة الرسمية لها بيع السلع والخدمات ولكن العلاقات العامة علاقتها بالجماهير أوسع واشمل، أما الاتصال التسويقي وباختصار هي كلمة مستحدثة للإعلان والبيع الشخصي عن طريق مندوب او وسائل التواصل و العلاقات العامة ليست مهمتها البيع واشمل من ذلك ولا يمكن علمياً أن تتطابق هذه التخصصات وإنما كل تخصص له مساراته ومهاراته وعلومه المستقلة، ومما يدل على ذلك أن أعرق الجامعات في العالم التي تدرس العلاقات العامة وعلوم الاتصال لم تدمج العلاقات العامة بالاتصال التسويقي وايضاً تخصص الاتصال التسويقي في معظم الجامعات يدرس ضمن كليات إدارة الأعمال.

وعن أهمية تواجد العلاقات العامة في المنظمات الحكومية قال العناد في عام 1426هـ صدر توجيه رسمي بأن "على جميع مؤسسات الدولة الرد على وسائل الإعلام بشكل عاجل و في حال عدم الرد يعتبر ما نشر صحيحا" وهذا يعطي دلالة على أهمية الرأي العام لدى قيادتنا الرشيدة في المملكة وحتى قبل ظهور وسائل التواصل بشكلها الحالي ولم تكتفي بذلك بل نشر بيان اخر عام 1433 هـ تأكيدا للبيان السابق مع بداية الربيع العربي بضرورة الرد على جميع وسائل الإعلام بشكل عاجل وإلزامها بتعيين متحدثاً رسمي لكل مؤسسة حكومية واصبح لدينا اكثر من 350 متحدث على مستوى المملكة وأصبحت وظيفة المتحدث الرسمي احد وظائف إدارات العلاقات العامة المهمة في عصرنا الحاضر, وشدد العناد على أن الحاجة للعلاقات العامة في أوقات الأزمات أكبر مبينا أن الازمة التي تتعرض لها المملكة تحتاج إلى أدوار مؤسسية للعلاقات العامة وبناء الرسائل والولاءات وتحفيز الصورة الذهنية وحتى تنجح لابد أن ينفذها مسؤولي العلاقات العامة و لا يمكن ن يحققوا دخلاء المهنة نجاحات وعملاً علمياً منظماً .

## مسافة ظل

# أفكار وأحلام

خالد الطويل

عشرات الكتب والنصوص العظيمة نتيجة أفكار خلاقة لم نرها، وهي تشتعل (تلمع أو تومض) في رؤوس أصحابها، لكننا رأينا أثرها فيما أنتجوه من روائع.

الفكرة «شرود» لا تصمد كثيرا كفرسٍ جموح بين أصابعك، طالما تمسك عنانها ولم تغفل عنها. ويقال إن لكل إنسان نصيبه منها، ولعل الفرق يكمن فيمن يستثمرها، ومن لا يفتح لها الأبواب فتطير وتذهب أدراج الرياح. وقد لا تعود فتكون الخسارة كبيرة.

والأفكار المبدعة كما تنتجها اليقظة ورياضة المشي قد تأتي بها الأحلام، واللحظات الأولى من الاستيقاظ كما تشير دراسات، ويحدث ذلك انعكاسا لتجربة وشخصية صاحبها خصوصا حين يكون مبدعا مشغولا بهموم المعرفة، ومسكونا بالناس والحياة والمواقف، كما حصل مع الأديب العالمي نجيب محفوظ ، والذي نشر قصصه القصيرة «أحلام فترة النقاهة»، والتي تعد من آخر أعماله وتمثل صورة من أحلامه الواقعية حين كان ملازما لسريره، وقد بث فيها محفوظ من روحه، وأعمل فيها قلمه وحسه المرهف.

والأفكار كما يخلقها التجلي ولحظات الصفاء، تكون صنيعة ظروف عارضة وصعبة أحياناً، كما فعلت بي ذات يوم وهي تتطاير كفراشاتٍ نحيلة فوق رأسي، وأنا أهيم معها بين (الصحو والمنام) إثر موجة زكام داهمتني فجأة، ولم تلبث أن استوطنت في العظام حين تحولت إلى حمى تستعر كما فعلت بصديقي المتنبي:

وزائِـرَتـــي كَـــأَنّ بِـهـــا حَـيـــاءً
فَـلَـيـــسَ تَـــزورُ إلّا فـــي الـظَـــلام
بَـــذَلـــتُ لَـهـا الـمَـطـــارِفَ وَالـحَـشـايـــا
فَـعـافَـتـهـــا وَبـاتَـــت فـــي عِـظـامـــي

تراءت حولي مطالع الشعر، وزوايا الكتابة، وأفكار أخرى متناثرة لا أكاد أمسك شيئا منها مشغولا مع موجة سعال لم تترك أمامي منديلاً التقطه!

الأفكار تعيش وتتنفس وتسير معنا في الطرقات، وحينما يرخى الليل سكونه ولا تلبث أن تختزلها بواطننا..وربما تكون آخر ما يتبقى لنا من الأصدقاء؛ لذلك كانت شاهدة على أقوام مضوا منذ زمن بعيد، وظلت عنوان أحياء لا زالوا ينتجونها ولا يفوتون فرصة رصدها، ثم يعيدون إطلاقها مضمخةً بأرواحهم عبر الأثير لتصل إلى كل الناس.

المهم أنني غفوت قليلاً بعد أن خفت موجة السعال، ولكنني لم أجد حولي من تلك الأفكار الشاردة ما يمكن رصده!

ديواننا

ياسين البكالي

# مخاتلة

إلى أين تمضِينَ ؟ قلبي مَعكْ
وقد شاءَ مِثلي بأن يَتبعَكْ
وأنّى اتّجَهتِ يَصُفُّ المُنى
فصوصاً عليها أرى أصبُعَكْ
مُحيّاكِ فِي شفَتِي نغمةٌ
مِنَ الودِّ حاشا بأن تَخدَعَكْ
فظَلِّي معي شهقةً شهقةً
ومِن خافقي فابدأِيْ مطلَعَكْ
إذا البردُ حطّ عليّ ارتَمتْ
ضلوعي لِتملأَ بيْ مضجعَكْ
فما البردُ إلا سقوطي وقد
أردتُ إلى الأُفقِ أن أرفعَكْ
أنا رعشةٌ في شتاءٍ طوى
جناحَ التشظِّي لكي يجمعَكْ
أنا يا أنا نظرةٌ كُلّما
رأتْكِ تُرددُ ما أروعَكْ !
لعَينيكِ أُمُّ الهوى والمُنى
يَحنُّ فمٌ قطّ ما وَدّعَكْ
تعالي إليّ ولو فجأةً
وكُونِي معي إنّ كَونِي معَكْ
لأنّ انهِماري بلا مَوعدٍ
يَجيءُ فعُذراً إذا أوجَعَكْ
خُرافِيّةُ اللحنِ هذي الخُطا
إلى شاعرٍ نحوَهُ أرجعَكْ
تَدَفّقَ معناكِ حتى غدا
بلادي فسبحانَ مَن أبدعَكْ

# مللتُ التمني

عبدالرحمن
سابي

سلامٌ على راحتيكَ إذن
على ما يجيءُ به القُربُ منك
وما يسكنُ الروحَ مما وراء الغناءِ معك
على كلِ شيءٍ يحيطُكَ زهوًا
على الماءِ والتوتِ والبُنِ
والمفرداتِ الأنيقةِ في روعتِك
سلامٌ شبيهٌ بعطرِكَ
أو بالنوايا التي حملتْك إلي
بخصرِكَ حين يثورُ ارتواءً
وشفتيكَ أضحى بها الانتظار
سلامٌ وأكثر
فما كنتَ في العمرِ إلا انشراحًا
ويأبى على الصمتِ مني رحيلُك لكن
وفي ظلِ لكن تجاوزتُ جزري
ومثلتُ دورَ الجريحِ مرارًا
وعدتُ كما كنتُ قبلَ النوايا
أحاورُ بعضي وأهربُ دونَ القيودِ الثلاثةِ فيك
أنا يابنَ همي
ويا واحدًا في حناني وشدوي
ويا من به لا أزال أغني
ويا بسمةً لا تفارقُ ظني
مللتُ التمني وجئتُك مِني
لأبعثَ مَني وأهربَ عني
أقولُ على راحتيكَ سلامًا
وليس معي منكَ إلا
ا
ل
ت
م
ن
ي

جزر المالديف
1/3/2021

ارتحالات

# ارتجال

أروى الزهراني

أن تزاول العيش كأداء تصبغ مخرجاته الجهالة، أو كممارسة متواترة لها حيثياتها وتدرك أن لها أجلها الذي لا تنتظره لكنه حاضر في مخيلتك وتصوراتك - يعني أنك لست في مأمن معظم الوقت، يعني أنك لست متأكدًا في معظم الأحيان، ولا تحميك سِماتك ولا مميزات روحك وشجاعتها، وأنك مُهدد بأسوأ مخاوفك في أي لحظة!..

حدسك يتيه في سديم، بصيرتك تخرّبها حتمية الأقدار وتفوّقها على الكيانات بجميع أشكالها، تصل إلى لحظة لا يصلح فيها سوى الارتجال، على الرغم من كونك كائن حذر، يتردد في معظمه عن لمس الأشياء،

يعتمد على بوصلة في قلبه تدله بعناية لمحاذاة السلامة، لكنها هنا لا تفلح!..

ككيان يُثمّن ذاته بالبُعد عن المهالك الوجودية والشعورية أتشظى في هذه اللحظة، حيث لا شيء يصوغ المشهد، أضطر لأن أركن كل شيء جانبًا وأرتجل الخطوة،

أُلقي بكينونتي كقطعة نرد لا أدري مآلها مُسبقًا، وعلى أية وُجهة ستستقر، وهل سأربح أم ستبتلعني المتاهة التي لا أعرف وجهًا لها !

ليس ثمة مناعة للكيانات التي بلا مصائر مؤكدة، وفي بعض المنعطفات ليس من الحكمة الاعتداد بالجوهر وما يحويه، أترُك المجهول يتخطّف ارتجالي بخطوة وأدرك ضآلة معرفة الإنسان مهما تمرغ في التجارب، تقتادني طوارئ المشاركة في لعبة الحياة حتى وأنا لم أعد أميل للعب والسباقات المشروطة، لأفهم حقًا أن الحياة مشروطة دائمًا بأشياء تغدو أحيانًا كضريبة لمجرد أننا أحياء ..

وأنا أتنقل من السباقات للهوامش أضطر أن أُلقي بجميعي في أي مساحة، إثباتًا حركيًا مفاده التدليل على وجودي، حتى وإن أخفقت كَرمية نرد ولم أفلح، فلهذه الدحرجة في منعطفات الحياة تقديرها في مفهوم الحياة!

في مثل هذا الارتجال أتيقن أني محشوّة بالاضطرار دائمًا، معظمه في صالحي وإن لم ألمس الحكمة في الآن، والجزء الآخر منه محض اضطرار جحيميّ لا أحبذه مهما كانت الحكمة!

يُستبدل ترددي بأي حركة في أي اتجاه، تصبح الحياة طارئاً علي أن أرتجل شيئًا ما فيه بقصد السلامة، ولا يهم كيف! المهم أن أفعل.

تمتد خطوتي لتلمس شيئًا يشبه حكمة، فلا شيء يذهب هباء، وكل اضطرار يعقبه يقين، يهدهدني بذلك عقلي الباطن!

لم أكن يومًا أقل من رمية نرد - تتدحرج في أقدار الله - أو أكثر من كيان مضطر يتقلب قسرًا كالفصول، يسعفه في مناخاتها أنه مُهيأ للارتجال عنوة، يترك للحياة تلقينه بالطريقة، ممنوع من الانتفاع بمسيرته الطويلة في التصدي للأزمات، يتدحرج في اضطرار تغيب فيه معالم الغد، تدفعه لعبة الحياة دون أدنى رغبة في المشاركة، لكنه يعلم أنه سيظفر بشيءٍ ما جرّاء هذه المبادرة وإن اندفع فيها مُكرهًا!

أحتكِم إلى هيئة النرد بكل مخرجاتها عندما لا تسعفني أي دراية، ولا يعد بمكنتي استعارة المعرفة من تجارب مُشابهة، أرتجِل ما يعيق تمددي كروح تنفر من المسالك المشوشة وأتدحرج ككينونة مغايرة عني، تعلم يقينًا أن على المرء أحيانًا أن ينخرط في الحياة بطرائقها وبشروطها، بصرف النظر عن مدى ملائمتها له أو اعتراضه عليها.

يُساير مناخاتها بما توجبه، يتخلى مُضطرًا عن تركة تجاربه ومحصّلة خبراته، ويُسلّم باشتراطات مادة مهولة كالحياة!

يرتجل خطوة، ربما كلمة، أحيانًا أثراً، يفرش أي دلالة تشير له حتى وهو يتدحرج دون هداية ولا بوادر.

—

حتى رَمية النرد تترك أثرها وهي تسقط من قبضة الحياة بفعل الحياة! : في التوقعات الحازمة بشأنها، في التكهنات، وفي الانتباه الأليف نحوها، وفي كل تنغيم يحدث إثر هذه الدحرجة،

أتدحرج على مضض ولست مفردة،

في سبيل وقفة لا تعني الربح، لا تفسر الخسارة، وقفة هي مجرد استراحة من أفظع الكوابيس الوجودية بالنسبة لكينونة تُثمن الخطوة ومسالكها، وحتمًا ستقف،

لكني أستعجل استعادتي كشخص متردد ومتأكد، أنهكني اضطرار الارتجال - قاسٍ هو وقع الخطوة في الجهة الخطأ !

عامر الجفالي

# كيف أبدو وحيداً ؟

**كان قد أرسل لي أحد الأصدقاء نص «وضاح» للراحل محمد الثبيتي**
**صاحبي**
**ما الذي غيرك...**
**وذلك للسؤال عن أحوالي الشخصية،**
**فأجبته بهذا النص،**

صاحبي
لا تَلُمْني ..
فإنّي قليلٌ بنفسي وحدسي،
وأنت بهذي المحبة
ما أكثرك
صاحبي
قد تعيبُ عليّ انتشاريَ حزناً،
وهذا الأخيرُ ..
يقاسمُ عمري رغيف الحياةِ،
فهل حيّرك؟!
كيف أبدو كئيباً بوجهِ الشّبابِ
الذي أنكرته المرايا،
إذا أنكرك
كيف أبدو وحيداً
بأهلي و صحبي،
وكلُّ الحياةِ الفسيحةِ جداً
بعيني درك
صاحبي
هل سأبحث عن شغفٍ..
لم يُضئ ألف عامٍ خلت..
كهْف روحي،
وهل أَعْذَرَك
قد تخلّيتُ عنهُ..
مللت انتظاراً بليداً؛
يُفسّرُ إرْثَ الزّمانِ
بقبحِ المشيخِ
وبئسَ الْوَرَك
بَلْ مَلَلْتُ يديّ
تُفتّشُ عنهُ بطيّ صحائفِ
كلّ الفلاسفةِ الكَاتبين
عنِ الْمُعْتَرَك
صاحبي
لا تلُمْني؛
إذا مُتّ سهواً..
فعيشي طويلاً لهذا الهباءِ..
يقيناً شرك



العدد 2650 - 11 مارس - 2021م

www.alyamamahonline.com

ديواننا

عصام فقيري

# يا وجعي العتيق

ماذا تبقّى بعدُ ،
قُلْ لِي ؟!
يا منْ نقشتَ
علَى عجينِ ملامحِي
أثَرَ السّرابِ
فصارَ شكلِي ،
وتيمّمتْ ..
روحِي اليبابَ
وكلّما
غرَسَتْ جذُورَكَ في جفافِي
لمْ تجِدْ ماءً
سِوى دمعِي
فسحّتْ غيمتانِ الملحَ حولِي ،
فَغدوتُ مثلكَ ..
نازِحًا عن كلِّ أرضٍ
ليسَ لي
وطنٌ سِواكَ
فأينما
وجهتُ وجهي
لا أرَى إلّاكَ ..
يتبعُنِي كظلّي
رُغمَ انْحصَارِكَ
في ضُلوعِي
لمْ تَزَلْ
تمتَدُّ في بصَرِي
ولمّا ..
شَفّنِي معنَاكَ
أسْدَلتَ الظلالَ
عَلى خُفوتِ حقيقَتِي
فحجبْتَنِي عنّي ،
اسْتعرتَ هُويّتي
ومضَيتَ مِثلِي ،
مُتشابِهانِ ..
يَضُمُنَا الضِّدانِ
في المعنَى
نُطاردُنَا بفكْرَةِ واحِدٍ
أنَا أنتَ / أنتَ أنَا
كبُرنَا
في زحامِ المفرداتِ
فشِختُ وحدِي
فيكَ
حينَ وأدتَ طِفلي ،
والآنَ ..
يا وجعِي العتيقُ
حصدتَ آخرَ نبتةٍ
ظلّتْ تُصارِعُ منجَلَ الأوهامِ
حتّى ملّ حقلِي ،
وَعلَى يباسِ غصُونِهَا
ذوّبتَ قلبِي ..
بعدمَا أبصرْتَ
في كفِّ الخريفِ
سقوطَ عقلِي ،
لوْ كنتُ أعلمُ
أنّني يومًا
سأصبحُ شاعرًا
لسبقتُ قتلِي ،
حتّى أرى موتِي
بأيّ قصيدةٍ
أجّلتُها
وأموت قبلِي !!

# الإعلام العالمي المعاصر

م.علي بن سعد السرحان

عندما قتل قابيل إبن آدم أخاه هابيل لم تنفخ في رماد الحدث وسائل الإعلام العالمية المعاصرة ، ولم تستثمر الحدث جمعيات حقوق الإنسان المسيسة، ولم يرتزق من وراء الجريمة المحللون السياسيون والعرافون ، ولم تصبح الحقيقة ضحية لكل هؤلاء ومن ورائهم كما حدث في حالات كثيرة لاحقة ومماثلة.

ولك أن تتخيل عزيزي القاريء كيف سيكون نقل الخبر لو حضرت وسائل الإعلام العالمية المعاصرة والغربية خصوصاً بكل مكوناتها ومعاييرها المزدوجة ونفاقها المعتاد وتعبيرها عن مصالح ورغبات وأهواء المستثمرين بها أولاً وأخيراً حتى لو كان الأمر على حساب الحقيقة والمصداقية. ولا شك أنك سترى «قابيل» بطريقة مختلفة وربما تعاطفت معه إن إختلقت وسائل الإعلام الأعذار والمبررات لتخفيف وقع الجريمة ، وسترى الجريمة من زاوية مختلفة إن اختلفت رواية الإعلام.

وسائل الإعلام العالمية تصنع الرأي العام وتوجهه -إن تلقت ضوءاً أخضر أو إشارة-بشكل دقيق ومدروس وتستطيع تزكية أو شيطنة من تشاء عن طريق ضخ معلومات كثيرة وتقارير متعددة وعناوين مثيرة في أزمنة مختلفة ومتقاربة وتختلط فيها الحقيقة بالأكاذيب بشكل متعمد للتشويش أو التشكيك أو الإبتزاز وربما لأغراض أخرى ، وحتى الصور والتقارير المصورة لا مجال فيها للصدف فلا بد أن تخدم هدفاً معيناً وتوظف بطريقة معينة، وهناك إحترافية عالية في تقديمها للمتلقي ويكفي إعادة النشر وتكراره في شبكة واسعة الانتشار لتكوين رواية غالبة للحدث كما يريدها المخرج والمستفيد

وربما تحول الحدث إلى حقيقة تاريخية غير قابلة للنقاش أو التشكيك أو المحاكمة أو التساؤل في مراحل لاحقة، حتى لو كانت الرواية مختلقة لتبرير حدث ما، أو للتمهيد وتهيئة الأرض لحدث قادم .

الإعلام والمعلومة اليوم بضاعة تلتقي عندها شبكة مصالح معقدة ، ومن الصعوبة بمكان الثقة بكل ما تقذفه وكالات الأنباء وشبكات التلفزة ووسائل التواصل الاجتماعي المتعددة من أخبار ومعلومات، فالإعلام مجرد أداة وقد يأتي بنتائج عكسية إن أسيء إستخدامه.

الموضوعية والحياد والحقيقة والعدالة والحريات مجرد شعارات تخضع للمصالح، فإن أراد الإعلام الغربي أن يغمض عينيه لمصلحة ما فعل، وأحيانا يتظاهر بالصمم أو العمى ، ويخرج عن الموضوعية إن لزم الأمر ، ويحارب في إنحياز واضح وبقوة وبلا سؤال عن عدالة الإنحياز من عدمه.

ويكفي لأن نستدل على صحة ذلك بما يجري في سوريا والعراق واليمن ولبنان،حيث تنقل حقائق الواقع إما مشوهة أو مبتورة أو مجتزأة أو يعتم عليها ولا تنقل والخبر المجرد والمنقول بنزاهة موجود وبنسب عالية ولكن يبقى الخبر المستهدف بانتقائية حياً لمدة أطول.

قُتل الصحفي السعودي المرحوم جمال خاشقجي في جريمة بشعة وحقق في الموضوع وأعلنت نتائج التحقيق وقدم قاتلوه للمحاكمة وأدينوا وحكم عليهم، وقتل الصحفي اللبناني لقمان سليم فماذا حدث؟

هنا تظهر الإنتقائية والمعايير المزدوجة والاستهداف ، وقتل العديد من السود في شوارع أمريكا برصاص الشرطة الأمريكية وأنا أقدر أنه من الممكن والمحتمل أن هذا قتل ممنهج بدوافع عنصرية وبأوامر عليا.

ديواننا

صالح الهنيدي

# ظل المسافة

تتألم الأحجار في أحلامنا
وعويلها لا يُسمِع الإزميلا
ويظل معنى الظلم في آهاتنا
حتى يجسّد في الرؤى قابيلا
قد عاد أبرهة الأخير بجيشه
ليهدّ قلبي ما استطاع سبيلا
وأنا ( أبابيلي) استحالت بلبلاً
لم ترمِ من فرطِ الكرامة فيلا
والوقت غادره المكان فلم يعد
يمضي على عرف المسافة ميلا
لا نور فيما نشتهيه من السنا
إلا تذكرُنا به القنديلا
هو حلمنا الباقي نلوذ بضوئه
حتى نتوه فنبتغيه دليلا
يا أول الناجين من شمس الهوى
أتمد ظلك كي يكون طويلا ؟!
أتعيد ترتيب المسافة بيننا
والدمع بعدك يغسل المنديلا
لا غيمة تبكي لبعض نحيبنا
إلا تشكل في الصبابة سيلا
يا قيس أحلامي الذي خبأته
بين الضلوع فأوردته قتيلا
لا ترم أوراق الغرام لعلها
جمعتك في وقت السهاد بليلى
هي سلوة المشتاق إن زار الأسى
فالقلب يأنف أن يكون عليلا

المقال

# الإقطاعية الصناعية

هيثم محمود السيد *

يعتز صديقي الصيني بتجارب الصين الثرية كونها جربت أغلب أنظمة الحكم، فالصين عاشت ألفي عام من تاريخها في ظل الأسر الإمبراطورية (الاقطاعية)، قبل أن تتحول إلى الديموقراطية مع نهاية أسرة تشينغ المنشورية في عام 1912م، التي تعد آخر الأسر الإمبراطورية التي حكمت الصين.

وفي طريق الصين للوصول إلى نظامها الحالي (الاشتراكية ذات الخصائص الصينية)، اصطدمت الصين بالقوى العظمى، فتحالفت مع روسيا إبان صعود الشيوعيين إلى السلطة، ومن ثم تقاربت مع الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينيات الميلادية فيما كان يسميه الأمريكيون مشروع تحييد الصين.

استفادت الصين في تحالفاتها مع القوى العظمى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فأخذت عن الروس آخر ما وصلوا إليه من تطور في مجال الأسلحة، وأسهم العلماء الروس في أن تصبح الصين دولة نووية في عام 1964م.

أما بالنسبة لأمريكا فسياسة تحييد الصين أسهمت في انفتاح الصين على العالم الخارجي، وفتحت الطريق للمنتجات الصينية في غزو الأسواق العالمية، بل إن الصين تمكنت من نقل خطوط الإنتاج إلى البر الرئيسي الصيني بما تمتلكه من الأيدي العاملة الماهرة الرخيصة، ومن مزايا جغرافية تجعلها قادرة على أن تكون مركزاً تجارياً عالمياً، حيث تتشارك الصين في حدودها البرية مع 14 دولة، وتمتلك موانئ مفتوحة على أغلب وجهات العالم.

هذه المقومات الجغرافية والاقتصادية جعلت الصين وجهة للاستثمارات العالمية، فالكثير من الشركات العالمية نقلت خطوط انتاجها إلى البر الرئيسي الصيني لكسب أكبر سوق استهلاكية عالمياً حيث يقدر عدد السكان في الصين بـ مليار واربعمائة مليون نسمة تندرج في أطيافها أكبر (طبقة متوسطة الدخل) في العالم، ويمكن أن نطلق على هذا النوع من الشركات مسمى الشركات العالمية الصينية.

ويقابل ذلك نموذج آخر من الشركات ويمكن أن نطلق عليه مسمى الشركات الصينية العالمية، فالصين في السنوات الأربع الماضية سعت إلى ردم الهوة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال تمكين شركات صينية رائدة في مجالاتها كشركة هواوي وتنسنت وغيرها من الشركات الصينية، واستحداث أنظمة إستراتيجية بمواصفات متطورة كنظام بيدو للملاحة المنافس لـ (JPS) الأمريكية.

هذان الجناحان اللذان تحلق بهما الصين (الشركات العالمية الصينية والشركات الصينية العالمية) جعلا الصين مكتفية ذاتياً، فكل ما تحتاجه الصين موجود على أراضيها سلفاً، وهذا يظهر جلياً من خلال الطريق الاقتصادي الصيني الباكستاني، حيث تُحمل الشاحنات المتجهة من الصين إلى ميناء جوادر في باكستان بالحاويات الممتلئة بالبضائع الصينية، ولكن هذه الشاحنات بعد تفريغها للحاوية تعود إلى الصين بحاويات فارغة، وما يعود إلى الصين فعلياً هو رؤوس الأموال الأجنبية.

أعلم أن عنوان المقال –الاقطاعية-مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد الزراعي، ولكن ما أقصده هنا بهذا المصطلح الجديد (الإقطاعية الصناعية)، هو ما وصلت إليه الصين بأن تكون مصنع العالم، وتجعل من أرضها قبلةً للشركات متعددة الجنسيات، حيث إن أي إضرار بمصالح الصين عالمياً يعد إضراراً بمصالح الشركات العالمية.

تستطيع الصين من خلال إمساكها بمفاصل الصناعة العالمية تغيير أو تحويل وجه الصناعة العالمية بما يتوافق مع مصالح (الإمبراطور الصيني).

* باحث في الشؤون الصينية
مركز البحوث والتواصل المعرفي

المرسم

التشكيلية السعودية نورة القحطاني:

# شرح أي عمل فني يقتله!

حوار ـ أحمد الغـر

**تجيد محاورة الألوان، فتعطى اللوحة من عميق الوجدان، تتشارك مع خطوطها خلجات المكنون، طارحةَ إياه بجمال مفتون، إيقاع اللون لديها يتكاثف ليشكل ويجمع أزمنة متفاوتة في لحظة واحدة، ومن خلال هارمونية بصرية تعيد رسم معالم الواقع وفق رؤية فلسفية، وتقطف من خلالها إبداعا تسعد به الآذان و العيون، إنها الفنانة التشكيلية السعودية «نورة القحطاني»، التي إلتقتها «اليمامة» وكان لنا معها هذا الحوار.**

***لـن نبدأ ببداية تقليدية كعادة الحوارات، دعينا نتحدث اللحظة الراهنة التي تقف فيها (نورة القحطاني) ألان في رحلتها مع الفن التشكيلي، فكيف تنظرين وتقيمين تلك الرحلة؟**

-رحلتي الفنية كانت مليئة بالمجازفات الجميلة والوقفات على أعتاب الدهشة وبين طيات الغموض الساحر الجذاب لم أتوان لحظة في تجربة أي شئ يلفت انتباهي، حتى أصل لنتيجة ترضي فضولي الدائم، هى رحلة سنوات من التجريب والصعود بسرعة فكل يوم أحل لغزاً من ألغاز الفن، وأقتحم عالماً جديداً أشعر وكأنني ولدت فيه من جديد، أعشق الفن لأنه الوسيلة الأفضل للتعبير والتواصل مع الآخر، وارتباطي معه ارتباط وجداني وروحي.

*كيف تبحثين عن موضوعات لوحاتك، أم انها تلقائية وتأتي وحدها؟

-أحيانا يقودني حلم أبنيه في مخيلتي وأترجمه على اللوحة، وأحيانا أخرى يستوقفني نغم، أو سطر في حكاية، أو قصيدة، فيكون مفتاح للوحة أخرى، وكثير ما أجد مواقف مرت بحياتي هي نقطة مهمة لإلهامي، وغالبا كل ما يسقط عليه نظري أبلوره في مشاعري ليخرج بعمل فني.

*حدثينا قليلا عن حضور المرأة في لوحاتك؟

-للمرأة حضورها الهام في أعمالي، وكل الأشياء من حولها ثانوية، حتى إن حضور كل الخطوط والألوان دونها لا يتعدى كونه حضوراً مكملاً لوجودها، تنسجم صورتها بشكلها مع اللون الذي أرسمه، في جو مشبع بالخيال والحلم والذاكرة.

*وماذا عن حضور الخيل فيها؟

-أعشق الخيل ولكنني قصرت في طرحها في أعمالي إلا بشكل قليل، ولكن حاليا مشروعي الفني القادم سيكون عن الخيل بإذن الله، حيث ستكون هى بطل اللوحات القادمة، فالخيل تحمل ملامح تنطق بالصلابة والشموخ في ان واحد، والخيول من أكثر الموضوعات إلهاما للفنان التشكيلى، فقد رسم الفنانون الخيول

فى كل مدارس الفن بلا استثناء، وحتى منذ القدم نجدها مرسومة على جدران الكهوف والمعابد، وصولاً للفن الحديث حيث الاحتفاء بالحصان وجماله وتناول الحصان كموضوع بأشكال عديدة تجريدية وسريالية متعددة.

*البعض يرفض بروز ونبوغ المرأة في المجالات الإبداعية، فكيف تواجهين ذلك؟، وبرأيك.. هل وصلت الفنانة التشكيلية السعودية إلى المكانة التي تليق بها كغيرها من فنانات الغرب؟

-هذه فئة قليلة أوشكت على الانقراض في ظل التطور المتسارع لبلدي المملكة العربية السعودية، فلم نعد نحمل هم حضورنا كفنانات في أي محفل، أصبحنا ولله الحمد نشكل شريحة كبيرة من المجتمع، أما بالنسبة للفنانة السعودية لها حضور دولي ملحوظ، وان كانت هناك جوانب يطول الحديث عنها مازالت فيها تبعية للرجل.

*هل تشرحين لوحاتك للجمهور، أم تلتزمين بمقولة الأديب الفرنسي (فيكتور هوجو) عندما قال «لا تكثر

الإيضاح فتفسد روعة الفن»؟

-غالبا ما أحاول إقناع الجمهور المتلقي لأعمالي بأن شرح أي عمل فني يقتله، ولكن هذا لا يعني عدم التفاعل مع الجمهور، فأنا أحاول صرف انتباههم لقراءة العمل والإبحار فيه وهذا أمتع واجمل.

*هل الفن للجميع، أم أن هناك أدوات يجب أن يمتلكها المتلقي لتذوق التشكيل غير الحواس المجرّدة؟

-الفن للجميع مع اختلاف ثقافات الناس وأهوائهم، وهنا متعة الفن للشخص العادي فهو لا يحتاج إلا للإحساس بالعمل الفني فقط.

*قبل عدة أعوام، قلتِ عن سبب تسمية معرضك الأول (شئ ما) : «لن أفصح عنه، لأنني أضعه اختبارا لكل من شاهد لوحاتي»، فهل حان الوقت لمعرفة سر التسمية؟، وعموما هل أنتِ مع تسمية اللوحات الفنية، أم تركها بدون تسميات؟

-مازلت أفضل عدم تسمية الاعمال الفنية، الفن عالم واسع وفضفاض وجماله بغموضه فالكل يحرص على تكرار مشاهدة العمل الفني، لأنه يبحث عن مفتاح لذلك العمل، والدليل أعمال عالمية مازلنا نكرر مشاهدتها آلاف المرات دون ملل، أما معرضي (شيء ما) .. فكان ومازال غامضاً.

*ما هي مشاريعك الفنية المستقبلية؟

-لا يوجد شيء محدد حتى الآن، فأنا أخوض في كل ما يخص الفن سواء محليا أو عالميا، ولن أغلق بابي في وجه أي شئ يقودني للإبداع.

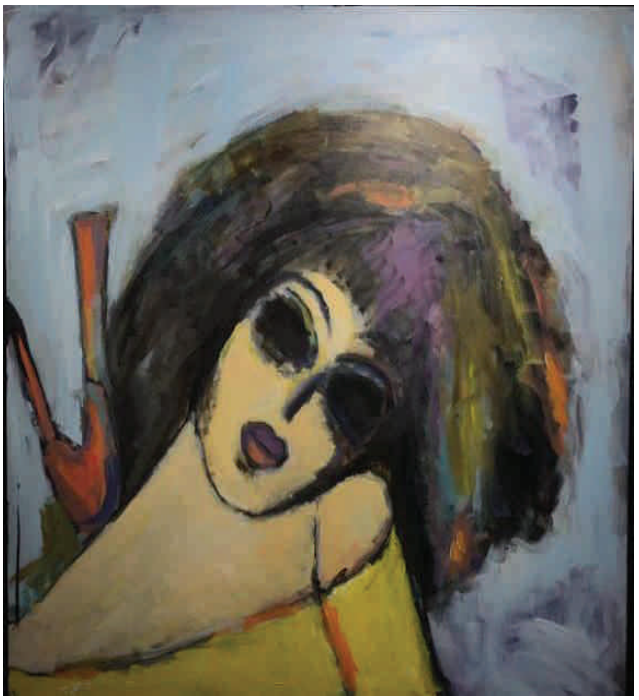

المقال

عبداللطيف
برادة

# استراتيجية نفوذ اقتصاد اسرائيل على منطقة الشرق الاوسط

في إطار تنامي النفوذ الأمريكي في المنطقة لفرض " شرق أوسط جديد"، بمعايير أمريكية، تحاول إسرائيل استغلال الوضع العربي الراهن، و مقتضيات "الربيع العربي"، التي جعلت من المنطقة العربية أكثر ضعفاً و استسلاماً، تجاه المخططات الصهيونية، و ذلك بإقامة مشروعات اقتصادية مشتركة تجمع إسرائيل بالدول العربية، و بما يهدف إلى إخراجها من العزلة الدولية المفروضة عليها . لعل من أبرز تلك المشاريع إنشاء خط سكك حديدية يربط بين السعودية و أوروبا من خلال إسرائيل، والذي اعتبره وزير النقل الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أنه مبادرة لتعزيز السلام الإقليمي و أنه يتزامن مع مساعي إسرائيل الحقيقية في توطيد علاقتها بالدولة العربية، أضف إلى ذلك مشروع قناة البحرين الإسرائيلية و الذي تشارك فيه إسرائيل كل من الأردن و السلطة الفلسطينية، فمن المقرر أن تربط هذه القناة بين البحر الأحمر و البحر الميت . مثل تلك المشروعات الضخمة لم تكن وليدة اللحظة، إذ كان مخطط لها منذ سنوات عدة والهدف منها خلق واقع جديد في المنطقة العربية و الترويج للسلام الاقتصادي، علي هذا النهج سبق وطرحت عدة مبادرات ليتم صهر دولة إسرائيل، كدولة في إطار إقليمي يجمعها مع الدول العربية كمسمي الشرق الأوسط الجديد ثم الشرق الأوسط الكبير، وكذلك الإتحاد الأورومتوسطي . كما أفصح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الآونة الأخيرة، بأن إسرائيل تقيم علاقات، ولها ارتباطات مع عشر دول عربية على قاعدة المصالح المشتركة، هذا ما عكسته زيارة نتنياهو لعمان في 7 نوفمبر/ تشرين الثاني 2018م

إذ تسعي اسرائيل من خلال معاهدات السلام وترسيم الحدود إلى ضم ما تستطيعه من المناطق التي احتلتها في عام 1967، والتي تحقق متطلبات أمنها من وجهة النظر الجيواستراتيجية، ويكفل لها الحصول على مصادر مياه إضافية، وفرض شرعيتها على تلك الأراضي، مع إخلائها من السكان العرب حفاظاً على الهوية اليهودية، على أن تعمل الإستراتيجية العسكرية على تحقيق ذلك من خلال الردع الوقائي والانتقامي الجسيم، وتأمين عمليات الضم والاستيطان وتهويد الأراضي، والتحكم في المنطقة سياسياً واقتصادياً وثقافياً مع الاعتماد على الذات عسكرياً واقتصادياً باستثمار الإمكانات الذاتية والمساعدات الخارجية على الوجه الأمثل، مع بسط السيطرة على اقتصاديات دول المنطقة بأساليب مباشرة وغير مباشرة، وفتح أسواق جديدة لإسرائيل في جميع دول العالم، والتعامل مع التكتلات الاقتصادية الإقليمية والدولية من أجل الاستفادة من الميزات التي تمنحها لأعضائها، وخلق المصالح المشتركة، هذا مع تأمين حصول إسرائيل على المزيد من الموارد المائية والنفطية والمعدنية، وبما يمكنها من استيعاب مزيد من يهود الشتات، والسعي التدريجي لتقليص اعتماد الاقتصاد الإسرائيلي على المساعدات الأجنبية.

المقال

# قــوة الثقافــة
# في تحقيق الاصلاح وصناعة التغيير

صبحة بغورة *

تحتل الثقافة موقعها الرائد في ساحة العمل الوطني كقوة ناعمة شديدة التأثير على التوجهات الفكرية لمختلف الدوائر المتميزة في الدولة كما تبوأت مكانتها في صفوف النخبة السياسية والأدبية والأكاديميين في الأوساط الجامعية أو في المستويات الشعبية أيضا ، وكلها تمثل رأي عام داخلي يعتد به في تقدير سياسة الدولة وتحقيق هدف التجاوب الشعبي الواسع مع الجهود الحكومية لتحقيق التنمية.

تنبع قوة الثقافة في الدولة من قدرتها على تحقيق الانسجام بين مجالات الإبداع الأدبية والفنية والابتكارات العلمية وفي توسيع دائـرة تجسيد التكامل بين ألوان المعرفة وتنوع مصادرها ووضعها في خدمة تحقيق أهـداف الارتقاء بالمستوى الفكري وتطوير الوعي الاجتماعي وتحصين نفوس النشء من تأثيرات ظاهرة الاغتراب الفكري ومحاولات الاستلاب اللغوي ومؤامرات التبعية الثقافية لحماية الأصالة والهوية الوطنية دون نكران فضائل التعدد اللغوي في حركة الترجمة وفي نقل العلوم الحديثة لتحقيق التقارب الحضاري بين الشعوب

تثير موجة التغيير والإصلاح التي تشهدها المنطقة العربية التأمل في طبيعة دور الثقافة في صناعة التغيير ، كما تدفع الحركية الاجتماعية التي أوجدتها الظروف المضطربة إلى التساؤل عن مدى ما يتحلى به المثقف حاليا من وعي كاف لإدراك عمق المطالب بالحرية والعدالة والديمقراطية ، لأن الكثير ينظر إليه من خلال الفرصة المتاحة له لقيادة مسار الإصلاح والتغيير بكل نزاهة لأن طموحه لا يرقى إلى تولي سدة الحكم أو التواجد الفعلي والمؤثر في إحدى أدوات وأجهزة السلطة ، وإنما أخلقة الحياة السياسية ودمقرطة المجتمع وتكريس مبدأ المواطنة الحقة ، والمثقف يستطيع بملكته الفكرية ورؤاه المعرفية أن يتعرض لمهمة تغيير الأوضاع واستشراف أحداث المستقبل. إنه يسلك رواق فكري يمتاز باتساع الخيال والقدرة على الاستقراء المنهجي وعلى الرؤية العلمية العميقة لواقع الظواهر والكشف عن الأسباب والتعبير عن الطموحات من أجل خير مجتمعه ورقـي الأجيال ، وهي مهمة ليست باليسيرة في محيط حمل مؤشرات المساحة المنكمشة المتاحة أمام المثقف بعد معاناته لفترة غير قصيرة من فخ الوجه الآخر من الثقافة الذي صنعه زمن الهيمنة الإيديولوجية التي سعت إلى فصل الثقافة عن إطارها السياسي والاجتماعي عبر الفصل التعسفي بين حرية الفرد وحرية المجتمع وهو المنزلق الثقافي الذي ما زالت التحذيرات منه جارية .

الواقع حاليا هو أن الثقافة في المجتمعات العربية توجد داخل السياسة أي أن السياسة تحتويها وتوجهها وأن الثقافة بكل تجلياتها المعرفية والعقائدية وكل ألوان العلوم والفنون والقيم الأخلاقية والتقاليد والقوانين والمقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا فاعلا في مجتمعه كلها توجد في صلب اهتمامات السياسة وليست السياسة جزء منها يعكس ثقافة المجتمع ،ومع ذلك فالأمل والتفاؤل قائما أن يلعب السياسي يوما دورا هاما في تأمين الثقافة الحرة بعيدا عن أي وصاية ، بمعنى أن تتاح الفرصة أمام المثقفين المستقلين للمساهمة في التغيير وفي رأب الصدع بين المثقف والسياسي والمساهمة بالتالي في صناعة التاريخ ومنه تثبت فرضية ضرورة الاستماع إلى صوت الثقافة أكثر من صوت السياسة ،وأهمية تقدير دور الثقافي في توعية السياسي ، ففي خلال القرن ١٩ كانت الثقافة هي الأساس التي شيدت عليه الثورة الصناعية والاجتماعية والنهضة الفكرية في أوروبا ،وعليها برزت مبررات التمكين لثقافة التنافس على خلفية سيطرة المبدأ الشهير

البقاء للأصلح بين الأفكار والمنتوجات .
أصبح امتلاك وتصنيع تكنولوجيات الإعلام والاتصال من علامات التقدم والرقي في أي دولة ، ودخلت الانسانية عصر الثورة المعرفية باستخدام الحاسوب الآلي والانترنيت فظهرت بناء على ذلك الثقافة الإلكترونية التي اتسمت بالتنوع والشمولية وأكسبت مطالعيها دوائر معارف دائمة وموثوقة وفورية وواسعة ، إلا أن ثمة ما أحاط واقع الثقافة الإلكترونية من إشكاليات تتعلق بقابليتها للانتشار الشعبي الواسع نظرا لطبيعة وأسعار التجهيزات المطلوبة التي تفوق الإمكانيات المالية للشباب صغير السن ، ومع ذلك نافست بقوة وجود الثقافة الورقية وبرزت ملامح الصراع مع الثقافة الإلكترونية ،وظلت الثقافة الورقة تمثل الواقعية بكل أبعادها ومنها ما أفضى إليه تقدم العلوم من تقسيمات : ثقافة المجتمع ، ثقافة المجتمع الصناعي المرتبطة بشدة بمعاييرالانتاج واقتصاد الزمن ، ثقافة المجتمع الريفي التي تكره التجريب وتميل للقدرية وترتاح إلى المراوحة ، وثقافة المجتمعات الاستهلاكية التي تنظر للكم وليس للكيف وتعتبر أذواق المستهلكين مجرد مقولة ثقافية ، وعليه نلاحظ جيدا كيف أن الاختلاف الثقافي أسفر عن منهجعندما نشأ قد أسفر عن منهج علمي يعلله وأفضى إلى علم الاجتماع إلا أنه ظل مصطلح قابل للتمدد وغير مسيطر عليه فهناك ثقافة النخبة ، ثقافة العامة ، ثقافة السوق ، ثقافة السلطة ، وثقافة التسامح .. ولما ارتبط ظهور المصطلح تاريخيا بالاستعمار الذي امتد إلى الأراضي العذراء وشعوب الغابات والأدغال قد أبانت الظروف الثقافة امتحضرة للرجل الأبيض والثقافة المتوحشة البربرية التي تلازم الشعوب المتخلفة ، وبما أن كل تعميم تجهيل فإن مصطلح الاختلاف الثقافي لا يشير إلى المعرفة والتحديد بقدر ما يخطئ المعرفة الواضحة والتحديد الموضوعي ، وهـو مصطلح يحتل مكانا في اللغة النظرية المسيطرة فيشرح حضور « الديمقراطية « مثلا في مجتمع وغيابها في آخر ، ويفسر قبول التطرف لدى جماعة ونبذه لدى جماعة أخرى وبه يسوغ استعمال القوة من طرف ضد غيره ، والاختلاف الثقافي بهذا المعنى يعتبر مدخلا عقلانيا لمعالجة ظواهر كونية متعددة على اعتبار أن الثقافة في ذاتها معيار كامل تقاس به حياة الشعوب ، وقد تنتسب الثقافة إلى الأديان والمذاهب مثل الثقافة الإسلامية ، والثقافة المسيحية والثقافة اليهودية والثقافة البوذية والثقافة الشيوعية ،والثقافة الرأسمالية ، فالاختلاف الثقافي إذن ظاهرة أقرب إلى البداهة فلا وجود لجماعة متطورة أو محدودة التطور إلا ولها ثقافة مشتقة من تاريخها وجغرافيتها ومعتقداتها ، وثقافتها قد تقبل التطور أو تميل إلى المحافظة ، وهي تتحدد بعوامل خارجية تصوغها مثل الاقتصاد والسياسة .

ظلت الثقافة الجماهيرية زمنا سبيلا لوصول الثقافة إلى الشعب باعتبارها حق لكل مواطن ولكن حدث ما يعد عبرة لمن يعتبر بعدما تحولت مهمة نشر الثقافة إلى ما يسمى « قصور الثقافة « فالقصر لا ينتقل إلى الناس أما قنوات القصور أثبتت الأيام والتجارب أنها رغم كثرة العاملين فيها ، بينما الثقافة تفعل ذلك ، ومفهوم الثقافة الجماهيرية يسير في اتجاه تحقيق الهدف لأن له توجه محدد وسياسة واضحة ، وهذا الدرس يكشف كيفية حصار الثقافة وتحجيم دورها بمجرد إجراء إداري يضيع فعاليتها ويفقدها تأثيرها .

التغيرات الكبيرة في عالمنا المعاصر تضع المثقف أمـام تحديات الفرز بعدما تكاثفت المفاهيم واختلفت التعريفات التي تتعلق بتحديد مفهوم الثقافة وطبيعة دور المثقف ، فالمثقف أصبح في مواجه إشكالات التغيير المستمر وشكليات الاستمرار المتغير في زمن العولمة ، والحقيقة أنه لا يوجد عصر إلا وتأكد الفعل الثقافي لدى النخبة التي تتميز عادة عن محيطها بالمزيد من التأمل الثائر والعميق في المعطي الثقافي الممزوج بالوعي الكافي لتقدير حجم المشاكل السياسية وتقييم مخاطر التحديات الاقتصادية وإدراك طبيعة القضايا الاجتماعية ، ولم يكن المثقف منفصلا عن واقعه أو مسافرا بأحلامه إلى عالمه الخاص بل كان ناطقا بطموحات شعبه ويعيش لواقعه وللتغيير الاجتماعي ، وحري به ألا يعيش منعزلا عن ما حوله من العوالم الرقمية في زمن أصبحت تكنولوجيا المعلومات أهم أدوات صناعة الثقافة وعليه مواجهة إمـلاءات العولمة باستنفار خياله الخلاق لخدمة الحياة والتعامل بوعي مع معطيات الواقع المتجددة و المتغيرة ليخرج على الناس مؤسسا لمعرفة جديدة وتحارب الجهل وتعيد صياغة المفاهيم والـرؤى بما يساهم في تغيير أنماط التفكير ويعالج مظاهر الاختلال الاجتماعي والثقافي .

* كاتبة جزائرية

التقرير



د خالد عبدالله الخميس

# علم النفس اللغوي وشعب البيراها السعيد

في رحلة قام بها دانيل إيفرت تبعها دراسة اجتماعية ولغوية من جامعة إم أي تي MIT، خلص دانيل إلى القول بأن شعب البيراها Piraha هو أسعد شعوب العالم .

يقطن شعب البيراها في غابات الامازون في البرازيل، وعددهم لا يتجاوز ألف شخص، وأبرز خصائصهم، أن الزعامة لا تعني التسلط ولا السلطة المطلقة، فأفراد الشعب متساون، فليس هنالك طبقية اجتماعية أو عرقية، ولا يوجد طبقة فقيرة وأخرى غنية، فلا تنافس ولا غيرة ولا حسد ولا حقد بين أفرادهم، فقاموسهم المشاعري لم يعبأ بطباع الغضب والحزن والحسرة والأسى والخجل، ناهيك أن يعرفوا الاكتئاب والاضطراب النفسي.

ورغم أن العلم المعاصر، يرى أن فترة النوم الجيدة هي ما بين ٦-٨ ساعات، فشعب البيراها يكفيه أن ينام ساعتين فقط، يستيقضون بعدها بنشاط عالٍ ومزاج رائق وهو ما حير العلماء المختّصين، ولا يمكن تفسير كفاية الحاجة من النوم خلال فترة قصيرة إلا من خلال مراحل النوم الأربع: موجات ألفا، موجات بيتا، فترة الرم REM، وموجات دلتا، وحيث أن فترة موجات دلتا تمثل فترة النوم العميق حيث يكون نشاط الدماغ في أقل وأرخى وضعيته، فالمتوقع أنهم يستغرقون معظم فترة نومهم (الساعتان) في وضعية دلتا حيث التمتع بكامل السكون الجسدي والنفسي وفقدان الوعي.

من طباعهم انهم يأكلون مما يصطادونه في يومهم، ولا يخزنون الطعام ولا يلهثون ويتنافسون في إبقاء كميات منه للمستقبل. وإذا فُقد الطعام أو حتى إفتقده أحدهم في ذلك اليوم، فإنهم لا يلومونه بل يوجهوا تفكيرهم نحو فكرة "أننا اليوم لن نأكل".

يعيشون اللحظة ولا يفكرون في الماضي ولا المستقبل، إذ أن قاموسهم اللغوي لا يحوي مفردات تدل على الماضي أو المستقبل، حتى مفردة "أمس" وكل ما هو ماض، أو "غداً" وكل ما هو مستقبلي، غيرٍ واردة في لغتهم.

لا يعرفون المجاملات الاجتماعية، فلا يوجد لديهم تعابير إبداء الاسف أو إبداء الإمتنان للاخر، ولا وجود لكلمتي؛ شكراً أو آسف، فمادام أن كلمة شكرا تعكس مجاملة وكلمة اسف تعكس جبر الخواطر، وأن اللوم والزعل غير موجود أصلاً وبالتالي فلا حاجة لخلق كلمات لهذه المعاني، فالزوجة مثلاً عندما يتركها زوجها لسبب كبرها ويبحث عن أخرى فإنها تتقبل تصرفه بواقعية وبصدر رحب.

أيضاً، لا يوجد لديهم ترتيب عددي مثل واحد، اثنان، ثلاثة، يوجد فقط تعبير كثير وقليل، فليس هناك فرق إن إصطادو عشرين سمكة أو عشر سمكات، فالمعنى أن ستلبي الاحتياج، فالرقم الدقيق لا يعني لهم شيئاً، ولذا لا يحتاجون لخلق الاعداد.

ومن المعلوم أن اللغة تؤثر وتتأثر بسلوكيات وعادات شعوبها أياً كان هذا الشعب، وأن خصائص الشعوب وسلوكياتهم ومشاعرهم تنبع من مفردات لغتهم، وأن ضعف المفردات اللغوية لدى الشعوب يُسطح من صياغة تعبيراتهم ومشاعرهم، وهكذا، فإن لغة البيراها تضع حدوداً ضيقة لمشاعرهم، وفي مقابل ذلك فإن مشاعرهم واحتياجاتهم تصوغ مفردات لغتهم.

إن شعب البيراها هو الشعب الوحيد الذي لا يفرق بين كلمة "صديق" وكلمة "عدو"، ويحتل محلها "الغريب"، والغريب لا يبعث للعداوة ولا الصداقة.

وعلى صعيد ذي شأن، ففي علم اللغات، فهناك علاقة لصيقة بين اللغة واهتمامات أهلها، فالشعوب المهتمة بشيء معين، تخلُق له عشرات المترادفات، وتتشبع مفرداتها بهذا الشيء، فمثلاً؛ الشعوب التي تعيش في القطب المتجمد لديهم أكثر من أربعين مفردة تصف حالة الجليد، وكل مفردة تختلف في دلالتها ومعناها عن الاخرى، فمثلاً بحسب وضعية الجليد وقساوته وطراوته وبرودته وصفائه ونقاوته وهشاشته تُخلق كلمات. وعلى الصعيد النفسي فإن الفرق بين السعيد والمكتئب ينكشف من خلال ما يردده كل منهم من مفردات وتعابير تنم عما في مشاعره الباطنه.

وإن كان شعب البيراها يتصف بضعف لغته، فهذا من جهة يحد من تمدده المعرفي لكن في المقابل يحد من تعميق الإنفعالات والتعبيرات السلبية، كما في حال انعدام وصف "عدو" و"صديق" والتي تمنع مشاعر الحب الهوسي من جهة ومشاعر الكراهية العدائية من جهة أخرى.

وفي علم نفس النمو ، فإن التعبير بما هو "غداً" والتعبير بما هو ماض "أمس"، تعابير في الأصل يرفضها الطفل، كون الطفل فُطر على فهم لحظة الان، ولذا يجد صعوبه في فهم "الامس" التي تشير لذكريات مضت ، ويجد صعوبه أكثر في فهم "الغد"، والتي تشير ليوم لم يأتِ بعد.

وكثير ما نفشل في إفهام الطفل دلالة معنى "الغد"، وكثيراً ما يقول الطفل حال استيقاضه "هل جاء الغد، هل نحن الان في الغد"، ويستمر الطفل على العجز في مفهوم الغد والأمس حتى يبلغ ست سنوات. وإن كان مفهوم الامس والغد، هو ضرورة لفهم الزمن والوقت، لكن هذا المفهوم يغتال نقاوة عيش اللحظة لدى الطفل، ويبعد مشاعره عن خطها المبسط إلى منعرجات وتعقيدات.

"أن تعيش اللحظة"، فهذا يعني أنك مركز كل مشاعرك وفكرك لتلك اللحظة، وأن "تُسرق منك اللحظة" فهذا يعني أن فكرك مشتت ومنصرف للعيش بين الماضي والمستقبل وبين الوهم والخيال، فهذا حالة المكتئب الذي ما يفتأ يجتر ذكريات ماضية بأتعس الخيالات، وحالة القلق الذي ما يفتأ يجتر خيالات المستقبل بأسوء الاحتمالات، فإن كنت "تعيش اللحظة بأسوأ ذكريات الماضي" فأنت مكتئب، وإن كنت "تعيش اللحظة بأسوأ توقعات القادم" فأنت قلق.

أخيراً، أن اللغة الثرية رغم دفعها للتفكير والإبداع، لكنها في ذات الوقت تزيد عقد الحياة وتبعدها معانيها عن حد البساطة التي يستمتع بها شعب البيراها.

وجهة نظر

# تناقض الموقف الأمريكي

عبدالله العلمي

الاعتراف بالخطأ فضيلة، أما التراجع الخجول للإدارة الأمريكية عن تسويق تقريرها حول اغتيال جمال خاشقجي، رحمه الله، فهي خطوة ناقصة. التقرير حفنة من ترهات هدفها الفاشل تقويض أمن واستقرار المملكة العربية السعودية.

تقرير الإدارة الأمريكية اعتمد على استنتاجات ظنية وفرضيات بدون أدلة. المملكة اتخذت كل الإجراءات القضائية للتحقيق مع المجموعة المتهمة بالجريمة وصدرت بحقهم أحكام نهائية. رحبتْ أسرة خاشقجي بالأحكام وأنتهى الأمر، إلا أن التقرير الأمريكي صمم على توجيه الضمير العالمي للاتجاه المعاكس.

تناولت الصحافة الصفراء التقارير الإنشائية والأقاويل المرسَلة ضد المملكة بدون قرينة أو برهان. النتيجة حلقة مُفرَغة ومفردات ظنية واستنتاجات هزيلة لا صفة لها أو قيمة. ظن الخائبون أن السعودية ستُصبح في مرمى الحجر بغض النظر عن الحيثيات القانونية للقضية. بالمقابل، لم تتم محاسبة القوات الأمريكية التي اغتصبت مئات النساء بعد معركة أوكيناوا باليابان سنة 1945.

آخر تخبطات واشنطن رفع الحوثيين عن لائحة الإرهاب. نعم، أقصد الحوثيين الذين أطلقوا على السعودية 348 صاروخاً بالستياً، و 530 طائرة مسيرة مفخخة، و 60 زورقاً مفخخاً، وزرعوا 204 لغماً بحرياً، والنتيجة مكافأتهم بشطب سجلهم من قائمة الإرهاب. لا غرابة، فسجل الولايات المتحدة حافل بجرائم قتل وتعذيب وتشويه بشعة ضد الإنسانية في كمبوديا، وفييتنام، والفلبين، والعراق، وفي الحرب الكورية.

منذ اليوم الأول لاغتيال خاشقجي، جاء التعامل السعودي واضحاً؛ الحادثة عمل إجرامي ضد مواطن سعودي. سياسة الرياض تقوم على الحقائق وليس على الإدعاءات الهلامية والأحلام. التقرير الأمريكي محاولة يائسة لتسييس جريمة جنائية عبر اكذوبة هدفها ضغوط سياسية رخيصة. كان الأولى بواشنطن الاعتذار عن إبادة عشرات ألوف الهنود الحمر، وقصف معمل الشفاء للدواء في السودان، وحرق الأطفال بالقنابل في غواتيمالا.

المملكة دولة ذات سيادة لا تهتز بالتهديد أو الوعيد، ولا تتراجع بسبب أقاويل مُرسَلة بدون بُرْهان أو بَيِّنَة. جاء الرد السعودي بحقائق حاسمة تثبت زيف التهم الباطلة. السعودية ليست بحاجة للدفاع عن نفسها، فقيادتها وشعبها بذلوا الغالي والنفيس في سبيل مكافحة التطرف. المملكة رفضت رفضاً قاطعاً ما ورد في التقرير من أكاذيب مسيئة وتلميحات اهترأت من كثرة ترديدها.

التزمت الرياض بتنفيذ القانون، وخضع الجناة لمحاكمة حضرها ممثلون من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، ومنظمات حقوقية وممثل تركيا وأبناء المواطن خاشقجي. اتخذت الدولة كل الإجراءات لمحاسبة المتورطين في القضية عبر قضاء مستقل مشهود له بالإنصاف والنزاهة. تم إجراء التحقيقات والمحاكمات، وأثبتت السعودية تمسكها بسيادة القانون ومحاسبة من اقترف الجريمة. بالمقابل، نقضت واشنطن جميع الأعراف والقوانين بقصفها مدينتي هيروشيما وناجازاكي بقنبلتين نوويتين أدت لوفاة وتشويه مئات الوف اليابانيين المدنيين في الحرب العالمية الثانية.

نتائج الحكم القضائي فضحت شلة المتآمرين الذين جيشوا الاصطياد بالمياه العكرة. فشلت "الدولة العميقة" وفشل المحرضون وفضائيات الكذب البعيدة والقريبة، وتغلب الحق والعقل على الحيل الباطلة.

حاول الفاشلون على مدى عامين متتاليين زلزلة ثقة العالم بنا، فما نالوا إلا الفشل والهزيمة وتراجعوا عن تصريحاتهم المشبوهة. علاقة السعودية مع واشنطن لا يحكمها تقرير منحرف بقلم موظف في الخارجية الأمريكية، بل هي شراكة تاريخية متينة. منذ لقاء المؤسس الملك عبدالعزيز بالرئيس الأمريكي روزفلت والعلاقات السعودية الأمريكية الاستراتيجية ثابتة. ورغم اختلاف وجهات النظر في بعض الأمور، إلا أن التاريخ الذي يجمع الرياض وواشنطن قائم على الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة.

وكما أن السعودية لا تتدخل في شؤون الآخرين، فهي أيضاً لا تسمح لأحد بأن يتدخل في شؤونها. لسنا بحاجة لمِنة أو هبة، ولا ننتظر إدانة أو تبرئة. أما التهديدات المُبَطَنَة "بإعادة ضبط" علاقاتكم مع الرياض، فالأبواب مُشَرّعة لنا في أوروبا والصين وروسيا وغيرها.

تعزيز العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة ضرورة لمواجهة التحديات المشتركة، ولكن هذا لا يعني التعالي على السعودية بغض النظر عن إنتماءات الرئيس الأمريكي أو المؤسسات الرسمية.

نحن نرفض أي محاولة لاستغلال قضية قتل جمال خاشقجي رحمه الله وخاصة من المنظمات الحقوقية التي تمتهن الفبركة، فالتقرير الهزيل بُني على الظن والاستنتاجات الواهية. لن نسمح لكم بالتدخل في شؤوننا الداخلية، فنحن دولة قانون ومؤسسات وازنة في محيطها، ومعتدلة في سياساتها.

الآن وقد أوضحت السعودية موقفها الثابت والمؤكَد، عليكم أن تتذكروا رد الملك فهد رحمه الله، عندما تطاول سفيركم بألفاظ خارجة عن الدبلوماسية، فتم طرده من الرياض. ليس لدينا ما نخفيه أو نخشاه، ولا ننتظر تبرئة من أحد، فدولتنا وقضاؤنا وقرارنا خطوط حمراء، لا تنحني لتهديد أو وعيد أو اتهامات.

المصمك

متى وكيف ولماذا ؟!

# سقطت أمريكا في الفخ الاستراتيجي!!

أ.د. صالح بن سبعان

بالفعل تغيرت صورة العالم بعد تفجيرات 11 سبتمبر2001 ، ولم يعد كما كان من قبل ، فقد تغير المشهد العالمي تماما . خاصة وأن الحادث تزامن تاريخياً مع انهيار الإمبراطورية الحمراء ونهاية الحرب الباردة ، التي كان النظام العالمي في ظلها يقوم على توازن الرعب النووي بين المعسكرين الشيوعي الشمولي والليبرالي الديمقراطي ، وما نتج عن ذلك من إنفراد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم ، في ظل نظام عالمي لم تتضح ولم تتبلور ملامحه النهائية بعد ، ومنذ تلك اللحظة والى الآن يحاول النظام العالمي لملمة نفسه ليستقر على صورة ما ، تضمن الاستقرار والسلم العالميين وصيغة ما للتعايش السلمي بين الدول والشعوب.

الشئ المحرج بالنسبة للولايات المتحدة والذي تسبب في جرح نرجسي عميق لها، كان لحظة ضربها في عقر دارها تزامنت مع تبلور ملامح المرحلة الإمبراطورية في تاريخها حيث بدأت تتضح هذه المرحلة وبصورة غائمة منذ حرب تحرير الكويت في عهد بوش الأب ، وقد كانت أحداث سبتمبر سانحة ممتازة لتتوقف الولايات المتحدة وتعيد حساباتها في إطار استعداداتها للمرحلة الإمبراطورية الجديدة ، إلا أن الأحداث على العكس من ذلك أعطت النزوع الإمبراطوري دفعة قوية ليعبر عن نفسه واقعياً وفعلياً في سياسات لم تدع الفرصة لأحد أن يشكك في مستقبل تأثيراتها على الأوضاع الدولية .

ولترتيب الأوضاع داخلياً قامت إدارة بوش الابن بترتيبات استثنائية لتشدد من قبضة السلطة التنفيذية أمنياً عبر مجموعة من القوانين التي تكرس الرقابة وتنتهك الحريات التي كفلها دستور الولايات المتحدة ، وخرج من الصقور من باتوا يروجون لموت الدبلوماسية، فحلت الحروب الاستباقية أو الوقائية محل العمل الدبلوماسي ، وحلت العمليات العسكرية محل الحلول السياسية فكادت ، أن تصبح وزارة الخارجية فرعاً مدنياً من وزارة الدفاع .

لكن أحداث (11 سبتمبر ) يمكن أن ينظر إليها من هذا المنظور كما لو كانت فخاً استراتيجياً وقعت فيه الولايات المتحدة ، ويغالب حلفاؤها في الغرب وفي غير الغرب أيضاً ، مغبة السقوط فيه ، أو يحاولون جهدهم التخلص والفكاك منه، فأمريكا التي أعطت عدوها اسم الإرهاب ، لم تسع إلى تعريف وتحديد هذا العدو ، فأصبح عنوانا لكل جهة تريد أمريكا أن ترسل إليها قنابلها وعقوباتها الاقتصادية والسياسية ، وعملياً أصبح الإرهاب مع وجهه الأخر / الديمقراطية ( صفة ) يمكن أن تلحق بكل من يبدي مجرد تحفظات على السياسات الخارجية الأمريكية بمضامينها وأهدافها وآلياتها التي ذكرناها قبل قليل ، وواضح من الإستراتيجية التي طرحها بوش يومها ، وأثارت ما أثارت من ردود أفعال ، إن دولاً حليفة مثل روسيا يمكن أن تصنف في خانة الأعداء .

الخطأ الاستراتيجي الذي وقعت فيه الولايات المتحدة نتيجة تحليلها لتفجيرات سبتمبر كعمل إرهابي هو أنها لم تحاول تحليل أسباب ودوافع الإرهاب والإرهابيين , وإنما اعتمدت في تحليلها على تساؤل بوش العاطفي " لماذا يكرهوننا ؟ " كمنطلق ونقطة بدء في التحليل ، وقد انتهى بهم التحليل من هذا المنطلق ، كما هو متوقع إلى إجابة نرجسية عاطفية / أنثوية تتلخص في " أنهم يغيرون منا " و " يحسدوننا " على ما ننعم به من رفاه .

و ياله من أساس تقوم عليه السياسة الدولية لأقوى دولة ويتم التخطيط وفق معطياته لعلاقاتها الدولية .

ولكن المرء يستطيع أن يتفهم دوافع مثل هذا السلوك السياسي الغبي ، لأن الإجابة الأخرى على سؤال الكراهية هذا يمكن أن يقود إلى تفحص السياسة الأمريكية برمتها تفحصاً نقدياً موضوعياً ، بمعنى أن الإجابة الأخرى ، أي الإجابة التي تلغي شخصنه الدوافع السياسية ، وتضع الأمور في نصابها وفي مواقعها الحقيقية ، فالمسألة لم تعد كما كانت في مرحلة الحرب الباردة قضية نزاعات أيديولوجية وحروب أفكار ، وإنما هي قضية تشابك مصالح اقتصادية وسياسية لا مجال فيها للعواطف والميول الشخصية. وربما تكون سذاجة بوش هذه هي التي أتاحت لمن يرغب في استغلال وتوظيف وتوجيه قوة العملاق الأمريكي الساذج على النحو الذي يريد ، وهذا هو الفخ الذي نصبته الإدارة الأمريكية لنفسها حين اتخذت مسار التحليل الخاطئ للأسباب الحقيقية لهجمات سبتمبر والذي انتهى بها إلى اتخاذ موقف ردة الفعل العاطفية الآنية ، ودفعها للتمادي في سياساتها القائمة على منطق القوة وحده ، لتتحرك القوى المستفيدة من وقوع العملاق الأمريكي في الفخ وتوظيف ربكته لخدمة مصالحها ،وهذا ما تكفل به اللوبي الصهيوني بقيادة المحافظين الجدد في الإدارة الأمريكية لصالح إسرائيل بامتياز .

خاتمة :

فكر سياسي غبي يستشري في جسد العقل السياسي الأمريكي يقلل من دورها كدولة عظمى تعمل على ترسيخ الأمن والسلم العالمي!

وجوه غائبة

أسمهان

# غنت «يا طيور» فحلقت النوارس من حنجرتها

عهود عريشي

الآمـال التي ماتت غرقا والأميرة التي لفظتها التيجان الصغيرة خارج الدائرة

التمرد يمشي على قدمين ويغني بصوت لا يمكن للعالم أن يُفيق على أجمل منه

صوت يحمل نوتات وفرق موسيقية متكاملة

تتمايل معه أغصان وتنجرف له قلوب

الشابة التي فاتها قطار الربيع ولم تجلس في العمر سوى على مقاعد الصقيع

سقطت في محيط الصخب ولم تخرج منه إلا وقد لفظت أنفاسها غرقا

آمال الأميرة التي ولدت ارستقراطية الدم والعينين

لكن صوتها كان له رأي آخر !

لم يكن العمر الـذي عاشته سوى طـريـق هـروب هـرولـت فيه حتى انقضى وانقضت

الصوت الملائكي الذي تمدد بملكية على عرش الموسيقى

وحتى حين جرتها خطواتها إلى التمثيل

كانت البطولة تأتيها راغمة

ولدت أسمهان على سفينة يحملها موج عاصف، وما إن أخذت جرعة الأوكسجين الاولـى وشهقة الحياة حتى استقرت أمواج البحر فسُميت آمال

مشاكل والدها السياسيه وتعرض عائلتها للخطر جعل من مصر ملاذا آمناً لهم

وفـي مصر قصت ظفائر الصمت وانطلق الصوت الذي لن يتكرر إلى أرجاء العالم

وما بين قيود عائلتها الحاكمة في الجبل وضيق الحالة المادية في مصر .. كسرت العصفورة القيود وانطلقت للحياة بكل تمرد

وبدأ لحنها يعبر الآفاق ويختزل قصة الشجن والشغف

أسمهان تلك التي غنت (يا طيور) فحلقت اسراب النوارس من حنجرتها إلى السماء

الصوت الاوبرالي الفاخر حين يُسكب في كأس عربي

يعبث بمشاعرك فتجد لنفسك فرصة أن تختبيء خلف عذوبة النبرة واعجازية المواويل

لتعيدك الآهـة ماقبل الاخيرة من الكوبليه مكبلا بأسمهان كما لم يحدث قبلاً

الفتاة التي تورطت في السياسة كعميل مزدوج

وفي الفن بحروب ومنافسات

وفي الحب كذلك مابين زواج نبيل الى آخر فني

تاركة خلف زيجتها من ابن عمها الأمير زهرتها (كاميليا )

غطت الظلمات نور اسمهان

وخطف الموت بريق صوتها

لكنه خلدها بحادثة موت بقيت لغزا وحديثا حتى الان وبعد مرور اعوام طويلة من ذلك

ابتلع الماء اسمهان ..

وسقطت في الغياب الذي لا عودة منه

غابت شمس الصوت الذي كان يسير بخطوات ثابته في آذان الموسيقيين العرب

فقد الفن أسمهان

وماتت القصة قبل أن تكتمل

غص الشتاء بمطر أخير لم يفق بعده ربيع

ومالا يعرفه الكثير أنه في المشهد الأخير في فيلم (غرام وانتقام) ظهر جثمان اسمهان كبطل في مشهده الاخير

يلوِّح البياض فيه لظلمة الغياب

وتـرحـل بكل اسـرارهـا وكـدمـات العمر تلك التي لم يكن بالامكان تضميدها ..

وأُسـدل الستار على الصوت الذي كان مثار جدل عظيم ..

لتتقمص نبوئتها كاملة كما اخبرتها عرافة ذات صباح

(ولدتِ في الماء وفيه تموتين).

إبداع

# الكهوف

شعر
رجا الله الثبيتي

اللغة بحرها يغرق با لأرقام ألوف
والمعاني كثير الناس يخطونها
نحمد الله ما احدن زاد ما فالكفوف
كف الانذال عنها لايمنونها
حامي احروفها ترتيبها بالرفوف
والمعاني قدر من صاغ مضمونها
من يقول اتحدى بالجزيرة وقوف
يبدي الراس والعراف يثنونها
كل قولٍ بليا فعل فيد الضعوف
وين ربعن ليا قالوا يعقلونها
صورة الشعر كدرها ردي الشفوف
وامتطاها عواذلها ومجنونها
واسرعو بالخطا للذنب وقت الكسوف
ما ادركوا كل خطوة قبل يمشونها
واثبتت للوجود من العدم دون شوف
والأحاسيس تثبتها وياهونها
اصبح اليوم كله بالنفاق امعروف
من خيال عقيم وكذب يبنونها
قبل ميلاد حرفي زرت حتى وسوف
شفت وشلون لولا تخلف اظنونها
شفت موت السراج وشفت ليل الخسوف
كل جنةٍ منه بالنار يرمونها
وانكسار الثرى المجدب بحكم الصروف
وامتعاضة وفا لليأس يبدونها
وادركتني قناعة تايهة بالصفوف
من عجز فالحقيقة حال من دونها
والله ان السوالف والفعل بالكهوف
مار الانذال عجزوا لا يشوفونها

خاب فيك الرجا ياخدعة الفيلسوف
ما سترتي على العميان بفنونها
صار مدحك نفاق وعشق ربعك صنوف
كل ما اقفا سوادٍ جرت الحونها
لا أنت بافعال زيد ولازهت بك هنوف
سلعةٍ من حراج السوق يشرونها
كانت اسباب ميلادك بغدر الظروف
بعد صدرت عن كان وعن نونها
ماصدق في حروفك وقت الا وصوف
كل ما تثبت المعنى يكفونها
بعد قفا حياها ما علاها حسوف
بعض الاصحاب احنه من نقل شونها
ياحسافاه ياقلبن سكنت الشعوف
وأقشر الحظ والمغبون يبرونها
تحسب اللي خرج من كهف يقرأ الكشوف
والله ان الأمانة عند مامونها
اسكن اليوم حيث وبدل الامن خوف
لاتلوم الحروف ليا اختلف لونها
الردوم أرقصت ومزينتها الشعوف
وان قسى وقتها الدندون ف اردونها
وان تعزوت تسندها على قول شوف
ما ذرت حبةٍ في جوف حنحونها
والصقر لو تشوفه مع عليه يحوف
ما تخفت قلوبن تفضح اعيونها
ماستر من نقص فعله عن الحرف جوف
كلها في رداة اللي يخطونها

# تمكين المرأة السعودية والموروث الثقافي

عروبة المنيف

يعود علينا يوم المرأة العالمي هذه السنة ونحن نرفل بنقلة حضارية حقوقية تمكينية للمرأة غير مسبوقة في مملكتنا الحبيبة. فقد استحدث خلال سنوات أربعة من القوانين المُمكِّنة للمرأة في جميع مناحي الحياة وهو ما لم يستحدث في عقود. تلك النقلة الحقوقية التي بدأنا نشعر بعوائدها العظيمة علينا كنساء سعوديات تجعلنا نفخر، نحن هذا الجيل، لمعاصرتنا هذه الحقبة الذهبية في تاريخ المرأة السعودية.

من أجل أن تسير مركبة التغيير والتطور الحضاري في مجتمعنا بطريقة سلسة وبدون حواجز أو عوائق تعرقل حركتها، يتطلب الأمر من طرفي العلاقة، رجالاً ونساءً، تقديم تنازلات لتطويع عملية التغيير وتسهيل التأقلم على الوضع الجديد. تلك التنازلات تتضمن تغييراً في بعض المعتقدات والمفاهيم التي أصبحت جزءاً من موروثنا الثقافي، ذلك الموروث الذي عايشناه حقبة زمنية طويلة وأصبح جزءاً من عرفنا الشعبي السائد، قد يكون ملائماً لتلك الحقبة المنصرمة ولكنه يتعارض بشكل أو بآخر مع متطلبات المرحلة الحالية وما استحدث من قوانين لتمكين المرأة.

سأتطرق لمعتقدين فقط من تلك الموروثات الثقافية التي يعتبرها عدد لا يستهان به من الرجال والنساء من المسلمات ولا يمكن التنازل عنها. هي معتقدات ترتبط بمفهومي «الحقوق والواجبات» لطرفي العلاقة. إن إعادة النظر بتلك المفاهيم الموروثة والعمل على تبني مفاهيم تتناسب مع المرحلة الحضارية التي نواكب مسيرتها والتطور الذي نسعى إلية يعتبر أمراً ملحاً.

أحد تلك المعتقدات، يرتبط بمفهوم «القوامة» الذي دار حوله لغط كبير! حيث يسود الاعتقاد بأن الرجل هو» المسؤول عن الإنفاق على أهل بيته»، ومن واجباته الانفاق حتى وإن كانت المرأة تعمل خارج بيتها ولديها مدخول مادي مثل شريكها في الحياة، بل ربما تفوقه أحياناً في ذلك الدخل، فتدخر المرأة أموالها وتنفق فقط على احتياجاتها الشخصية، لأنه حسب اعتقادها، هي غير ملزمة بالإنفاق على بيتها ومن حقه عليها الانفاق. ذلك الموروث سيعمل على تعقيد عملية التغيير والتطور الحضاري الذي نعايشه، وسيعرقل عملية التمكين، لأنه سيعمل على إضافة ضغوط مادية ونفسية على الرجل ما يزعزع العلاقة بينهما ويؤثر على كيان الأسرة بشكل سلبي.

المعتقد الثاني، ايمان الرجل ويقينه «حسب الموروث بالطبع»، بأن أعمال المنزل هي من اختصاص النساء، فهيبة الرجل تتزعزع إن قام بالتعاون مع شريكته في أعمال المنزل وقسم العمل بينهما، ذلك المعتقد يجعل من الصعب على الرجل تقبل المشاركة في أعباء المنزل، ما يضاعف من الضغوط الجسدية والنفسية على المرأة ويُصعِّب بالتالي عملية التطور والتمكين المبتغاة.

من دون شك، ستحدث تغييرات ثقافية في المجتمع كتحصيل حاصل للقوانين المستحدثة من أجل تحقيق الهدف الأسمى « مشاركة النساء في التنمية المجتمعية وبناء أوطانهن على قدم المساواة مع الرجال "، ولكن تقديم التنازلات من طرفي العلاقة والعمل على تغيير تلك المعتقدات الموروثة وتبني مفاهيم جديدة تخدم المرحلة الحالية عن طيب خاطر سيجعل عملية التغيير والتكيف المجتمعي تتم بسلاسة وبدون ضغوطات، وستقل تكلفة فاتورة التغيير الذي ستكون عوائده عظيمة بإذن الله في ظل قيادة عظيمة.

العدد 2650 - 11 مارس - 2021م

# جماهيرية المغنين الكوريين.. رسالة اجتماعية

وحيد الغامدي

هل ضايقكم أن الكوريين اخترقوا أبناءكم؟ هل ضايقكم أن أبناءكم أصبحوا متلهفين للحفلات التي تقدمها الفرق الكورية؟ حسناً.. تعالوا إلى جلسة تأمل بسيطة ومصارحة جادة للذات.

في العام ١٩٩٤ لاحظ السياسيون في كوريا الجنوبية أن الأفلام الأمريكية تُشكل نسبة ٨٠٪ من سوق الأفلام في كوريا، في حين أن الأفلام الكورية لا تتجاوز نسبة وجودها في هذه السوق أكثر من ١٥٪. حينها بدأت كوريا الجنوبية في إقرار استراتيجية لدعم الثقافة الكورية من خلال السينما، فخصصت لسنوات متتالية ميزانيات أكثر لقطاع الثقافة والفنون؛ فكانت النتيجة أنه وبحلول عام ١٩٩٩ كتبت الصحف الصينية عن هذه الموجة من الأفلام والأغنيات الكورية واجتياحها للصين. واستمرت تلك الموجة حتى عام ٢٠٠٧ حين كانت الموجة الثانية من الثقافة الكورية التي أشهرت تلك الدولة في أصقاع الأرض، من خلال المسلسلات والأفلام والأغنيات الشبابية. وكلنا يتذكر تلك الأغنية التي انتشرت في جميع أنحاء كوكب الأرض كالنار في الهشيم وهي الأغنية الشهيرة (جانجام ستايل) التي بلغت مشاهداتها على اليوتيوب ما يزيد عن ٤ مليارات مشاهدة.

(للاستزادة حول ما سبق انظر كتاب: حكايا القوة الناعمة، فيصل الحويل).

حسناً.. منذ ١٩٩٤ إلى اليوم.. منذ الرفض المضحك لمسألة (قيادة المرأة للسيارة) وتحريم المسلسلات والسينما ومخاصمة الفنون، منذ الهجوم الممنهج على الكتّاب والأدباء وكل ما يمت بصلة للثقافة والإبداع والجمال، منذ رفض الحياة والانحياز إلى ثقافة الموت والكآبة، منذ لحظة تمزيق الصور وكسر أجهزة الفيديو وحرق محلاته. منذ تلك اللحظة تحديداً والكوريون يعملون حتى اليوم من أجل نشر ثقافتهم في أنحاء العالم. هنا.. لا تلوموا الكوريين، ولا أبناءكم.. ولكن لوموا أنفسكم أنكم ارتضيتم ثقافة طاردةً حتى لأبنائكم.

الدرس الذي يجب أن يُستفاد اليوم هو أنه يجب أن ندرك أننا نملك ثقافة وقيماً لا تقل شأناً أبداً، وجديرةً بأن تروّج للعالم عبر تلك الأدوات التي ظلت مرفوضةً زمناً حتى أصبحنا اليوم (ألف باء) سينما ودراما وإعلام! نحاول أن نضع خطواتنا الأولى في عالم تجاوزنا بمراحل طويلة، فباتت المنافسة ثقيلة جداً.

الدرس الذي يجب أن يُستفاد من جماهيرية الفن الكوري يجب أن يفتح في أذهاننا ومضة تساؤلات موجعة لمساءلة الذات دون مجاملة: ما الذي فعلناه حتى استولى الكوريون على انتباه الأجيال الجديدة من شبابنا وفتياتنا؟ ما الذي اقترفناه بحق قوّتنا الناعمة؟ ولماذا طمسنا قيمنا الأولى التي كانت أكثر انفتاحاً وقابلية للتفاعل مع العالم حين خدعتنا مجموعة قيم مستحدثة خلال أربعين سنة مضت لم تكن قابلة للترويج سوى في كهوف تورا بورا، وكانت قاتلة للقيم الحقيقية التي كنا نملكها وكانت تعبّر عن ملامحنا وامتدادنا؟

الدرس الذي يجب أن يستفاد (تاريخياً) يجب أيضاً أن يلفت انتباهنا إلى ما نملكه حقاً من كنز قيمي وفني وتراثي وإنساني وحضاري مخبوء تحت هذه الرمال كالمعادن المخبوءة. إلى جوار ما يفترض بنا فهمه من حاجات الأجيال ولغتها الخاصة بها وأدواتها في التعبير عن ذاتها. وقد كان بالإمكان -لو أحسنّا الإدراك- أن نترك للأجيال الجديدة إمكانية سكب كل تلك القيم في تلك الأدوات الشبابية وإيصالها للعالم كما فعل الكوريون، لا أن نطلب منهم أن يكرهوا العالم وينغلقوا على ذواتهم. كم سيكون مثمراً، وفي هذه المرحلة المعقّدة بالذات، أن يكون لدينا فن عابر للقارات والشعوب والثقافات!

جماهيرية الفن الكوري ومعرفة هذا الجيل الجديد بتفاصيل تلك الفرق الكورية وأسماء أعضائها كانت صادمة حتى لي شخصياً. كنت أعتقد أنني أكثر قرباً لجيل جديد. وكنت أعتقد أنني أحاول أن أفهمهم وأطالب لهم بأن يعاملوا تربوياً بطرق أخرى. ولكن اتضح أننا أمام أجيال أخذت زمام نفسها بطريقتها وباتت تتخلّق فعلياً خارج رحم المنظومة التقليدية دون أي ترشيد ولا أي قدرة على التدخل. كل ذلك إنما هو ثمن ثقافي وتربوي لابد من استيعاب دروسه جيداً مستقبلاً.

من حافة المجرة

# رهائن الابتزاز العاطفي

هالة القحطاني

نتجاهل كثيرا صوتنا الذاتي، الذي يحذر من تكرار نفس الأخطاء، حين نهم بارتكابها في حق أنفسنا. فما أن نشعر بنبرة الجدية، وارتفاع صافرة التنبيه، حتى نكتم كل ذلك ونخنقه، بكل غرور واستكبار، إلى أن يلفظ أنفاسه، ونمضي فيما كنا ننوي، ونكمل الخطأ الذي بدأناه بسلام!

أكثر ما ينغص عليك يومك، حين تسمع صوتك، يلح بخطورة الاستمرار، في تلبية رغبات الآخرين، على حساب وقتك ومصلحتك. ومع ذلك تتجاهل كل الأدلة والحسابات، التي يفندها أمامك. وتبالغ في تعطيل حياتك، لتلبية تلك الرغبات. لتقنع نفسك، بإن تلك التحذيرات، مجرد مخاوف وتكهنات، أطلقها الجانب الضعيف في نفسك.

وفي الواقع الذي تتجاهله، كنت طُعما سهلا وقع للتو في مصيدة الابتزاز العاطفي. وشعورك المستمر بالضيق، كان سببه حجم الالتزام المستمر، الذي ورطت نفسك به، وبدأت تشعر به تجاه الآخرين.

وفي هذا الوقت المليئ بالمتغيرات العجيبة. أصبح الابتزاز العاطفي، يمارس بشكل رسمي وعلني، من قبل بعض المؤسسات الرسمية. التي تتلاعب بنفسية الناس، بشكل مباشر وغير مباشر. من خلال مشاهير التواصل والاعلانات، والحملات الترويجية والتوعوية، التي يقودها افراد، همهم الأوحد، الحصول على مردود مادي. فيعرضون صور مأساوية، ويكشفون ستر المحتاجين، للضغط على نفسية الناس، بإثارة مشاعرهم، واستدرار عطفهم، لدفعهم للتبرع على سبيل المثال.

وأكثر الذين يبتزونك عاطفيا. يعرفون الجوانب الدقيقة من شخصيتك. ويعرفون نقاط ضعفك، ما يجعلهم يتكأون عليها، لتسهيل عملية الوصول، لما يريدون تحقيقه من خلالك. فتجد أغلبهم، في دائرة الأسرة والأقرباء، وربما تربطك بهم، علاقة عاطفية أو اجتماعية. وهذا ما يدفعك، للإذعان لابتزازهم بكل سهولة، دون أن تشعر.

فمثلاً، إذا استغل فرد مكانته الاجتماعية في الاسرة، لتحقيق شيئا ما من خلالك، ونجحت محاولته. فهذه المحاولة، عادة لا تتوقف عند هذا الأمر، بل تتكرر ، لأنك تسهل له، الحصول على ما يريد، دون أن يبذل مجهودا، وربما لأنه يعرف بأنك تخجل أن تقول " لا". ولكن، مع كل مرة تنفذ فيها أمرا، سيزداد شعورك بالضيق.

وقد تتفاقم عملية الابتزاز العاطفي، وتستمر لعقود من الزمن، حين يتم إقحام، العادات والتقاليد، ومنهاج الأسرة والجماعة والقبيلة. ليصبح الفرد رهينة وسُخرة، خوفا من انتقاده، او اتهامه بعدم الانتماء.

ومن أكثر الأمثلة الدارجة، استخدام أحد الوالدين سلطته في الأسرة، ليحمّل الأبناء ذنب شقائه، أو صبره على أذى الطرف الآخر، وبقائه في المؤسسة الزوجية، من أجل تربيتهم ومعيشتهم. فيذعنون لما يملى عليهم، خوفا من فقدان ذلك الأمان.

ليعيشوا طوال حياتهم، يكفرون عن ذنب، لا يعرفون ما هو، إلى أن يكبروا ويكتشفوا أن الذنب كان وجودهم في الحياة !

والمبتزون الآخرون، الذين يحومون في دائرة " المعارف والأصدقاء"، يأتي أغلبهم بثوب الناصح، الذي يهمه أمرك تارة، ليأخذ منك ما يريد. أو بثوب الضحية، التي تستهدفه كل معاناة الدنيا، دون غيره من البشر. فيغرقك بهمومه وأحزانه، وبعدم وجود إنسان يساعده، منذ بدء الخليقة. مظهرا ضعفه لاستدرار عطفك، بوضعك تحت وطأة الشعور بالخوف، أو الالتزام، أو الذنب، ليعتريك الإحساس بالتقصير وتأنيب الضمير. فإذا استسلمت وانصعت، يقودك على الفور، إلى نفق الابتزاز الخانق، الذي ما أن تدخل إليه، فلن تعرف طريقا للعودة، وتظل عالقا لسنوات طويلة، تبحث عن خيط من ضوء يخرجك من الأسر.

لا تكابر وتجعل من نفسك، رهينة للابتزاز العاطفي، انصت لصوتك الداخلي، وقل لا وأنج بنفسك، فلن ينقذك من الضياع في نفق الخوف، والشعور بالذنب، والالتزام، الا أنت.

# تزلزل

عندما شاهد الشاعر عبد العزيز بن صالح المقبل يرحمه الله طريق القديه وقد بدأ العمل بطريق الر ياض الطائف السريع غرب مدينة الرياض قال هذه القصيدة عام 1401هـ

يـا واللّه اللـي تزلـزل نايـف الجالـي
مدهـال حجـل القوايـم هـدّوا خشـومه
هـدّوا رفيـع النبـا والمرقـب العالـي
ابـو مطيريـد مـع نبعـان وقصومـه
أعلِيـت يـا مرقـبٍ للصيـد مدهـالِ
هـذي مواريـه فيـه وهـذي رسـومه
ياما تلـوّى بجالـه كل ختـالِ
قبـل صـلاة الفجـر مـا ياخـذه نومـه
يشـيل مسـلوبة يطـرَب لهـا البـالِ
سـبرٍ علمهـا وهـي فـي الصيـد ملحومه
صنـع الفرنجـي عليهـا لفـة حبـالِ
يشـقى بهـا واحـدٍ مـا صوبـن هدومـه
يقـدح ذخيـره وزنـده يشـعل اشـعالي
إشـعال بـرقٍ سـرى فـي مَقْـدم غيومـه
هـذي تواصيـف جيـل وقبلـه أجيـالِ
وكلٍ خـذا لـه مـن الطيـب مقسـومه

# يمكن تجي له بعد يومين حافي

شعر : فهد الفرج

لاضاقـت الدنيـا والأصحـاب خَلّوك
سِـج القِدَم فـي واسـعات الفيافي
وْلاجيت لك شِعبٍ من السيل مدكوك
تضرب علـى جاله هبوب السـوافي
فاجمع حطبك وْشِب ضوّك وأنا أخوك
وإرك الـدِلال وجعلهـا لـك عوافـي
وزْرار ثوبـك لـو تخلّيـه مفكـوك
أخيـر لك مـن صكّتِـه يا السـنافي
يـومٍ تضاَيـق فيه ماهـوب مبروك
سـيّر وتلقـى لـك ربـوع وْملافـي
إضحك وباب الرِزق ماهوب مصكوك
رزقٍ قِسَـمه اللّه بياتيـك وافـي
ولا تهوجـس فـي مشـاريع وبْنوك
وسَـهم العقارية وسـهم المصافي
مافـات راح وْمـا بقى منـك متروك
لاتحسـب إن جَوّك على طول صافي
العمـر مـرّة مـا بها ظن وشـكوك
وإليـا إنتهـى مافيه شَـوطٍ إضافي
مـا دامـت الدنيـا لحِـكّام وملـوك
أقفت بهم شِـهب السنين العجافي
لا تجازي المخطيـن بالمِثل لأوذوك
أبعـد بخيـر وسِـتر الأجـواد ضافي
دربٍ تجيـه اليـوم لا تزرعـه شـوك
يمكـن تجي لـه بعد يوميـن حافي

# حقيقة القناعات السوداوية ..

فايع آل مشيرة
عسيـري

كثيـراً ما تشكّلت لدى الكثيـر منا أفكارٌ سوداوية تشاؤمية عارضة عابرة أو مازالت مستمرة نتيجة مواقف شخصية ذاتية أو تبعية لشخوص أخرى تبنى عليها رؤية قاصرة فتتطور مع الوقت كي تصبح عُقداً هلامية ظلامية ظالمة ذات إعتلالات نفسية وعطوب حياتية تعاني ثقوب الصورة القاتمة ..

فتصبح قناعات محدودة الأفق تدور في في ذات الأفق الضيق جداً والمربع المقفل الغير قابل للتغيير ولو أمكن رؤية تلك القناعات الواهمة على حقيقتها بعد سنوات من تكوينها لرأينا مدى الجرم الذي أقترفناه في حق أنفسنا وفي حق تلك السنوات الماضيات وفي حق المجتمع بأكمله .. تلك القناعات الصلبة التي تكونت عبر سنوات طويلة حتى وصل بها الحال إلى أن باتت مسلّمات يصعب مناقشة أو تغيير قناعات أصحابها ..تلك القناعات التي لامستنا في بعض من مراحل حياتنـا ولولا إننا آمنا بالتغيير والتفاؤل لبقينا مكبلين بتلك العقد النفسية المقيتة والتي لا أساس لها في واقع الحياة ..

من هنا كانت الإنطلاقة الإولى لكشف تلك القناعات المغلوطة والمظللة من خلال الأشياء التي نتوقعها هي التي تقع إيجاباً أو سلباً ومن خلال هذه النظرية قد نجد أنفسنا قد تخلصنا من أفكار العقد السوداوية وبهذه النظرية قد نجـد جسراً يعبر بنا تلك النظرة الملتحفة بقصور الفهم وعمق الحياة والتجارب ..!

إن استحضار المواقف الجميلة والوجوه المبتسمة والأحداث الرائعة قادرة على تغيير تلك النظريات القاتمة إلى نظريات مشرقة وتوقعات أكثر جمالاً وبهاء بصرف النظر عن العقبات والظروف التي قد تعترض طريقه لسبب أو لآخـر فلا يمكن لنجاحٍ - أي كان هذا النجاح – أن يعبر دون معاناة، من هنا كانت نظرية " الجذب " لكل ما يمنحنا الحياة وسعادتها بكل تفاصيلها الصغيرة و" الطرد " لكل ما يجذب التعاسة والحزن تماماً كما لو كنا نرسم للأمل نافذة حب يدخل معها التفاؤل فيمنحنا موسيقى هادئة أو رسالة صديق أو مقالة تشابه مقالتي الوسيمة في عيون كل من يقرأها فقد كانت وسامتها منكم أيُها المتفائلون وليس المتشائمون ..؟!

ومضة :

الأنجليزية " رونـدا بايـرن " قامت بتأليف كتاب " السـر " وللأمانة كان سراً في تغيير القناعات الموجعة التي قد تجلب معها الكثير من الألم، فتركلهـا بعيداً بعيداً حيث لا تعود للحياة ثانية وتبدأ في عملية جذبٍ آخـر لكل فرح وتفاؤل يدعو للانعتاق من الصورة النمطية التي لا تحب الخروج من إطار الصورة .

بصائر

التاريخ يكذب اردوغان ٢

# العثمانيون اشاعوا الفساد والرذيلة

ناصر الحزيمي

يقول اردوغان في تغريدته

((...أمتنا بداية قضت على الظلم وإقامة العدل في المدن التي فتحتها ، لم يتصرف أجدادنا بعقلية إمبريالية في أي فترة من التاريخ، أجدادنا عمروا كافة المدن التي فتحوها ، بأحدث إمكانيات تلك الفترة ، وسمحوا للناس في المناطق التي سيطروا علها بإحياء أديانهم وثقافتهم ...)) طبعا هذه دعوى ادعاها اردوغان من أن الأتراك يمثلون حالة استثنائية لصورة المستعمر الذي اطلق عليه اردوغان مسمى الفتح العثماني ومدح هذا الفتح، والحقيقةً لقد كان العثمانيون همجاً وبرابرة في تعاملهم مع أهل الشام وأهل مصر وغيرهم

يقول ابن اياس في احداث سنة 922هجرية وسنة والتي تليها ما يدل على تخلف العثمانيين وهمجيتهم وظلمهم (( ... وأخبر "أي سلطان مصر"أن ابن عثمان يتحجب عن عسكره أياما لا يظهر فيها ، ففي هذه المدة يفتك عسكره في المدينة ويتجاهرون بأنواع المعاصي والفسوق ، وأنهم لا يصومون في شهر رمضان ويشربون فيه الخمر والبوزة ، ويستعملون فيه الحشيش والشخيب ، ويفعلون الفاحشة بالصبيان المرد في شهر رمضان ، وأن ابن عثمان لا يصلي صلاة الجمعة إلا قليلا .

وقد اشيع عن ابن عثمان هذه الاخبار الشنيعة من غير ابن محاسن ، ممن ممن يشاهد هذا من أفعال عسكره بحلب والشام ... ))

وقال ابن اياس (( ... وصارت العثمانية تنهب ما يلوح لهم من القماش وغير ذلك ، وصاروا يخطفون جماعة من الصبيان المرد والعبيد السود ، واستمر النهب في ذلك اليوم ... ثم توجهوا إلى شون القمح التي بمصر وبولاق فنهبوا ما فيها من الغلال. ))

وذكر ابن اياس (( ... فلما طفشت "انتشرت" العثمانية في القاهرة صار أعيان المباشرين يجعلون على أبوابهم جماعة من العثمانية يحفظونها من النهب ، وصارت العثمانية يمسكون أولاد الناس من الطرقات ويقولون لهم : أنتم جراكسة " أي مماليك"، فيشهدون عندهم الناس أنهم ما هم مماليك جراكسة فيقولون لهم : اشتروا أنفسكم منا من القتل ، فيأخذون منهم بحسبما يختارونه من المبلغ ، وصارت أهل مصر تحت أسرهم . ))

وقال ((... ثم صاروا الناس من عياق مصر يغمزون "يبلغون" العثمانية على حواصل الخوندات والستات فينهبون ما فيها من القماش الفاخر ، فانفتحت للعثمانية كنوز الأرض بمصر من نهب قماش وسلاح وخيول وبغال وجوار وعبيد وغير ذلك من كل شيء فاخر ، واحتووا على أموال وقماش ما فرحوا بها قط في بلادهم ، ولا أستاذهم الكبير .))

وقال (( وفي يوم الخميس عشرين المحرم نادى السلطان سليم شاه في الصليبة وقناطر السباع ، بأن أصحاب الأملاك التي في الصليبة وجامع ابن طولون يخلون من بيوتهم ، فان السلطان سليم شاه طالع إلى القلعة ليقيم بها ، وصار يكرر المناداة في كل يوم بذلك المعنى ، فخرجت الناس من بيوتهم على وجههم ، وانطلق فيهم جمرة نار ، وهجمت عليهم العثمانية في بيوتهم وسكنوا فيها في عدة أماكن من بيوت القاهرة ، حتى صارت الحارات والأزقة ما تنشق منهم ، وصاروا كالجراد المنتشر من كثرتهم ... وما خلا منهم موضع في المدينة ، وصارت الناس تسد أبوابها وتضيقها مثل الخوخ حتى لا تدخل فيها الخيول ، ولم يفد من ذلك شيئا وهدموا ما بنوه وسكنوا بها .))

وقال : (( ... ثم إن العثمانيين نصبوا خيمة في وسط الرملة وجعلوا فيها أدنان بوزة ، وخيمة أخرى فيها جفن حشيش ، وخيمة أخرى فيها صبيان مرد يحارفون كعادتهم في بلادهم .))

هل هذا هو التاريخ الذي يفتخر به اردوغان ويعمل على السير على خطاه

ولو كان منصفا و صادقا لقدم اعتذارا لجميع المتضررين من الاستعمار التركي وخصوصا العرب والأكراد والأرمن وأعاد ما نهبه أسلافه من المدينة المنورة ومصر والشام وغيرها من تحف .

الأدب الشعبي

على ضفاف شعر نون النسوة

# نفل وخزامى يفوح من أبيات الشاعرات

كتبت سارة الجهني

*لشاعرات الشعبي مكانة في الساحة الشعرية لا تقل عن مكانة الشعراء، حيث شهدت الساحة مؤخراً أسماء أنثوية جديدة يفوق عددها الأسماء القديرة القديمة، وأدلت بدلوها في واد استقى منه عدد غزير من المتذوقين... وكنا قد نشرنا جملة من القصائد لمجموعة كبيرة منهن في صفحات الأدب الشعبي بالأعداد الماضية، لكننا نصر على توثيق الجمال وإبراز القرائح الذهبية لهن في الوقوف على أبيات بعضهن ...*

في الحديث عن شعر البنات من الجميل أن نبدأ باستعراض أبيات الشاعرة المعروفة « وارفة » التي تجلت بها في تميز كلا من الشاعر والشاعرة، وأنواع القصائد:

الشاعر إحساس، بابياته تقاسيمه
والشاعرة روح، ما تبرد مشاعرها
اللّه يزيد الشعور العذب ويديمه
وحلو المكاتيب ما تنضب محابرها
الشعر لا تتعب افكارك بتقييمه.
خل القصايد تغطّيك بـ ظفايرها
بعض القصايد جفاف وبعضها ديمة
وبعض القصايد مثل ناسي اعاشرها
ما هي على الشعر ، تحقيره وتعظيمه
لكن على الشخصنة وشلون اسايرها!

وتطرح « وارفة » بشيء من التباهي شاعرية الشاعرات، مراهنة على امتثالهن لاستقامة أبياتهن لو على حساب خواطرهن ، في أخر أبيات القصيدة:

ما ضاع عمري على شعري وتعليمه
اللّه بلاني ومدري وشو، آخرها!
الشعر لا صبّت ب صدري مرازيمه
هو ابخص بممحل ضلوعي وخابرها
لـ ابياتي بكل عين تمرها، شيمة
وقصايدي امس شالت همّ باكرها
كم فيه شاعر قصيده يشتكي ضيمه
ابياته اتفه من احساسه وناشرها!
وكم شاعرة، تتقن الحزن ومراسيمه
ما تكسر البيت، لو يكسر بخاطرها

وللصور البلاغية مكانتها التي تزيد من لمعة المعنى، وبرزت في قصائد الكثير منهن ببراعة وبلا إسراف يعقد المعنى ولا افتقار يسلبه، ولعل واحدة من أروع الصور وجدناها في قصيدة الشاعرة « هجير بنت تركي» التي تشبه نفسها بـ نيرة بدو طرّاف

بعـد رحيل الحبيب، وتلحق الصـورة صورة أبلغ في الإشارة إلى بيت القصيد، حيث تقول أبياتها:

خذتـك دروبـك وقلبي مثـل نيرة بـدو طرّاف
ومثل سـرب الفراش الذكريات تحوم في بالي
تبعت اللـي تبعت من النجـوم، ورحت للعراف
وقـال: أن الـورق بيت القصيدة والشـعر فالي

ويمتد تصويرها فـي الأبيات التي عبرت عن الحزن وعودة الحبيب في أشجى الصور:

انا اخترت البـكا – والدمع: لولو، والعيون : أصداف
تشح بجيتك والدمع ما يغلى على الغالي؟
قطيـع من الجـروح تمر صـدري، ما تمـر خفاف
يجـر الصـوت راعيهـا وهـو عـن رزقها سـالي
تراك أنـت الوحيد اللـي قراني والقلـوب نظاف
ولـو منـت الوحيـد اللـي قـرأ كفـي وفنجانـي
تجـي مثل المطـر باكر: غزير، وصادق، وشـفاف
وترتـاح الفجـوج مـن الجفـاف وأشـهب اللالي

بينمـا تنتشر لآلئ الشـاعرة « هاجر» دفعة واحدة في إحدى قصائدها عن «الرياض» حتى تظن أنها طرحت كل مـا يختزل قريحتها من صور، إلا أنها قادرة على تخيب هذا الظن بكل قصيدة جديدة لها..

الـشـفـق فـي عـصـرهـا مـن دون غيم
خـدّ غـــرو مـــن حـيـا صـابـه حَـمَـار
والـهـلال ان طـلّ فـي عـرض العتيم
دبـلـة الـفـضّـة عـلـى كـفّ الـسـمـار
كـم شـعـل سـمْـرك لـنـا لـيـلٍ بهيم
وكـم لـعـبـنـا حـدْر شـعـبـانـك صـغـار
عـوشـزك بـنـفـوسـنـا عـــوده حشيم
وبـنـفـود الـــروح لـك يـنـبـت عـرار

ولا يمكن لأبيات تلحق مستوى التصوير في الأبيات السـابقة إلا أبيات الشـاعرة «عين» التي تصور بها المبادئ وامتحانها الفظ لأهل المحبة:

المبـادي نـار واهـل المحبّـة خيـط صـوف
تسـتبيح بحرّهـا الـي مـا نرضـى يسـتباح
وجـد حـال و طـر جيب ودمـوع وحـرّ جوف
بيـن عِـرفٍ مـا يسـاعد وقلـبٍ ما اسـتراح
يجبـر اللّه قلبـي الـي علـى وصلـك لهوف
ليـن تكتـب عفّـة الحُب! فـي عقـد النكاح

ويبلغ الجمال أقصاه فيما قدمته الشـاعرة «سـارة لافـي الجهني » بأبيـات قصيدتها عـن والدتها – حفظها اللّه -:

فـي حضنك أحب ارتمي، أحسّـك لقلبي مِهاد !
أحـبّ أمانك لا حكيتي لي عن : افضال الصبر
واحبّـك إن قلـي ابوي: امك حصاد فـ كل واد!
تمحي سـنابلها عجـاف العمر.. والوقـت الغَبر
إي واللّه إنك سُـنبلة وفي مـدّة ايدينك حصاد!
للـي تمنّى، في عجافه من : محاصيلك - شِـبر

## دهاليز

ثامر الخويطر

# "إنّ مع العسر يسرا"

أحب في اليسر أمرين،
وقد يطرأ لي ثالث..
أولهما؛ أنه يمثّل أخي..
له من اسمه حظ، ونصيب..
يسر التعامل، والمعشر..
يتجاوز التيسير بكثير..
فخدمة الناس عنده، عادة متأصلة..
يصلك قبل أن تطلب،
ويدافع عن حقك، وإن لم يعرفك..
وإن نصحك أجاد، وإن استشرته أفاد..
ثانيها، أتلمّسه في أضعف الأوقات..
في سورة الشرح، فينشرح الخاطر
إذ لا يغلب عسرٌ، يسرين..
كلّما ضاقت، تذكرت أنها ستفرج..
وكلما لم أجد المتسع،
تفتّحت أبواب السماء والأرض..
وكلما شعرت أن الوقت يمضي صعباً؛
استشعرت قيمة جميل الوقت سابقاً،
وأملت برغد الوقت لاحقاً،
فوعد اللّه صدق؛
والإيمان به مع بذل السبب عبادة..
ثم إنّ تجارب الأيام تثبت؛
ما هبط لا يغرق؛
إلا من أبى الصعود..
ومن علا؛ لا يدوم؛
إلّا من أدى الحق..
والرجاء بالعظيم لا يخيب..
ومهما حاولت عبثاً أن أبحث عن سبب ثالث..
لن أجد، أو أُرد..
فوعد الرحمن طمأنينة..
والتذكير به راحة..
ثم إن أخي لا يشترك بمرتبته أحد..
والتفكير به ينسيني غيره من البشر..
ولكنّ التعداد عندي عادة..
أُيَسّرُ بها على فكري، لينطلق بحثاً..
إن وجد ما يسر، أسره..
وإن لم يجد،
علم أنه اكتفى بما حوى..
واغتنى بما حظي..
يّسر اللّه لكم أيامكم، وأسرّكم...

تقرير

## غزلت نسيجه النساء وتغنى به الشعراء

# البشت الحساوي زينة الملوك وفخر الفرسان

الأحساء/هاني الحجي

لبسه على مر التاريخ الملوك والأمراء والوزراء والوجهاء في مجالس الحول على مستوى الخليج العربي وبلاد الشام، والعديد من دول القارة الأفريقية، وتغنى به الشعراء، وغزلت نسيجه النساء، وظهر في كل مناسبة لامعاً على أكتاف النخب. به يتبختر العرسان، ويفخر الفرسان، ويتدلى على متون القضاة ورجال الدين. ذلك هو «البشت الحساوي» الذي حلق صيته في الآفاق، وتسابق على اقتنائه الراغبون في المظهر المتميز الراقي، ومن يتبوأون مكانة سياسية أو اجتماعية أو دينية، حتى ارتفع ثمنه على أثمان بقية البشوت الأخرى، وظل هو الأغلى والأجود في الأسواق العالمية، حتى لو تدخلت في صناعته أجهزة التطريز الحديثة.

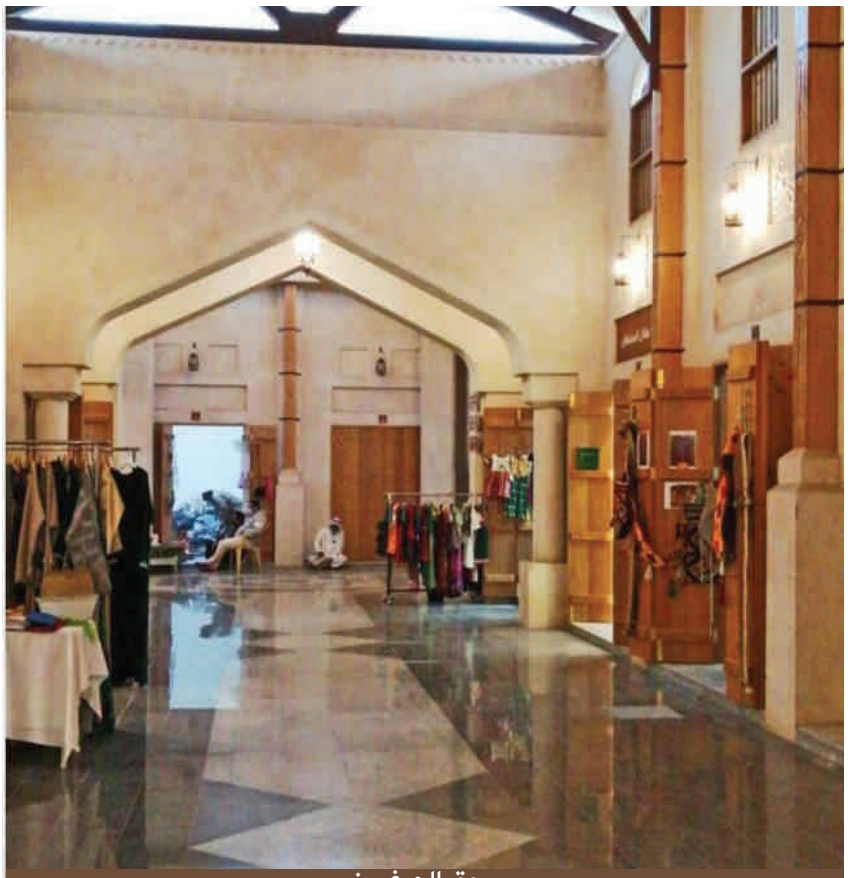

سوق الحرفيين

عُرفَت الأحساء محلياً وعالمياً بحياكة «البشت الحساوي» وتطريزه. الذي عرف بأصالته و رمزيته الثقافية والاجتماعية خليجياً وعربياً، فكان حاضراً في المحافل المحلية والدولية، لما اشتهر به من جودة صنع، ودقة وإتقان، ومهارة عالية، ولمسات جمالية، جعلت له اسماً خاصاً يميزه، حتى أصبح أيقونة للثقافة المحلية تتعدى حدود الاقتناء واللبس، وتتصدر قصائد شعرائها، فهو في إحدى القصائد التي تغنى شاعرها عبدالله بن جعثم بالبشت الحساوي للتعريف بعروبته يقول:

«لبسنا الثوب، والبشت الحساوي
وشربنا الطيب، مشراب القهاوي
ولبسنا مثل ملبوس الـ«خواجه»...
لكنا ما تبعنا، كل غاوي...
ما غيرنا المبادي، والطبايع
ولا يمكن يقاوينا، مقاوي...

أرق الناس «إن يوم هوينا»
وأكثرهم، وروداً للمناوي
وأفصحهم لساناً إن نطقنا...
وأشجعهم إذا جات العزاوي»

عن البشت أو العباءة العربية ورمزيته عن العرب:

تعتبر العباءة الرجالية «البشت» التي يرتديها الرجل فوق ثيابهم أهم وأجمل قطعة في الثياب العربية الرجالية، لما لها من رونق وهيئة أنيقة ولافتة. ويستخدم مصطلح «البشت» في الدولة وباقي دول الخليج العربي، في ما يسمى في بلاد الشام والمغرب «المشلح».

أما عن رمزية البشت أو العباءة العربية، فقد كان يُلبس من قبل أهل الشام خاصة، وساكني الأراضي المقدسة. والعرب منذ أقدم العصور يرتدون البشوت، لأنها تميز من يلبسها بمميزات تختلف عن الآخرين، وإلى عهد قريب كان من يلبس البشوت هم الملوك والأمراء والعلماء وشيوخ القبائل، أما عامة الناس فهم يعتبرون أنها تمثّل الرمزية لهؤلاء الذين كتب الله لهم أن يكونوا مسؤولين عن الرعية يتحمّلون من أجلها المصاعب ليصلوا بها إلى بر الأمان! ولهذا كان للبشت احترام لدى أبناء البادية الرحّل وتقدير وهيبة، لأنهم يعتقدون، بل يؤكدون أن من يرتدي البشت هو من يكون لديه القدرة على حمايتهم وصون كرامتهم والدفاع عنهم ضد من يعتدي عليهم، باعتباره رمزهم الذي يعتزون به ويطيعون أوامره في كل الأحوال، وهو الوحيد الذي يحارب من أراد محاربته ويسالم من أراد السلم معه، دون اعتراض من بقية أفراد القبيلة الذين يعاملهم كإخوة له، بعيداً عن الغطرسة والتكبّر؛ يرفع معنوياتهم ويرحم ضعيفهم ويعطي الفقراء وينصف المظلوم، ويعتبر نفسه مسؤولاً أمام الله في حمايتهم ومساعدتهم وأخذ الحقوق لمن سُلب حقه، من هنا يجمعون ويتفقون على أن لبس البشت مقصور على الشيوخ فقط دون سواهم.

## تاريخ البشت الحساوي

تعد مهنة خياطة البشوت في الأحساء من أبرز المهن الحرفية التي لاقت صدىً ورواجاً في العالم، وذاع صيت «البشت الحساوي» الذي ينتجه الخياط والمطرز الأحسائي بفن وإبداع، فهو يتماهى مع القطعة التي بين أنامله، ويتفاعل معها، ويمنحها من عنايته الشيء الكثير، ليحولها إلى لوحة فنية تقطر جمالاً وروعة.

ويعود تاريخ حياكة البشوت في محافظة الأحساء إلى عقود من الزمان، وقد عُرفت بعض العوائل بامتهانها، وامتلاكهم المهارة والخبرة في صناعتها، وتوارثها الأبناء من الآباء، للمحافظة عليها من الاندثار، وتعد هذه المهنة من أعرق

المهـن التي زاولها سـكان الاحسـاء على مر التاريخ.

وقد نشـأ أبناؤها وقد فتحوا أعينهم على هذه المهنة، فهـم يحرصون على تدريب الصبيـان عليها مبكـراً، حيـث يدفع الأب بولده إلـى «معزّب المخايطة» وهو صغير لـم يبلغ الحلم، ويمنحـه الصلاحيات كافة لتعليمـه وتربيته وتدريبـه وتأديبه، حتى يتخـرج بنجاح من بين يديه، ليحافظ على مهنة الآباء والأجداد.

وكان لنسـاء الأحسـاء دور فـي هـذه الحرفة، فهن أيضاً غزلن أقمشـة البشوت المسـماة بـ«الدروج» قبل اكتشاف النفط، فـي بيوتهـن، وقلما تجـد بيتـاً في حي الرفعـة الوسـطى يخلو من الغـزل، حتى اشتهرت به بعض العوائل، مثل «الغريري، والعليو، والياسـين، والبومـرة» ، ثم يباع النسـيج على عوائل المخايطة، مثل «مثل الحمد، والبوعيسـى، والمعيوف، والحدب، والمزيـدي»، فـي حـي الرفعة الشـمالية والجنوبية.

وكمـا أن هنـاك عوائـل اختصـت بهـذه المهـن، نجـد أيضاً أحياء معينـة معرُوفة بهـا، مثـل «حـي الرفعة» الذي اشـتهرت بعض عوائله بجلب خيوط البشت ونسجه وصبغه، والعوائل التي تقطن حي الرفعة الشـمالية والجنوبية: «الياسـين، والهلال، والبـن حمضـة، والغريـري والمـرزوق، والبومرة، والراشد».

بينمـا اشـتهرت عوائل الرفعة الوسـطى فـي «فريج الرفاعـة» و«فريج الفوارس»، و«الفداغم» بخياطة البشـوت وتسويقها، ويشارك في ذلك جميع أفراد الأسرة، رجالاً ونسـاءً، كباراً وصغاراً، جميعهم يكرسون حياتهـم إخلاصـاً لإبـداع البشـت. وقـد اسـتخدمت هذه العوائل مجالس الضيوف فـي بيوتهـا مجالس للخياطة واسـتقبال الضيوف في الوقت ذاته.

وكانـت الأحيـاء الثلاثة أشـبه بخلايا نحل نشـطة تعـج بالحركـة والصخـب وكثرة العاملين، وتفاوت مستوى الإنتاج والجودة والأداء الفني.

وكما أن هناك عوائل تزاول المهنة بأجواء عائليـة فقط، حيـث يجتمع أبنـاء العائلة الواحـدة ومـن يحيط بهم مـن الأصحاب للعمل معاً في مجلس واحد، مثل «ديوان الشـواف»، أو «مجلـس الحطـة»، الـذي يشـترك فـي دفـع مصروفاتـه مجموعة مـن المخايطة. أيضاً هنـاك عوائل تقوم بتدريب «المخيّط» لتزويد العوائل الأخرى - مجالس الإنتاج - بأمهر الأيادي العاملة. وتصـل فترة التدريب إلـى أربع أو خمس سـنوات، يحصـل خلالهـا الصبـي علـى إكرامية نهاية الأسبوع، ويعطى في ختام فتـرة التدريـب مكافأة، وهـي عبارة عن كسوة «ثوب وغترة وبشت».

ويتـم تسـويق منتجاتهـم فـي المملكة ودول الخليـج، ولهم عمـلاء مميزون في الدواويـن الملكيـة والأميريـة والوزارات، ومجالـس الوجهاء ورجـال الأعمال ورجال الدين

ويعود غلاء البشـت الحسـاوي إلى جودة المـواد المسـتخدمة فيه، والمهـارة التي يحتـاج إليهـا فـي حياكتـه وصناعتـه، باسـتخدام الزري المذهب المسـتورد من ألمانيـا أو فرنسـا أو الهنـد، واسـتخدام الأقمشـة اليابانيـة، وحياكتـه بالخيـوط القطنيـة القويـة، فيمتـاز بدقـة العمل والجودة التي تسـتغرق في البشت الواحد من 12 إلى 15 يوماً أو أكثر.

ويظـل شـراء البشـوت والطلـب عليها مسـتمراً طـوال السـنة، ويـزداد فـي المناسـبات والاحتفـالات والأعيـاد، ولا يتوقف لبسـه على كبار السن، بل يتفاخر بارتدائه الشـباب وصغار السـن، بحسـب المناسـبات ورغبـة الزبائـن في الشـكل والمظهر، ويراعى به المناخ.

حيث تنقسـم البشوت إلى نوعين: صيفي وشـتوي. ويصنع هذا الأخيـر من الخيوط الخشنة والوبر والصوف، ولا يتطلب الدقة المطلوبة ذاتها في صناعة البشت الصيفي الرقيق، والذي يتصـف بأنه ذو غزل ناعم الملمس يحتاج إلى خيوط حريرية وأدوات دقيقـة، ويتطلب وقتاً طويلاً لحياكته، لذا يكون عـادة مرتفع الثمن ومطرزاً بخيوط القصب والزري...

ثم اتسعت صناعته ومراعاة الطقس لأكثر مـن ذلك، حتـى أصبح لـه أربعـة أنواع، بحسـب فصـول السـنة، وتعتمـد علـى نوعية القماش، فالقماش الثقيل للشتاء، والقمـاش المتوسـط للربيـع والخريـف، والقماش الخفيف للصيف.

ويـزاول صناعة البشـوت المحلية سـابقاً مئات من الشـباب، أما اليوم فلا يمارسها إلا القليل منهم، حيث أصبحت هذه المهنة حالياً غير مجزية، ومتعبة ومرهقة، ويطول وقـت إنجازهـا، وانخفضت أسـعارها مع توافر الآلات والأجهـزة والتقنيات الحديثة التي تقـوم بصناعة البشـوت وطباعتها، وتكاثر طلبها، بخلاف البشت اليدوي.

ومع تطور البلاد وفتح أبواب التعليم على مصاريعهـا اتجـه كثير مـن العوائل إلى انخراط أبنائها في سلك التعليم، ومن ثم الالتحاق بالوظائف الحكومية، فهجروا هذه المهنـة العريقـة، إلا النـزر القليل منهم، وسـاعد في ذلك ازدهـار الحركة التجارية التي اسـتوعبت الشـباب، فكان لا يمارس هـذه المهنـة إلا سـويعات قليلـة خارج دوامـه الرسـمي، وهذا أدى إلى تسـريب المهنة إلـى العمالة السـورية والهندية، التي دربها أصحاب المشـاغل على خياطة البشـوت، نظراً إلى ارتفـاع الطلب عليها والأرباح الوفيرة التي تحققها.

وفـي الحديث عن حرف منطقة الأحسـاء يعد البشـت الحسـاوي ضمن أبـرز حرف سـكانها، لكنه ليس الوحيد. ولعل الإقبال علـى إعداد الفنون والحرف اليدوية بحس عائلـي هو ما جعل الأحسـاء فـي مقدمة مناطـق المملكة الغنية بإحياء موروثاتها. وقـد وُجد «سـوق الحرفيين» ليجمع حرف

المنطقــة بشــتى أنواعهــا، ليكــون وجهة رئيســة للزوار ونموذجاً حضارياً حياً.

عن سوق الحرفيين في الأحساء

يشــد الانتبــاه لــدى المصافحــة البصرية الأولــى طرازها العمرانــي الأخاذ ذو الطابع التراثي الأصيل المســتمد من الأبنيــة المعماريــة الأحســائية الأصيلة، بما يجســده من الطابع التراثي الأحسائي الشعبي القديم، بأبوابه الخشبية فائقة الجودة، ونوافذه المشعة إبداعاً، وممراته المشرعة علــى الجمــال، وباحته المركزية التي تحتضــن نافورة ماء وبضــع نخلات، وكأنمــا تختصر معنى أصالة الأحســاء في هذين المَعلمين.

وجولــة بيــن ممراته كفيلــة بإحداث متعــة بصرية ونهم معرفــي يجذبــان الزائــر إلى إعــادة التأمل مــرات ومرات، وتكرار متعة الزيارة مرة بعد مرة. ذلك هو سوق الحرفيين بالأحســاء، الذي تولت إنشــاءه «أمانة الأحساء» للمحافظة على التراث والحرف اليدوية، ولا سيما بعد انضمام الأحساء إلى شــبكة المدن الإبداعية بـ«منظمة يونســكو العالمية» فــي المجــال الإبداعي الخــاص بالحرف اليدويــة والفنون الشعبية.

وسعت «الأمانة» إلى إيجاد مقر يحتضن الحرفيين، ويدعم تســويق أعمالهم، وإبرازها بالشــكل الــذي يليق بحجمها الإبداعي المتفرد.

ويقــع ســوق الحرفييــن فــي المنطقــة التاريخية وســط الهفوف، حيث تشــكل أهمية تاريخية وتراثية، ويمكّنه هذا الموقع الإســتراتيجي من احتضــان أكبر عدد من الحرفيين في الأحســاء، ما يكون له الأثر الكبيــر في دعم الصناعات الحرفيــة وتأميــن البيئــة المناســبة للحرفيــن، وتســويق أعمالهم، ودعم السياحة، والإسهام في دعم الناتج المحلي ضمــن «رؤيــة الســعودية 2030». فالحــرف اليدوية جزء مــن المنظومــة الثقافية بالمنطقة، ينبغــي تعريف زائري المملكة بها.

ويشــغل الســوق مســاحة تزيد علــى 12 ألف متــر مربع، وتصميمه يحوي عناصر مســتمدة من العمارة الأحسائية، وينقســم إلى جزأين، يتكون الجزء الأول من ست وثمانين متجراً تشــغلها الحرف ذات النشــاط الذاتــي، وترتبط هذه المتاجر بممرات مســقوفة، مع وجود نوافذ تسمح بدخول الضوء الطبيعي وتهوية السوق.

ومن الأنشطة البارزة التي تلفت الأنظار إليه في ذلك الجزء: الصناعات والفنون الخشــبية، وصناعة البشــوت والمشالح وتطريزهــا، وصياغــة الفضيــات والمســابح، والصناعــات المتعلقة بالنخلة، مثل منتجات الخوص من ســلال وبسط وأوعيــة وكراســيّ وطاولات ومــدات أرضيــة، والصناعات المتعلقة بنواة التمر، وصناعات الملابس والنعل الشعبي.

أما الجزء الثاني فيتكون من ست وعشرين متجراً بمساحات أكبر، مخصصة للحرف التي يتم فيها استخدام الماء.

ويتوســط الســوق فناء مفتوح مشــابه للأفنية في البيوت التقليديــة، وحولــه رواقــات بأقــواس ترتكز علــى أعمدة رباعية، ويضم الفناء مقهى شعبياً ومخبز تنور تقليدياً.

وفــي الجــزء الشــمالي الغربــي من الســوق توجد ســاحة للفعاليــات، محاطة برواق دائري، ســتكون منصة لانطلاق المهرجانات الشــعبية وإقامة الفعاليات، بما يتناســب مع حجم الحرف والفنون الشعبية الأحسائية وأهميتها.

ويتضمن الســوق أكاديمية خاصــة لتعليم الحرف اليدوية مــن قبل حرفييــن ذوي خبــرة عالية فــي مجالهم، حيث يقومون بنقل خبراتهم من خلال هذه الأكاديمية للأجيال القادمة؛ لضمان المحافظة على هذه الحرف، ودعم العائد الاقتصادي والسياحي للصناعات الحرفية واستدامتها.

## فنجان

مها الأحمد

# أنا وليس هي

اليــوم اســتيقظت علــى عجلــة معايــدات لا تتوقف وشــعارات منمقــة تقول «أنت الأســاس وأنت نصف المجتمع وأنت الأهم» .

عبارات لطيفة جمعيها تشــيد بعظمتنا وتحمل الكثير من الصفات عبر شعارات رنانة يخبئها المجتمع بعناية لينــادي بها في الثامن من شــهر مــارس كونه اليوم العالمي للمرأة.

الغريب وربما المضحك أن نفس الشــخص الذي كان طوال العام يحمل راية ضد المرأة مؤكداً أنها حصلت علــى الحقوق بمــا يكفي، هو الشــخص الذي عايدها واحتفل بوجودها في حياته وآمن بها اليوم وبدأ يدعو النــاس لفهمها واحترامهــا وتقديرهــا وكأن الجميع ضمنياً عقد هدنة مدتها يوم واحد لا أكثر ولا أقل.

حينما حاولت أن أجزيء أفكاري وأحللها يميناً ويســاراً لأثبت حقيقة ما ، شعرت أن الوقت ليس مناسباً لهذا فأنا لا أملك سوى بضع ساعات لأستشعر أهمية النساء من حولي وأحتفل بهن بهذا اليوم!

بدأت طبعا بوالدتي، أجمع تضحياتها بحقيبة امتناني وأتأمــل نجاحاتهــا معي ومــع أخوتي، وأيضا اســمها فــي المجتمــع وكيــف اســتطاعت أن تبنيــه بالتوازن بين الواجبات والأحلام التي تســعى لتحقيقها، فكرت بصديقتي وكم هي رائعة فهي تأخذني دوما وتفكك مشكلاتي لنضحك في النهاية على سخافاتنا معاً،

زميلاتــي في العمل وصــدق المواقــف الجميلة التي جمعتنا.

عــددت كل صفة كانت عليها المــرأة في مجتمعي أو حتى حولي ونسيتني أنا فأنا أيضاً امرأة !!

وهذا خلق في ذهني سؤال وربما فكرة

كيف للمــرأة أن تحصل على حقوقها إن لم تكن على يقين بأنها تســتحقها! وكيف تســتحقها ان لم تجد أنها أهلٌ لها؟!

كيف ستمنح الحب إذا لم تتشبع منه؟!

الإيمــان يبدأ منا نحن ، وأول خطواته هو صدق ثقتنا بأنفسنا وتقبلها كيفما كانت بمشاعرها واحتياجاتها ونقاط قوتها وضعفها ، الإيمان لا يأتي بالشــعارات الهجومية ولا بالخلاف الدائم بين هي وهو

كل عام وأنا أستحق أن أكون بخير وسلام .

## شُرفات

أسماء العبيد

# اللغة ..عقل آخر

من أعمق إحالات اللغة وأكثرها تلقائية برأيي قول أهل البادية (دَل) بمعنى خاف في إشارة إلى أن الذلة تأتي من الخوف فكأنهم قفزوا فوق مشاهد الحالة النفسية لما بعد الخوف حتى وصلوا للنتيجة وتداولوا هذا التعبير بينهم .

وقول أهل نجد (وش صيده) بمعنى: ماذا يقصد ؟ فكأن المعاني صيد وقاصدها رامٍ يختار أنسبها ليضعها أمام المتسائلين .

مثل هذه اللفتات البسيطة تجعلني أؤمن أن اللغة بكل مافيها من أصوات وأحرف ومجازات ومفردات واشتقاقات ليست من صنع البشر ، أولى لعبقرية فكرتها وإبداع بساطتها وحتمية وجودها أن تكون من صنع الله ، ألقاها في صدر آدما ربيعا ، ثم أزهرت بألف لون على شفاه البشر .

ليس لأن اللغة وسيلة تواصل وحسب بل لأن الفكرة لابد أن تمر عبر فلاتر اللغة لكي تستكمل صورتها ، ولأن المعاني تظل عارية حتى تكتسي برداء الكلمات , ولأنها بعد ذلك كله استطاعت أن تصنع لكل شعب هويته وآدابه وتراثه من حكايات الملاحم حتى أهازيج الأطفال بكل واقعية وصدق .

### اطلع على التقرير السنوي

# أمير الرياض يتسلم تقرير استجابة "الهلال الأحمر"

اطلع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض على التقرير الخاص عن استجابة فرع هيئة الهلال الأحمر بالمنطقة لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد- 19) منذ بداية الجائحة حتى نهاية عام 2020، والإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية للتعامل مع الجائحة.

جاء ذلك خلال استقبال سموه في مكتبه بقصر الحكم، أمس، مدير فرع هيئة الهلال الأحمر بالمنطقة الدكتور أحمد بن محمد الخريصي، وعددا من قيادات فرع الهيئة. كما اطلع سموه على التقرير السنوي لأعمال الهيئة بالمنطقة، والمشروعات والفعاليات التطوعية والأعمال المنجزة لعام 2020.

### عقد اجتماعه الأول

# الحميد رئيس لمجلس إدارة غرفة القصيم والوسوس والفلاج نائبان

عقد مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة القصيم الاثنين الماضي في مقر الغرفة الرئيس بمدينة بريدة، اجتماعه الأول في دورته الثانية عشرة الجديدة، والتي تمتد لأربع سنوات مقبلة من عام 1442 هـ إلى 1446هـ، وذلك بعد صدور قرار معالي وزير التجارة الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي باعتماد نتائج الانتخابات واختيار الأعضاء المعينين الأربعة، حيث تم من خلال الاجتماع تشكيل المجلس وانتخاب الرئيس ونائبيه، بالإضافة لانتخاب ممثل الغرفة بمجلس الغرف السعودية بحضور ممثل فرع وزارة التجارة.

وقد فاز بالتزكية والإجماع وبناءً على ترشيح أعضاء مجلس الإدارة الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله الحميد بمنصب رئيس مجلس الإدارة للدورة الثانية عشرة 1442/1446هـ، وبالتزكية والإجماع تم انتخاب الأستاذ ممدوح بن جازي الوسوس نائباً أول لرئيس مجلس الإدارة في الفترة الأولى، على أن يكون في الفترة الثانية الأستاذ علي بن سليمان المقبل النائب الأول لرئيس مجلس الإدارة.

وزير التعليم سلم الجائزة

# جامعة الأميرة نورة تعلن أسماء الفائزات بالجائزة في دورتها الثالثة

برعاية خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه اللّه-، سلّم وزير التعليم، الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، الفائزات بجائزة الأميرة نورة للتميّز النسائي في دورتها الثالثة جوائزهن، وذلك خلال الحفل الذي أقامته جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن أمس بمركز المؤتمرات في الجامعة.

وفازت بجائزة الأميرة نورة للتميّز النسائي، والمخصصة في مجال العلوم الصحية، الدكتورة مشيرة بنت عبدالعزيز عناني، وفي مجال العلوم الطبيعية، حصلت عليها الأستاذة مرام بنت زايد اليامي، أما في مجال الأدب، فازت الأستاذة أثير عبداللّه النشمي، في حين فازت الأستاذة سارة بنت رياض الحميدان، بمجال المشاريع الاقتصادية، وفي مجال الأعمال الفنية، فازت الأستاذة سكينة حسن آل طرموخ.

وعبر وزير التعليم، الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، في كلمته عن فخره بالمرأة السعودية وما حققته من مشاركة فاعلة في المجالات النظرية والعملية كافة، أسهمت من خلالها في نهضة وتنمية وطنها.

يذكر أنّ جائزة الأميرة نورة للتميّز النسائي تقام سنويًا للتعريف بإنجازات المرأة السعودية، وتسليط الضوء عليها وتقدير المتميزات والمبدعات، إضافةً إلى تحفيز الأجيال الجديدة من النساء على المساهمة الجادة في التنمية الشاملة ودعم العمل النسائي المتميز.

# عـودة العـلي

يستأنف كاتبنا الكبير الأستاذ محمد العلي كتابة صفحته الأسبوعية " وقوفاً بها " اعتباراً من هذا العدد بعد شفائه من وعكة صحية ألمت به خلال الأسبوع قبل الماضي تلتها فترة نقاهة لإسبوع آخر .

العلي من قدامى كتاب اليمامة خلال فترة الثمانينيات الميلادية إلى جانب كونه أحد رواد الشعر في بلادنا .

تمنياتنا لأبي عادل بموفور الصحة والعمر المديد .

## مرايا

نادية السالمي

# تفاعل المثقف الخليجي

المستقبل الحضاري والثقافي في حرية التعبير، هذا ما تردده الشعوب العربية على حكوماتها، إلا أنهم لا يلتزمون به، وفي مقدمتهم أبناء الخليج الذين تثور ثائرتهم إذا تحدث أحد عن أوطانهم، والهجمة على السعودي أو غيره _الذي تجنب الإساءة، وتحدث عن الديمقراطية في الكويت وانتقدها، أو الكويتي أو غيره الذي يتحدث عن قضية ما في السعودية، ويشاطر الناس بتسليط الضوء على ما يعتقد أن فيه ما يفيد وينفع، دليل على أن هؤلاء مدعون للثقافة، يحفظون كلاما لا يفهمون معناه، إلا إذا كان التعبير عن أنفسهم يمسهم.

وإنه من المعيب أن تُحاضر في حرية التعبير ثم تعتقد أن حديث الناس عما يجول في بلادك أو حول بلادك ليس من شأنهم!

ولنفترض أنك لا ترى أي تقارب تاريخي أو اجتماعي وسياسي ولا حتى اقتصادي بين أبناء الخليج، وأن المصير المشترك كذبة نسجها من سبقنا، ألا تعتقد أن من حق الناس الحديث؟

لم نسمع نحن ولا آباؤنا عن كلام مسلح، إنما هو كلام في كلام، تلقّي معلومة ونقل معلومة، ونقد قد يكون في محله، وقد لا يكون، تماما كما تفعل أنت، ويفعل غيرك في الحديث عن الانتخابات في أمريكا، أو فرنسا، فهل سمعنا أو حتى قبلنا في عالمنا المفتوح دعوات بأن نترك الحديث عن تلك الانتخابات وما يدور حولها؟

فهم أنك لست بمفردك في هذا العالم، وأن من حق الناس أن تتحدث في شؤون العالم هو ما يجب أن تستوعبه، لتستقيم وتستقيم المجتمعات الديمقراطية.

إن قصر فهمنا واستيعابنا للحرية، يفتح معارك جانبية عديمة الجدوى، تهدم ولا تبني فكرا يعول عليه. وإذا كان فهمك أن الانتقاد لمجرد التنقيص، فأنت حين تذهب وراء هذا تنتقص من ذاتك، وتصغر من فكرك، وتعطي من تعتقد أنه يقلل منك فرصة لاستفزازك، والانحدار بك.

الكلام الأخير

# الكلام الأخير

أحمد الفاضل

"ساعة يا ردى أتم القصيدة... هاكَ قاتاً وجرةً وجريدة" هكذا خاطب البردوني الموت، ولم يدعْه محمود درويش يبتعد عنه كثيراً. هو أيضاً مات عن عمر يناهز ٦٧ عاماً، وكأن هذا الرقم موتٌ يطارده منذ نكسة ٦٧. حينها قال "أيها الموتُ انتظرْني خارج الأرض، انتظرني في بلادكَ، ريثما أُنهي حديثاً عابراً مع ما تبقّى من حياتي قرب خيمتكَ، انتظرني ريثما أُنهي قراءةَ طَرْفَةَ بنِ العَبْد". وطرفة الشاب الذي مات قبل الثلاثين وعاشت قصيدته، كما عاش عمر المختار القائل "عمري أطول من عمر شانقي".

التاريخ مليء بقصص النهايات الغريبة، لكن تبقى هناك كلمة أخيرة يقولها المرء وصية أو شعور، حكمة أو شيء لا يفهمه الآخرون في حينه، مثلما حدث مع أينشتاين حين تحدث مع الممرضة الاميركية باللغة الألمانية قبل موته. وكذلك الملك حسين حين أدلى بحديثه الأخير إلى تلك الممرضة الغربية، في عيد ميلادها، باللغة العربية ولم يصلنا من حديثهما أي شيء!

"لمَ البكاء! اظننتم أني سأعيش الى الأبد كنت احسب ان الموت أصعب من هذا." هكذا اسدل الستارة على نفسه لويس الرابع عشر الملك الشمس، حاجباً أزهى العصور الفرنسية. "ادفنوني واقفاً ووجهي مواجهاً ألمانيا."

كانت وصيّة كليمنصو النمر قائد فرنسا في الحرب العالمية. وتوماس هوبز عالم الرياضيات والفلسفة واللاهوت الذي قال "أنا على وشك أن آخذ رحلتي الأخيرة، قفزةٌ كبيرة في الظلام!"

وكانت الكلمات الأخيرة لمارتن لوثر كينغ: "يا إلهي، كم هو مؤلم ومخيف الذهاب إلى عالم آخر". وعبّر ادغار الان بو عن قلقه واكتئابه الدائمين، وهو أول كاتب أميركي حاول كسب لقمة عيشه من الكتابة، بالقول قبل رحيله "يا رب، ساعد روحي الفقيرة".

وبشجاعة العالِم وتواضعه، اعترف تشارلز داروين صاحب النشوء والترقي "أنا لست الأقل خوفاً من الموت". "ولكنني لست خائفاً" ردّ عليه جورج واشنطن اول رؤساء أميركا.

وبعيداً عن هذه المفاضلة، عُرف السير إسحاق نيوتن بتواضعه حتى لحظاته الأخيرة، فآخر ما قال: "لا أعرف كيف أبدو للعالم، ولكن كما أرى نفسي فأنا أبدو كطفل يلعب على شاطئ البحر، ويعثر بين الحين والآخر على حصاة ملساء أو صدفة أجمل من المعتاد، بينما الحقيقة ممتدة أمامي كمحيط عظيم لم أكتشف منه شيئاً."

نجم الغناء الافريقي مارفن غاي كان شقياً في طفولته بسبب ممارسات أبيه المتزمت، ودّع والدته إذ قال لها "أمي، سأوضّب أغراضي وأخرج من المنزل، أبي يكرهني ولن أعود مجددا أبدا". ف "المال لا يشتري الحياة" يسانده بوب مارلي، اكثر الفنانين تأثيراً في النصف الثاني من القرن العشرين". وفي ما يبدو تناقضاً مع بوب قال أغسطس قيصر، أول إمبراطور روماني لرعاياه قبل موته: "وجدت روما من طين، وأتركها لكم من الرخام". ثم سأل أصدقاءه الذين رافقوه طوال فترة حكمه "هل لعبت دوري جيدا؟ إذن صفقوا لي وأنا أغادر".

وفي مقابله، قال الدكتور الصاوي محمود طبيب جمال عبد الناصر إن الأخير مات وبين شفتيه كلمة "انا الان استريحت".

بتهوفن الذي أسمعنا أجمل الألحان، عوّض عن الصمم الذي أصابه في آخر عقد من حياته بقوله "سوف أسمع في السماء". وقال ليوناردو دافنشي: "لقد أسأت للرب وللإنسانية لأن عملي لم يرقَ إلى درجة الإتقان التي كان يجب أن يكون عليها." فهل يسامَح على تقصيره؟

وكما في حياته كذلك قبل موته عبّر السير وينستون تشرشل عن كل ما كان يزعجه بقوله: "مللت من كل هذا." ومثله، استعجلت الشاعرة الأميركية إيميلي ديكنسون رحيلها: "يجب أن أذهب الآن فقد بدأ الضباب بالظهور".

المغني جيمس براون الذي يعتبر أول من غنى ورقص في ذات الوقت قال بعد أن أرهقه فنّه "أنا ذاهب بعيداً الليلة."

وظن مكيافيلي أن الغاية تبرر الوسيلة بالفعل في كل الاوقات، فقال: "سأذهب إلى الجحيم حيث سأستمتع بصحبة البابوات وملوك أوروبا." وأما توماس كارليل الذي فقد إيمانه بالمسيحية وحافظ على القيم الكالفينية فقال "ان كان هذا هو الموت، فحسناً". وطمأنهما الفيلسوف كانط بقوله "كان كل شي على مايرام".

وانتقد كارل ماركس الأقوال الأخيرة: "الكلمات الأخيرة هي للحمقى مقضبي الكلام". ولذا، قصّر سالفادور دالي قوله قبل الموت بعبارته "أين ساعتي؟"

إلاّ أن ملك التشويق في السينما ألفرد هيتشكوك يقول، مسعّراً جرعة الإثارة: "لا أحد يعلم متى تكون النّهاية. وعلى المرء أن يموت لمعرفة ما ستكون عليه الحياة بعد الموت، بالرغم من أن الكاثوليكيين يضعون الكثير من الآمال على النّهاية".

وعلى سرير الموت، رأى الإسكندر المقدوني امبراطوريته تتمزّق: "أرى منافسات كبيرة هناك عند قبري".

وقال اللورد غوردون بايرون: "حسنًا، ذهبت إلى الفراش". وقبل أن ينتحر إرنست همنغواي أخبر زوجته ماري: "تصبحين على خير يا قطتي."

ويُنهي الدكتور مصطفى محمود كل تلك الوداعات الأخيرة بقوله "لا وهم نتعامل معه كحقيقة كالحب، ولا حقيقة نتعامل معها وكأنها وهم مثل الموت".

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى

**سلطانة بنت أحمد السعيد**

حرم الأديب الراحل

**عبد الله نور**

-رحمه الله-

ويخصون بالعزاء أبناء الفقيدة

**خالد - محمد - أحمد - عبد العزيز**

**وابنتها خلود**

سائلين الله العلي القدير

أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته

ويسكنها فسيح جناته

ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

# HUBLOT

**BIG BANG INTEGRAL**
**TITANIUM**

عطار المتحدة
ATTAR UNITED

هوبلو
الخبر جدة الرياض